

مُصَنَّفَاتُ الشَّيْخِ الْحَلَبِيِّ

(١)

حَلَالُ الْمَشْكَاةِ

وَتَوْضِيحُ التَّجَرُّدِ فِي الْقِرَاءَةِ

لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَلَبِيِّ الْحَنَفِيِّ الْمَيُتُو فِي ١٣٨٩ هـ
وَكُلُّهُ مِنْ مَجْمُوعَةِ كِتَابَاتِهِ

رَأْسُ السَّنَةِ وَتَحْقِيقُهَا

أَبِي الْيُسُفِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمُرَاطِيِّ

نَفْسَانِي

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَسَى عَطِيَّةُ مَحَلِّ عَطِيَّةِ

الَّذِي بِهِ بَيَّانُ الْإِسْلَامِ وَمَرْبُوعُ سَعَادَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَا بَقِيَ

أَصْلُهُ السَّيْلَفِ

حل المشكلات

وتوضيح التبريرات في القراءات

مُصَنَّفَاتُ الْخَلِيجِيِّ
(١)

حَلَالُ الْمَشْكَاةِ وَتَوْضِيحُ التَّحْرِيمَاتِ فِي الْقُرْآنِ

لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيجِيِّ الْخَفِيِّ الْمِتَوَفَّى ١٢٨٩ هـ
وَكَايَسْتَجِدَّ مَقَارِئَ لَا شَكَّ كَرِهَتْ لَنَا بَقَا

دَرَسْتُهُ وَتَحْقِيقُ

أَبِي الْخَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمُرَاطِيِّ

تَقْدِيرُ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عِيسَى عَطِيَّةَ مُحَمَّدٍ عَطِيَّةَ
الدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً

أَضْوَاءُ السَّلَفِ



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٤٧٦١ / ٢١ - ١١ - ٢٠٠٧ م

ج - العنوان

السلامة

الرمز ۱۱۷۱۱ ت ۲۳۲۱۰۴۵ جوال ۰۵۰۵۲۸۰۳۲۸

تَقْدِيرُ
 فَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَيْسَى عَطِيَّةَ مُحَمَّدٍ عَطِيَّةَ
 الدِّرسِ بِجَامِعَةِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْإِسْلَامِيَّةِ سَابِقًا

الحمد لله الذي نَزَّلَ على عبده الفرقان ليكون للعالمين نذيرًا بلسان عربي مبين فضلاً منه ونعمة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفوة خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد : فقد اطلعت على كتاب « حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات » للعلامة الإسكندراني الشيخ / محمد بن عبد الرحمن الخليجي بتحقيق تلميذنا المبارك / عمر مال لم أبه حسن عبد القادر ، فوجدت في هذا التحقيق الغزارة العلمية والتناول المنهجي في البحث إنها تحقيقات دقيقة اشتد اشتياق طلاب هذا الفن إليها ، فكان ذلك تبصرة للمبتدئين ، ولا يستغني عنه المنتهون المخلصون . أسأل الله أن ينفع به المسلمين ويجعله ذخراً للمؤلف والمحقق ويديم علينا جميعاً نعمة الإخلاص قولاً وعملاً .

وكتبه

الشيخ عيسى عطية محمد عطية

هَذَا كِتَابٌ وَاجِبٌ أَنْ يُرَى
 النُّصْرَةُ لِلْقَارِئِ مِنْ ظِلِّهِ
 غَوَامِضُ الْقُرْآنِ فِيهِ تَرَى
 وَاضِحَةً الْمَشْهُكَ فِي حِلِّهِ

مَقَالَتِي التَّحْقِيقِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . وبعد :

فإن سلسلة من العناية والتوثيق والرعاية قد تضافرت حول القرآن الكريم على مدار الأعصار وكافة الأمصار وكل يوم تتجدد وسائل الحفظ والتوثيق للقرآن الكريم على حسب ما تيسر مما جعل جهود المسلمين متتابعة على العناية ينشر علومه وكصوره من صور الإعجاز القرآني العريضة وقد شرفني الله بأن من عليّ وجعلني من حملة ذلك النور المبين لجميع رواياته وطرقه بأسانيد متصلة إلى رسول الله ﷺ فله الحمد والمنة فكان من واجب ذلك الكتاب المنير عليّ أن أدعو إلى تلاوته تلاوة منضبطة على الطرق التي أوصلته إلينا .

وكان ثمار ذلك الشغف يعلم التحريات أن حققت كتاب « مختصر بلوغ الأمنية في تحرير الشاطبية » .

واليوم بتتابع فضل الله تعالى عليّ أتقدم إلى القراء والمقرئين بكتاب استوعب تحريات الشاطبية والدره فأوعاها ألا وهو كتاب « حل المشكلات وتوضيح التحريات في القراءات » للعلامة محمد بن عبد الرحمن الخليجي رحمه الله تعالى .

ويتلخص عملي فيه : أن اعتمدت على نسخة مطبوعة من ذلك الكتاب ومن نسخة ، فعنيت بتحرير نصوص الكتاب وتوثيقها ومقابلتها على مصادرها إضافة إلى اتحاف الكتاب بما أراه مفيداً للقراء الكرام من ذكر المسائل والفوائد التي توضّح مباحثه وخرجت الآيات القراءانية الواردة فيه ، معتمداً في ترقيم ذلك الآيات الكريمة على العدد الكوفي الذي ضبط به مصحف رواية الإمام حفص عن الإمام عاصم رحمهما الله تعالى كما خرجت الأحاديث والآثار الواردة من مصادرها .

وأسأل الله العليّ القدير أن يرزقنا القدوم عليه بقلب سليم ويتغمدنا برحمته وعفوه وفضله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم .

وكتبه

عمر مالم أبه حسن عبد القادر

القاهرة : ليلة الخميس / ربيع الأول ١٤٢٧ هـ

منهج التحقيق

لقد هيا الله أمر تحقيق هذا الكتاب القيم الفريد في بابهِ والبديع في عرضه فتم حصولي على الطبعة الأولى والثانية للكتاب وكلتا الطبعتين صدرت والمؤلف على قيد الحياة رحمه الله تعالى .

وقد صدرت الطبعة الأولى عام ١٣٣٤ هـ - ١٩١٥ م وذلك بمطبعة الفنون الجميلة بالإسكندرية ، بينما كان صدور الطبعة الثانية عام ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م بمطبعة محمد على الصناعية بالإسكندرية . وبعد إجراء مقابلة كاملة بين النسختين تبين لي أن الطبعة الثانية منقحة ومزينة من قبل المؤلف .

وبناء على ذلك اعتمدتها أصلاً في التحقيق إلا أن مما ينبغي التنويه عليه هنا أن المؤلف قد انتهى من تأليف كتاب حل المشكلات عام ١٣٣٣ هـ وطبع الكتاب طبعته الأولى ١٣٣٤ .

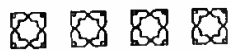
ثم ألف العلامة الخليجي مصنفات أخرى في خلال ما يزيد على عشرين عاماً طبع كتاب حل المشكلات طبعة ثانية منقحة مزينة استشهد وأحال في هذه الطبعة الثانية في صلب الكتاب إلى مؤلفات كانت متأخرة عن أصل كتاب حل المشكلات . وعلى سبيل المثال أنه ينقل في هذه الطبعة عن كتابه مقرب التحرير للنشر والتحرير .

وبهذا التحليل الذي ذكرناه يندفع خيال التناقض وهذه عادة العلماء قديماً وحديثاً تتعدد الإبرازات في بعض مؤلفاتهم مرتين أو ثلاثة أو أكثر فإن من الكتب ما نقل عن مؤلفه في ست صور مختلفة بالزيادة والنقص .

فقد ذكر النديم أن ما نقل عن مؤلفه في ست صور مختلفة بالزيادة والنقص .

فذكر أن كتاب « الياقوت » لأبي عمرو الزاهد ت ٣٤٥ هـ أملاه مؤلفه ست مرات وفي كل مرة يضيف يواقيت وزيادات لم تكن فيما أملاه من قبل إلى أن اجتمع إليه الناس في العرضة الأخيرة التي البحرانية ، ونبه إلى أن ما جاء فيها هو المعتد به ونفى صفة ما خالفها مما جاء في غيرها . وقد التزم بعض المؤلفين في مثل هذه الحالة بالتنبيه على إبرازاته الأخيرة كما صنع الإمام المتولى في الروض النضير حيث قال : « واعلم أن هذا النظم - أي فتح الكريم - قد تجدد إصلاحه غير مرة على تفاوت الاطلاع والصواب هذه المرة كيف لا وهي على طبق النصوص النثرية والتفحصات الأزميرية » اهـ الروض ١١٨ .

وقد يترك الأمر إلى اجتهاد المحقق كما فعل العلامة الخليجي لكن الذي استقر الأمر عليه إلى اجتهاد المحقق كما فعل العلامة الخليجي . لكن استقر الأمر عليه في عصر الطباعة ضرورة تنويه المؤلف على الإبرازات التي طرأت على كتابه ومع كل هذا عنيت بتحرير النصوص التي ينقلها المؤلف وتوثيقها وذلك يرجعها إلى مصادرها ما أمكنني ، ولم أبخل على الكتاب بالحواشي والتعليقات المفيدة والحمد لله رب العالمين ومنه نستمد الإعانة والتوفيق .



ترجمة مختصرة
للعلامة الخليجي^(١)

اسمه ونسبه وشهرته :

هو العلامة الكبير والمحقق القدير محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن سليمان
العباسي المصري الأزهري الحنفي مذهباً المقرئ الشهير بالخليجي .

ولادته :

ولد في العقد التاسع من القرن التاسع عشر الميلادي الموافق للعقد
الأخير من القرن الرابع عشر الهجري تقريباً من أبوين شريفيين ونسبه
مُتَّصِل إلى رسول الله ﷺ وكانت ولادته بحي كوم الشقافة قسم كرموز
بثغر الإسكندرية .

نشأته :

اعتني به أولياء أموره منذ صغره ووجهوه نحو كتاب الله تعالى ؛
فأدخلوه مكتب الشيخ حسن بن عبد ابن عبد الله الملاصق لمسجد
الميري المشهور بحي كوم الشقافة . وهذا الذي أتاح له فرصة الدراسة

(١) مصادر ترجمته : « هداية القاري إلى تجويد كلام الباري » (٢ / ٧٠٩ - ٧١١) ،
و « إمتاع الفضلاء بتراجم القراء » (٢ / ٣٠٧ - ٣١١) ، و « معجم المؤلفين » (٣ /
٣٩٣) ، و « الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات » (١ / ٧٥ - ٧٦)
و « فهرسة المكتبة الأزهرية » (١ / ٧٤) و « ترجمة الشيخ محمد عبد الحميد عبد الله
تلميذ العلامة الخليجي » بقلم الأخ وائل بن علي الدسوقي .

بالأزهر الشريف فالتحق بالمعهد الديني الأزهرى .
لقد واصل الخليجي كفاحه ونجاحه حتى حصل على الشهادة الأهلية وهي ما يعادل الثانوية اليوم وذلك عام ١٩٠٦ م فتعلم بذلك المعهد الفقه الإسلامي على مذهب الأحناف كما تلقى فيه العلوم الشرعية والعربية والقراءات على الثقات من كبار علماء عصره ، وأتقن حفظ المتون في القراءات وعلومها كالطبية والشاطبية والذرة وهبة المنان للطبّاخ .

أخلاقه وصفاته :

لقد اغترف العلامة الخليجي من بحر الأخلاق الفاضلة والشيم الكريمة بحظ وافر فكان عزيز النفس عفيف اللسان شجاعاً في الحق سديداً في تقرير المسائل العلميّة . أوتي من الحلم والأناة قدراً كبيراً وقد بلغ الغاية في تعظيم العلم وأهله وتبجيل أهل القرآن الكريم وكم .
ضحى بوقته وماله في نشر القرآن الكريم ما أعظم عنايته الكبيرة وشفقته على طلاب العلم لقد كان حنوناً عليهم لا فرق عنده في ذلك بين من يعرفهم فكان يرسل إليهم مصنفاته مخطوطها ومطبوعها من دون سابقة صلة أو تعارف بينهم وبينه لا يبتغي غير وجه الله سبحانه وتعالى والدار الآخرة .

شيوخه :

قد يكون من الصعوبة بمكان حصر مشايخ العلامة الخليجي وأساتذته الذين نهل من علومهم ومعارفهم وذلك بطبيعة تلقى العلم في المدارس النظامية بجانب حضوره للمشايخ المتفرغين للتعليم حسبة لله تعالى

وممن عشنا عليهم من أولئك الأئمة الأفذاذ من علمائه :

١ - الأستاذ الجليل الفاضل المحقق الشيخ عبد العزيز علي كحيل
شيخ القراءات بثغر الإسكندرية في وقته وهو عمدة العلامة الخليجي في
القراءات (١) .

٢ - مسند الإسكندرية وفخر قُرَّاء عصره العلامة الفاضل المقرئ
الشيخ محمد سابق .

٣ - الشيخ العلامة عبد المجيد اللبان

٤ - العلامة الجهبذ مَفْخَرَة علماء الأصول الشيخ عبد الله دراز

٥ - العلامة الفاضل الشيخ عبد الهادي قالوف

تلاميذه :

من عايش مؤلفات العلامة الخليجي في القراءات واطلع على ما فيها من
تحقيقات وتدقيقات وتمحيصات فلا يشك أنه قد مارس الإقراء بصورة
كبيرة إلا أنه من المؤسف أن كتب التراجم لم تحتفظ لنا بما يجب أو
يتوقع من حصر تلاميذه الذين نهلوا من علمه الفياض ومعارفه الصافية
والحمد لله على كل حال فمن تلاميذه الذين ذكرت كتب التراجم :
١ - الشيخ المقرئ محمد السيّد علي شيخ مقرة الميري بكوم الشقافة
بثغر الإسكندرية تلقى القراءات العشر على العلامة الخليجي ويعتبر أنه من
أقدم تلاميذه .

(١) « تيسير الأمر » ص (٣) .

٢ - المقرئ الفاضل المعمر زينة أهل القرآن الشيخ محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خليل المجوّد شيخ الإسكندرية والمتفرد بعلو الإسناد في القراءات العشر بها ، وهو أحد القلائل الذين تدور عليهم أعلى أسانيد القرآن الكريم المتّصلة بالنبي ﷺ على وجه الأرض الآن قرأ أولاً على المقرئة الفاضلة الشيخة نفيسة بنت أبي العلاء بن أحمد بن محمد بن ضيف قرأ عليها رواية حفص عدة مرات وتلقّى عليها متون التجويد والقراءات دراسة وحفظاً كما أخذ عليها القراءات العشر الصغرى وأجازته بها وأشهد على هذه الإجازة العلامة الخليجي ثم شرع عليها في العشر الكبرى وحال موتها دون إكمال الختمة عليها ثم استأنف على العلامة الخليجي القراءات العشر بالكبرى جمعاً وأكملها عليه فأجازه بها وكتب له إجازة بذلك بخطه وذلك يوم الأربعاء ٢٨ / ذو الحجة / ١٣٧٤ هـ الموافق ١٧ / أغسطس / ١٩٥٥ م . وقد شرفني الله بزيارة هذا الشيخ بمنزله الجديد القريب من شاطئ الشاطبي بالإسكندرية في صيف عام ٢٠٠٥ م وتظهر على هذا الشيخ أمارات الصلاح والنبالة وتذكرك مُجالسته بالسلف الصالح فهو حقاً زينة أهل القرآن الكريم ، ولا يزال يُقرئ إلى اليوم مَتَّعَهُ اللهُ بالصحة وأحسن لنا وله الخاتمة .

٣ - الفاضلة الشيخة نفيسة الإسكندرية .

آثاره العلمية :

كما دعم العلامة الخليجي المقرئ المصرية بنجباء تلاميذه فقد أثرى

المكتبة القرآنية بمؤلفاته البديعة ورسائله القيّمة في التجويد والقراءات والرسم العثماني وعد آي القرآن وغير ذلك .

التجويد

النبراس الوضّاء في الفرق بين الضاد والطاء .
الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء .

القراءات

مقرب التحرير للنشر والتحرير .

شرح مقرب التحرير .

الألفية الخليجية في القراءات العشرية .

شرح الألفية الخليجية

رجزية فيما زاده حفص من طريق « النشر » .

تيسير الأمر فيما زاده حفص من طريق « النشر » .

وهو شرح على الرجزية المتقدمة .

منظومة تكملة العشر بما زاده « النشر » .

شرح منظومة تكلمة « النشر »

حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات . وهو كتابنا هذا .

قرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين .

نبل العلا في قراءة ابن العلا .

شرح نيل العلا .

منظومة إتحاف الأعزة بتميم قراءة حمزة من طريق الطّيبة .

شرح منظومة إتحاف الأعزة .

تتمة المطلوب في قراءة يعقوب .

شرح تتمه المطلوب في قراءة يعقوب .

النظم اليسير في قراءة ابن كثير من طريق الشَّاطِبية .

منظومة زوائد الإمام أبي جعفر من طريق طيبة « النشر » .

شرح منظومة زوائد الإمام أبي جعفر .

الإمام في وقف حمزة وهشام .

رسالة في توجيه ما أشكل من الأصول والفرش في القراءات .

الرسم العثماني

شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد للإمام الشَّاطِبي .

العلوم الأخرى

منظومة في أحكام « لاسيما » .

شرح منظومة أحكام « لاسيما » .

الدروس الدِّينِيَّة التَّهذِيبِيَّة .

إسناد الأفعال إلى الضمائر .

مكانته العلمية :

لقد واصل العلامة الخليجي جهوده وكفاحه في تحصيل العلوم والثقافة حتى حصل على مؤهلات علمية مَكَّنَتْهُ من التقلُّب في الوظائف المختلفة فتدرَّج في المناصب العديدة : عُيِّنَ مدرسًا ثم ناظرًا بمدارس « العروة الوثقى » بالإسكندرية .

كما عُيِّنَ وكيلاً لمشيخة المقارئ الإسكندرية ونبغ في القراءات وعلومها وتفرَّد فيها بقصب السبق وحاز قَدَمَ الصِّدْق فكان عمدة القُرَّاء في زمانه يحتكم إليه القُرَّاء والمقرِّئون فيما اختلفوا فيه فيرضون بحكمه فكانت له في ذلك فتاوى في القراءات وجواب إشكالات وردود اعتراضات .

لقد أصبح للخليجي مدرسة مستقلة تَخْرُجُ عليها معظم مشايخ الإقراء بالإسكندرية ولم يكن الخليجي رحمه الله تعالى من كبار علماء القراءات فحسب بل كان أيضاً مشاركاً في العلوم الشرعية والعربية .

ولقد أوتي رَحْمَةُ اللهِ موهبة نادرة في الشعر مع جودة السبك وسرعة البديهة ولطافة العبارة مع سهولة الأسلوب وسلالته .

فالحاصل : أن العلامة الخليجي كانت له مكانة علمية عالية في عصره وبعد عصره وبخاصة في علم القراءات .

وفاته :

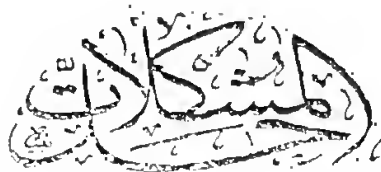
وبعد حياة حافلة بالخدمات الجليلة للكتاب العزيز فاضت هذه الروح التي طالما تعلَّقت بهذا القرآن الكريم تعليمًا وتدبرًا فاضت هذه الروح إلى بارئها في

٢٠ من شهر ذي الحجة عام ١٣٨٩ الموافق ٢٦ / ٢ / ١٩٧٠ م .

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن القرآن وأهله خيرًا وطيب ثراه وبشَّره برحمته ورضوانه وأسكنه فراديس جناته آمين .



كتاب



وتوسيع التحريات في القراءات

(تأليف)



وكيل مشيخة مقارئ الاسكندرية

هذا كتاب واجب أن يرى أئمة القارئ من تمله
غوامض القراء فيه ترى واضحة المشكل من حله

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى

بمطبعة الفنون الجليظة بالاسكندرية سنة ١٣٣٤ هـ - ١٩١٥ م

غلاف الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مُتَقَرِّفَةُ الْمُؤَلِّفِ]

الحمد لله الذي حرّر رقابنا من ربة الشُّرك بتوحيده ، ومنّ علينا بحفظ كتابه الكريم وتجويده ، أحمده وأشهد ألا إله إلا الله مُورِثُ كتابه من اصطفاه وأكرمه .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ومصطفاه القائل « خيرُكم من تعلَّم القرآن وعَلَّمه » (١) .

[صلى الله عليه] وعلى آله وأصحابه الذين حافظوا على نشر آيات الكتاب محرّرة موضّحة المشكل مسهّلة ميسّرة .

وبعد : فيقول العبد الفقير إلى لطف ربّه الخفي محمد بن عبد الرحمن الخليجي المقرئ الحنفي : لما كان العويص من مسائل فنّ القراءات غير مجموع أكثره في بعض الكتب إلّا نظماً ، على أنه غير متداول بين القارئ لقلّة وجوده ، أردت أن أضع كتاباً يجمع متفرّقه ويبيّن مُغلّقه ويحقّق طرقه ويوفّي شرحه حقّه ، فوفّقني الله لجمع هذا الكتاب من أمهات الكتب بعد التّحقيق التّام فجاء بحمد الله وافياً بالمرام ، لم يترك عويصة إلّا بيّنها ، ولا مشكلة إلّا حلّها ، ولا مجملًا إلّا فصله ، ولا خفيًا

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٧) من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وفي لفظ عنده (٥٠٢٨) : « إن أفضلكم من تعلّم القرآن وعلمه » .

إلا يَتَنَّ ما احتمله ، مقتصرًا على ما تعلق بالشَّاطِبية والدُّرَّة^(١) بعبارة واضحة مختصرة ليسهل تناوله ، ويكثر إن شاء الله تعالى تداوله ، وسميته :

(حل المشكلات وتوضيح التَّحريات في^(٢) علم القراءات)

أسأل الله أن ينفع به ، ويجزل الخير لي بسببه ، إنه سميع مجيب .
آمين .



(١) وهو ما اصطلح المصريون على تسميته بـ « العشر الصغرى » كما أطلقوا على ما ورد من القراءات العشر من طريق « النشر » بـ « العشر الكبرى » وقد حرَّر المؤلف « العشر الكبرى » في كتابه « مقرب التحرير للنشر والتحرير » وشرحه . مخطوط .

(٢) ولم ترد لفظة « علم » في العنوان على الغلاف كما أن الأستاذ عبد الله بن محمد الحبشي سمَّاه « حلُّ المشكلات في تراجم التحريات في القراءات العشر » / معجم الموضوعات المطروقة في التأليف فليحرر .

تاريخ القرآن الكريم

القرآن الكريم هو الوحي المُنزَّل على سيدنا محمد رسول الله ﷺ للإعجاز والبيان ، المنقول مضبوطاً بالتواتر ، المتعبَّد بتلاوته ، الجامع لمصالح العباد ، في الحياة وبعد المعاد ، وقد ابتدأ الله تعالى إنزاله على رسوله في أربع وعشرين^(١) من رمضان في السنة الثالثة عشرة قبل

(١) اختلف أهل السير اختلافاً كبيراً في أي شهر بدأ نزول القرآن الكريم على رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ وفي تحديد أول ليلة نزل فيها القرآن الكريم من ذلك الشهر . فأما الشهر فذهب بعضهم إلى أنه شهر ربيع الأول وعزاه الإمام ابن القيم إلى الأكثرين . واختار البعض أنه شهر رجب ، والأشهر أنه شهر رمضان واستدل القائلون بهذا بقوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾ الآية وقوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ وصرَّح تعالى بذلك في قوله ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ إلا أن القائلين ببدء نزول القرآن الكريم في رمضان اختلفوا في تحديد تلك الليلة فقليل : هو اليوم السابع منه . وقيل : هو الثامن عشر . وقيل : هو السابع عشر وهو الذي عليه معظمهم وإليه مال ابن إسحاق إستناداً إلى قوله تعالى : ﴿ إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ .

وانفرد الشيخ صفى الرحمن المباركفوري بأنه اليوم الحادي والعشرون قائلاً : « إن أهل السير كلهم أو أكثرهم متفقون على أن مبعثه ﷺ كان يوم الاثنين ويؤيدهم ما رواه أئمة الحديث عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين فقال : « فيه ولدت وفيه أنزل عليّ » * وفي لفظ . « إذك كان يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل علي فيه » صحيح مسلم وأحمد والبيهقي والحاكم ويوم الاثنين في رمضان من تلك السنة لا يوافق إلا اليوم السابع والرابع عشر والحادي والعشرين والثامن والعشرين . وقد دلت الروايات الصحيحة أن ليلة القدر لا تقع إلا في وتر من ليالي العشر الأواخر من رمضان وأنها تنقل فيما بين هذه الليالي فإذا قارنا بين قوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ وبين رواية أبي قتادة أن مبعثه ﷺ كان يوم الاثنين وبين حساب =

الهجرة^(١) في غار حراء بمكة ، وتابع إنزاله على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة ، ولما تمَّ إنزاله كذلك أنزله فيه مرتبًا كترتيبه في المصاحف في العرضة الأخيرة التي عرضها جبريل على النبي ﷺ مرتين^(٢) ، وقد كانت الصحابة تكتبه لنفسها وللرسول فيما يجدونه من الصحف والخاف^(٣) والأكتاف ، وكان منهم من يكتب الآيات والشُورة والسُور ومنهم من كتب جميعه وحفظه كله كأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ وزيد بن ثابت ، وأبي هريرة ، ومعاذ بن جبل ، وحذيفة بن اليمان ، وغيرهم من أجلاء الصحابة ، ومنهم من حَضَرَ العَرْضَةَ الأخيرة كزيد بن ثابت لأنه كان أكبر كاتب من كتبه الوحي ، وقد ثَبَتَ أنه قرأها مرارًا على رسول الله ﷺ وكتبها لنفسه وللرسول فيما ذكرناه .

= القويم العلمي في وقوع أيام الاثنين في رمضان من تلك السنة تعيّن لنا أن مبعثه عليه الصلاة والسلام كان في اليوم الحادي والعشرين ليلاً انتهى . وهذه أدلة لها قوتها ؛ لأن قوله تعالى : ﴿ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ مَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِيهِ الْجَمْعَانِ ﴾ لا يتضح الاستدلال به على ما نحن بصدده لاحتمال تفسير آية الأنفال هذه على خصوص ما نزل بشأن بدر لأن القرآن الكريم لم يبدأ نزوله يوم بدر بالاتفاق ولم يقل الله تعالى « وما أنزلنا على عبدنا في مثل يوم الفرقان والعلم عند الله تعالى . راجع : « زاد المعاد في هدي خير العباد » ١ / ٢٧ و « مناهل العرفان في علوم القرآن » ١ / ٥٣ و « محاضرات في علوم القرآن » ص ١٦ - ١٩ ومختصر الرحيق المختوم ص ٢٩ .

(١) أي : في السنة الأولى من البعثة .

(٢) وذلك في العام الذي قبض فيه ﷺ .

(٣) وهي صفائح الحجارة .

وقد توفي الرسول ﷺ وقام أبو بكر رضي الله عنه بأمر الأمة و القرآن مكتوب بهذه الكيفية .

ولما كان حرب اليمامة أول خلافة الصديق واستشهد فيه كثير من الصحابة جاء عمر رضي الله عنه إلى أبي بكر وأشار عليه بجمع القرآن في مصحف واحد خشية أن يذهب بذهاب الصحابة الذين سمعوه من الرسول وكتبوه في حضرته فتوقف في ذلك من حيث أن النبي ﷺ لم يأمر في ذلك بشيء .

ثم شرح الله صدر أبي بكر لما أشار به عمر ، فاجتمع رأيه ورأي الصحابة على ذلك فأمر زيد بن ثابت في جملة من الصحابة بتتبع القرآن وجمعه في صُحف ، فقام زيد بالأمر بكمال التحري وعرض المحفوظ على المكتوب بحضرة الرسول وإقرار الصحابة عليه حتى تَمَّمه في الصُحف وصارت عند أبي بكر حتى توفي ، ثم عند عمر حتى توفي ، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما .

ولما كانت سنة خمس وعشرين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه حضر حذيفة بن اليمان فتح أرمينية وأذربيجان فرأى الناس يختلفون في القرآن ويقول أحدهم للآخر : « قراءتي أصح من قراءتك فأفرعه ذلك » ، وقدم على عثمان وقال له : « أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى » ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا الصُحف لننسخها ثم نردّها إليك ، فأرسلتها إليه فأمر زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث وعبد الله بن الزبير أن

ينسخوها في المصاحف وقال : « إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم » (١) .

فكتبوا منها عدة مصاحف على اللفظ الذي استقرَّ عليه في العرْضة الأخيرة على الرسول ﷺ ، فوجَّه بمصحف إلى البصرة ، وبمصحف إلى اليمن ، وإلى البحرين ، وبمصحف إلى مكة ، وبمصحف إلى الشام ، وبمصحف إلى الكوفة وترك بالمدينة مصحفاً وأمسك لنفسه مصحفاً (٢) وهو الذي يقال له : « الإمام » (٣) .

واجتمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه ولم يثبت ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن (٤) ، وجردت هذه المصاحف

(١) رواه البخاري رقم (٤٩٨٧)

(٢) رجَّح العلامة عبد الفتاح القاضي أنها ستة وهي المدني العام لأهل المدينة ، والمدني الخاص الذي حبسه عثمان رضي الله عنه لنفسه ، والمكي ، والشامي ، والبصري ، والكوفي / تاريخ المصحف الشريف ص ٢٦ .

(٣) وذلك نظراً لأنه نسخ أولاً ومنه نسخت المصاحف الأخرى ولا مانع من إطلاق هذا الاسم على كل مصحف من « تلك المصاحف لاقتداء أهل الأمصار بها / تاريخ المصحف ص ٢٦ .

(٤) وذلك كآيات المنسوخة تلاوة نحو : ﴿ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ﴾ وغير ذلك من تفسير المعاني الذي يتخلل الكلمات القرآنية في مصاحف كثير من الصحابة مثل « والصلاة الوسطى » صلاة العصر « في مصحف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

جميعها من النُّقْط والشَّكْل ليحتملها ما صَحَّ نقله وثبتت تلاوته عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، إذ كان الاعتماد على الحفظ المتلقَّى عن الرَّسُول لا على مجرَّد الخطِّ ، وقرأ أهل كلِّ مصر بما في مصحفهم وتلقَّوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقَّوه من في رسول صلى الله عليه وآله وسلم^(١) ثم قاموا مقام الصحابة في تعليم ذلك لغيرهم ومن ثمَّ كانت موافقة خطِّ المصاحف العثمانية شرطاً من شروط صحَّة القراءة .

وكذلك قام من بعدهم من أئمة الحفاظ عدد لا يُحصى وكثُر القُراء وانتشروا ، وكان منهم المتقن والمقْصِّر إلى أثناء المائة الثالثة فقام جهابذة الحفاظ وأئمتهم وجعلوا للقراءة الصحيحة ضابطاً وهو كلُّ ما صَحَّ نقله عن النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم بالسَّند الصحيح ووافق وجهها في العربية ووافق خطِّ المصاحف العثمانية فهو القرآن ، وكل قراءة كذلك تكون من جملة الأحرف السبعة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : « أنزل القرآن على سبعة أحرف »^(٢) ، والقراءات العشر التي يقرأ بها في زماننا كذلك ، والأحرف السبعة مندرجة فيها ، وما

(١) وذلك أن عثمان رضي الله عنه بعث مع كل مصحف من المصاحف التي نسخها قارئاً تكون قراءته موافقة لما في هذا المصحف فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني فبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكي ، والمغيرة بن شهاب مع الشامي ، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي ، وعامر بن قيس مع البصري .

« تاريخ المصحف » للقاضي ص ٣١ .

(٢) رواه البخاري (٢٤١٩) ومسلم (٨١٨) () من حديث حكيم ابن حزام رضي الله عنه .

عداها مما لم يستوف الشروط المذكورة شاذٌ وليس بقرآن .
وقد أجمع الأصوليون على أن الشاذ ليس بقرآن لعدم صدق الحد عليه ،
والجمهور على تحريم القراءة به على اعتقاد أو إيهام أنه قرآن ، أما القراءة به
لما فيه من الأحكام الشرعية أو الأدبية فلا خلاف في جوازها .
وذلك كقراءة ابن مسعود : ﴿ فصيام ثلاثة أيام متتابعات ﴾ في
« المائدة » بزيادة متتابعات .

وبها أخذ أبو حنيفة تتابع صيام كفارة اليمين ، وكالقراءة المنسوبة لعمر
ابن عبد العزيز وأبي حنيفة في : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾
برفع لفظ الجلالة ، ونصب ﴿ الْعُلَمَاءُ ﴾ ، ووجهت بأن الخشية فيها
استعارة للجلال والتعظيم ، أي إنما يجلُّ الله العلماء من عباده يعظمهم
كما يُجلُّ المهيب المخشي من الناس بين جميع عباده .
وكقراءة الأعمش : ﴿ وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا ﴾ في « الأحزاب » بالباء
الموحدة وتنوين الدال وجر لفظ الجلالة باللام .

وقد أفادت هذه القراءة عبودية موسى عليه السلام لله ووجهته ، و
قراءة الجمهور أوجه ؛ لأنها مفصحة عن وجهته عند الله بعد براءته^(١)

(١) في هذه الآية الكريمة دقيقة ينبغي التنبيه لها وهي أن هذه البراءة ليست هي منشأ وجهة
موسى عليه وعلى نبينا السلام عند الله بل إنه كان وجيهاً عند الله قبل البراءة وبعدها .
وقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً ﴾ تعليل لأسباب تبرئته أي : إنه كان من المتقين
الذين يدافع الله عنهم ، وليس المراد بذلك مكافأة له بعد البراءة . نعم قد ازداد موسى
بهذا الابتلاء وجهة فتأمل .

وذلك أقوى وعبوديته لله ثابتة بالضرورة .

ووجه شذوذ القراءة الأولى : أنها لم توافق أحد المصاحف العثمانية بزيادة ﴿ متابعات ﴾ .

ووجه شذوذ الأخيرتين : أنهما لم يثبتا بالسند الصحيح المتواتر ولم يرد في الشاذ ﴿ فبرئ والله مما قالوا ﴾ ، وإن لَهَجَ به بعض الجهلة كما لهجوا في سورة التوبة بأنه قرئ شاذ ﴿ فسيحوا في الطين ﴾ ولم يوجد ذلك في الشواذ المعروفة^(١) فلا تصدق كل ما تسمع حتى تعرضه على أربابه الثقات .

وأجمعوا على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على العشرة المشهورة . ولا يتوهم أن أحد أن الأحرف السبعة المشار إليها في الحديث هي القراءات السبع المعروفة اليوم فإن ذلك خطأ على أنها لم تجمع إلا أثناء المائة الرابعة ، جمعها ابن مجاهد وقد سبقه ولحقه غيره في

(١) وهي قراءة ابن محيصن واليزيدي والحسن البصري والأعمش . وليس معنى ذلك أن القراءات الشاذة مقتصرة على قراءة هؤلاء الأئمة الأربعة بل إن كل قراءة خرجت عن نهج المصحف العثماني الإمام يجوز إطلاق الشذوذ عليها مادام أنها لم تتوفر فيها شروط القبول . فإذا فُهِمَ هذا فلا داعي للتوقف في تشديد ما ينسبه المفسرون في تفاسيرهم للأئمة العشر أصحاب القراءات العشر المتواترة مما لم تكتمل فيه أوصاف القبول لأن العبرة بصحة الرواية لا بمجرد الأشخاص ، ومن ذلك ما يذكرونه من القراءات الشاذة مما لم يدون في قراءات الأئمة الأربعة المشهورين بشذوذ قراءاتهم لأن القانون العام في تشديد قراءة ما هو ما ذكرنا فتنبه . « تاريخ القرآن » للدكتور عبد الصبور شاهين ص ٢١٦ .

جمعها والزيادة عليها ، ومن أراد زيادة البيان فليراجع « النشر »^(١)
فإن فيه الكفاية .



(١) « النشر » ١ / ٩١ وقد قال بعض الباحثين إن السر في أن ابن الجزري لم يصنّف كتابًا في القراءات السبع على حدة هو محاربته لهذه الفكرة التي تزعم أن القراءات السبع هي المقصودة بحديث السبعة راجع مقدمة تحقيق « تحبير التيسير » تحقيق الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة ص ٣ .

معنى الأحرف السبعة أو القراءات

وَرَدَ متواتراً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ » (١) .

وقد اختلف العلماء في المراد بهذه الأحرف مع إجماعهم على أنه ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبعة أوجه، وعلى أنه ليس المراد هؤلاء القراء السبعة المشهورين ، وأرجح الأقوال وأولاها بالصواب ما صححه البيهقي (٢) ، واختاره الأبهري ، والداني صاحب « التيسير » (٣) واقتصر عليه في « القاموس » أنها سبعة أوجه من اللغات العربية .

قال أبو عبيدة هي : قريش ، وهذيل ، وثقيف ، وهوازن ، وكنانة ، وتميم ، واليمن .

وقال غيره : خمس لغات في أكناف هوازن وهي : سعد ، وثقيف وكنانة ، وهذيل ، وقريش ، ولغتان على جميع ألسنة العرب ، والسبب في ذلك تهوين الله على الأمة المحمّدية كما صُرح بذلك في الأحاديث الصحيحة التي منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوَّنَ عَلَى أُمَّتِي ، وَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ » (٤) ؛ لأنه صلى الله عليه وآله وسلم أُزِيلَ إِلَى

(١) رواه البخاري (٢٤١٩) ومسلم (٨١٨) () من حديث حكيم ابن حزام رضي الله عنه .

(٢) « شعب الإيمان » للبيهقي ٢ / ٤٢١ .

(٣) راجع : « الأحرف السبعة » للإمام الداني ص ٥٩ .

(٤) رواه مسلم (٥٢٠) من حديث أبي بن كعب .

الخلق وألسنتهم مختلفة ، والعرب قبائل شتى ولغاتهم متباينة وكلهم
 مأمورون بقراءة القرآن فلو كُلفوا النطق بلغة واحدة لعسر ذلك عليهم ،
 فافتضى يُسر الدين أن يكون على لغات ، وكانت سبعة نظراً لأصل لغات
 العرب ، وأيضاً ليعمّ التحدي بالقرآن جميع العرب ويصدق قوله تعالى :
 ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ...﴾ الآية [الإسراء : ٨٨] .

وأما كون تعدد اللغات يدعو إلى الاختلاف في النطق فلا يضر ؛ لأنه
 اختلاف وفاق ولو من وجه لا اختلاف تضادّ كما وضّحه صاحب
 « النشر » (١) .



الفرق بين القراءات والروايات والطرق والخلاف الواجب والجائز

كل خلاف نُسِبَ لإمام من العشرة مما أجمع عليه الرُّواة فهو « قراءة » .
وكل ما نُسِبَ للراوي عن الإمام فهو « رواية » .
وما نُسِبَ للآخذ عن الراوي وإن سَفَلَ فهو « طريق » .
وإن كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان
« وجها » .

فتقول : مثلاً البسملة بين السورتين « قراءة » الكسائي ، « ورواية »
قالون عن نافع ، و « طريق » صاحب « التبصرة » عن الأزرق عن ورش .
وتقول : في البسملة بين السورتين ثلاثة « أوجه » ، ولا تقول : ثلاث
قراءات ، ولا ثلاث روايات ، ولا ثلاثة طرق .

والخلاف الواجب : عَيَّنُ القراءات ، والروايات ، والطرق : بمعنى أن
القارئ مُلْزَمٌ بالإتيان بجميعها : كأوجه البدل ، وذات الياء لورش فهي
طرق وإن شاع التعبير عنها بالأوجه تساهلاً .

والخلاف الجائز : هو خلاف الأوجه الذي على سبيل التخيير
والإباحة : كأوجه البسملة وأوجه الوقف بالرَّؤْم والإشمام ، والقصر
والتوسط و المد^(١) ، فبأي وَجْهِ أَتى القارئ أجزاء ولا يكون نقصاً في
روايته ولا يلزم استيعابها إلا للتعليم في بعض المواضع ، والأخذ بجميعها

(١) المراد بالقصر والتوسط والمد هنا ما كان في المد العارض للسكون .

في كل موضع غير مستحسن إلا في وقف حمزة لصعوبته على
المبتدئ^(١) .



(١) راجع : « التحارير المنتخبة على متن الطيبة » ورقة ٦ - ٧ .

الطرق

- تَرَكَ الشاطبي ، وابن الجزري رحمهما الله ذِكْرَ طُرُق الرواة عن قُرَاء
 كتابيهما « الشاطبية » و « الدرة » اتِّكالا على ذِكْرها في « التيسير »
 و « التحبير » مع العلم بأنهما اقتصرنا على طريق واحد لكل راوٍ ،
 ولأهمية الطُّرُق يجب أن يَلَمَّ بها القارئ وها هي :
- (قالون) : من طريق أبي نشيط محمد بن هارون .
- و (ورش) : من طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق .
- و (البزي) : من طريق أبي ربيعة محمد بن إسحاق .
- و (قبل) : من طريق أبي بكر أحمد بن مجاهد .
- و (الدوري) : من طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس .
- و (السوسي) : من طريق أبي عمران موسى بن جرير .
- و (هشام) : من طريق أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني .
- و (ابن ذكوان) : من طريق أبي عبد الله هارون بن موسى الأخفش .
- و (شعبة) : من طريق أبي زكريا يحيى بن آدم الصلحي .
- و (حفص) : من طريق أبي محمد عبيد بن الصباح النهشلي .
- و (خلف) : من طريق أحمد بن عثمان بن بويان عن أبي الحسن
 إدريس بن عبد الكريم الحداد عنه .
- و (خلاد) : من طريق أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري .
- و (أبو الحارث) : من طريق أبي عبد الله محمد بن يحيى البغدادي .

- و (الدوري) من طريق أبي الفضل جعفر بن محمد النصيبي .
 و (ابن وردان) من طريق الفضل بن شاذان .
 و (ابن جمار) من طريق أبي أيوب الهاشمي .
 و (رويس) من طريق النخاس بالخاء المعجمة عن التمار عنه .
 و (روح) من طريق ابن وهب .
 و (إسحاق) من طريق السوسنجردي .
 و (إدريس) من طريق الشطي عنه .
 فهذه عشرون طريقاً اقتصر عليها أصحاب « التيسير » و « التحبير » و
 « الشاطبية » و « الدرة » ولهم طرق أخرى صحيحة تنيف على تسعمائة
 وثمانين طريقاً ذكرها مع تراجم أصحابها في « النشر » فمن أرادها
 فليراجعها هناك .
وفائدة معرفة الطرق : عدم التركيب في الوجوه المروية عن أصحابها ،
 والتركيب في القراءات بما يُخلُّ حَرَامٌ ، وبغيره معيب على العلماء لا على
 العوام .



الإفراد والجمع

قال ابن الجزري في « نشره » : « كان السلف الصالح رحمهم الله يَقْرَءُونَ وَيُقَرِّئُونَ الْقُرْآنَ رَوَايَةً رَوَايَةً لَا يَجْمَعُونَ رَوَايَةً إِلَى أُخْرَى يَقْصِدُونَ بِذَلِكَ اسْتِيعَابَ الرِّوَايَاتِ وَالتَّشَبُّثَ مِنْهَا وَإِحْسَانَ تَلْقِيهَا وَاسْتِمْرَارَ ذَلِكَ إِلَى أَثْنَاءِ الْمِائَةِ الْخَامِسَةِ عَصْرِ الدَّانِي ، وَالْأَهْوَازِي ، وَالْهَذَلِي ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ . فَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتُ ظَهَرَ جَمْعُ الْقِرَاءَاتِ فِي خِتْمَةٍ وَاحِدَةٍ وَاسْتِمْرَارَ إِلَى زَمَانِنَا وَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ الْعَمَلُ لِفَتْوَرِ الْهَمَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَصْدِ سُرْعَةِ التَّرْقِيِّ وَالْإِنْفِرَادِ وَانْتِشَارِ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الشُّيُوخِ يَسْمَحُ بِالْجَمْعِ إِلَّا لِمَنْ أَفْرَدَ الْقِرَاءَاتِ وَأَتَقَنَ مَعْرِفَةَ الطَّرِيقِ وَرَوَايَاتِ وَقَرَأَ لِكُلِّ رَاوٍ بِخِتْمَةٍ عَلَى حِدَةٍ ، وَهَذَا الَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ الْعَمَلُ إِلَى زَمَنِ شُيُوخِنَا الَّذِينَ أَدْرَكْنَاهُمْ فَلَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا قَرَأَ عَلَى التَّقِيِّ الصَّائِغِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَفْرُدَ السَّبْعَةَ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ خِتْمَةً وَلِلْعَشْرَةِ كَذَلِكَ » (١) اهـ .

أما مقدار التلقين في الإفراد والجمع فمفوض إلى رأي الشيخ وحال القارئ وقوة قبوله ، وبعض المشايخ لا يزيد على عشر مطلقاً وبعضهم يأخذ في الإفراد بنصف حزب وفي الجمع بربع حزب .

ويشترط على مريد القراءات ثلاثة شروط :

١- أن يحفظ كتاباً يعرف به اختلاف القراء ، وأن يعرف اصطلاح ذلك الكتاب وطرقه .

٢- أن يفرد القُرَّاء رواية رواية .

٣- أن يجمعها قراءة قراءة . حتى يتمكن من كل قراءة على حدة وحتى يكون أهلاً لأن يجمع أكثر من قراءة في ختمة .

وللشيوخ في كيفية الجمع ثلاثة مذاهب :

الأول : الجمع بالحرف : وهو طريق أكثر المصريين و المغاربة وكيفيته : أن يشرع في القراءة فإذا مرَّ بكلمة فيها خلف أصولي أو فرشي أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفي ما فيها من الخلاف ، فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه وَقَفَ واستأنف مابعدا وإلا وَصَلَهَا بآخر وَجْه انتهى إليه حتى يصل إلى وَقَفٍ فيقف .

مثاله : ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ فيقول : (هَيْتَ ، هَيْتُ ، هَيْتَ ، هَيْتَ ، هَيْتُ ، هَيْتَ لك) ، وإن كان الخلف مما يتعلق بكلمتين كمدَّ المنفصل والسكت على مفصول وَقَفَ على الكلمة الثانية إن حسن واستوعب الخلاف ثم انتقل إلى ما بعدها على هذا الحكم ، وهو أوثق في استيفاء أوجه الخلاف وأسهل وأخصر في الأخذ ولكنه يُخرج القارئ عن رونق القراءة ، وحسن أداء التلاوة .

الثاني : الجمع بالوقف ، وكيفيته : أن يبدأ القارئ بقراءة مَنْ قَدَّمَهُ من الرواة ، ولا يزال بذلك الوجه حتى يقف على وَقَفٍ يسوغ الابتداء بما بعده ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إن لم يكن وافقه في قراءته ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ حتى ينتهي الخلف ويبدأ بما بعد ذلك الوقف على هذا الحكم وهو مذهب الشاميين .

وهذا المذهب أشدُّ في الاستحضر وأسد في الاستظهار وأطول زماناً وأجود مكاناً وبه قرأتُ على عامَّة من قرأت عليه مصرّاً وشاملاً^(١) وبه أخذ .

الثالث : الجمع بالوقف على اختيار ابن الجزري .

قال في « النشر » بعد ما تقدّم : « ولكني رَكَّبْتُ من المذهبين مذهباً فجاء في محاسن الجمع طرازاً مُذهَّباً فأبتدئ بالقارئ وأنظر إلى من يكون من القُرَّاء أكثر موافقة له فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئين فيها خلف وقفت وأخرجته معه ثم وصلت إلى أن أنتهي إلى الوقف السائغ جوازه وهكذا حتى ينتهي الخلاف »^(٢) انتهى

قلت : وهذا الذي عليه العمل عند حذّاق القُرَّاء في مصر ومثاله : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ أول « الحج » إلى ﴿ شَدِيدٌ ﴾ . فيبدأ بقالون بالسكون وقصر المنفصل فيندرج معه يعقوب ، فإذا وصل إلى ﴿ وَمَا هُمْ بِسُكْرَى ﴾ وَقَفَ وأعاد للدوري من ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكْرَى ﴾ بالإمالة إلى ﴿ شَدِيدٌ ﴾ . ثم قرأ للسوسي من إدغام ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ إلى النهاية بوجهي ﴿ وَتَرَى النَّاسَ ﴾ . ثم قرأ بصلة الميم لقالون ، يأخذ أصحاب الصلة . ثم يبدأ بمد المنفصل أربعاً لقالون إلى ﴿ سُكْرَى ﴾ فيندرج معه الشامي وعاصم .

(١) « النشر » ٢ / ٣٨٣ - ٣٨٤ .

(٢) الكلام لابن الجزري في النشر كما سيذكر المؤلف بعد قليل .

ثم يعيد للدوري من ﴿ سَكْرَى ﴾ بالإمالة .
 ثم يعيد للكسائي وخلف ﴿ سَكْرَى ﴾ بالإمالة .
 ثم يقرأ بالصلة لقالون فيذهب وحده .
 ثم يمدّ سَئًا لورش ويستوفي له وجهي اللين مع تقليل ﴿ سَكْرَى ﴾ .
 ثم يقرأ لحمزة من ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ يبدأ بعدم الغنة لخلف مع السكت
 في ﴿ شَىءٌ ﴾ ثم بالغنة لخلاّد كذلك .
 ثم بعدم السكت على ﴿ شَىءٌ ﴾ لخلاّد .
 ثم بالسكت على المفصول لخلف إلى تمام الآية وقد استوعب
 الخلاف الذي فيها .

وللجمع شروط أربعة لابدّ منها وهي :

١ ، ٢ - مراعاة الوقف ، والابتداء

٣ - وحسن الأداء .

٤ - وعدم التركيب .

أما رعاية الترتيب والتزام تقديم راوٍ بعينه فلا يشترط إلا أنه في هذا
 الزمان صار من لوازم الجمع فالأحسن للقارئ أن يراعي ترتيب كتابه
 الذي يقرأ به فيقدم مَنْ قَدَّمَهُ الكتاب من المشايخ ورواتهم على ترتيبه ثم
 يسير على طريقة الجمع التي يتبعها في قراءته فإذا كان الخلاف في كلمة
 كأوجه ﴿ هَأَنْتُمْ ﴾ و ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ راعى في قراءتها لكل راوٍ ترتيب الكتاب
 هذا ، وقد أشار إلى ذلك كله العلامة ابن الجزري في « طيّبته » فقال :
 وقد جرى من عادة الأئمة إفراد كل قارئ بختمة

حتى يؤهلوا لجمع الجمع بالعشر أو أكثر أو بالسبع وجمعنا نختاره بالوقف وغيرنا يأخذه بالحرف بشرطه فليزغ وقفًا وابتدا ولا يُركب وليُجد لحسن الأداء فالماهرُ الذي إذا ما وقفًا يبدأ بوجه من عليه وقفًا يعطفُ أقرباً به فأقرباً مختصراً مستوعباً مرتباً وليلزم الوقارَ والتأدبا عند الشيوخ^(١) إن يُرد أن ينجبا وإذا عرفت ما ذكر علمت أن ما عليه مقرئو زماننا من أنه يأتيهم من لا يُحسن أداء القراءة فيقرأ عليهم أحزاباً لكل راوٍ ولا يتمكن من إحسان الإفراد ، ثم يجمع الجميع مخالف لعمل المتقدمين والمتأخرين^(٢) .

وفقنا الله لما يرضيه آمين .



(١) في النسختين « من يرد » ولم أجد ذلك في نسخة الطيبة بمراجعة الامام على الضباع رحمه الله ولا في نسخ الطيبة المخطوطة والمطبوعة التي أمكنني الاطلاع عليها ولا أشار إلى اختلاف النسخ في هذا الموضوع كل من النويري وابن الناظم والترمسي في شروحهم على الطيبة والذي يترجم لي أنه تصحيف لان « من » هنا تكون موصولة وبالتالي لا داعي لجزم « يرد إلا أن يقال ان جزم « يرد » ضرورة شعرية ويبقى إثبات ذلك من نسخة معتمدة والعلم عند الله تعالى .

(٢) وفي منتصف القرن الرابع عشر الهجري أثير بمصر نقاش طويل وجدال عريض حول حكم جمع القراءات فانقسم العلماء في تلك الفترة إلى ثلاثة مذاهب :

الأول : جواز الجمع مطلقاً ويتزعم هذا المذهب العلامة خليل محمد غنيم الجنائني .

والمذهب الثاني : اختار المنع مطلقاً وإليه مال العلامة أبو بكر محمد بن علي الحسيني .

والمذهب الثالث : جوازه في مقام التعليم ، ومنعه فيما عدا ذلك وهو اختيار العلامة =

رسم المصحف

رسم المصاحف العثمانية التي كتبها جَمْعٌ من الصحابة في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه كما قدمناه في تاريخ القرآن بإقرار مئات الألوف من الصحابة توقيفي ، يجب اتباعه في الوقف والابتداء ، وصلًا وفصلًا ، وإثباتًا وحذفًا ، كما يجب إبقاؤه على كتابته الأولى ، ولا يجوز تغييره بإجماع أئمة الدين .

قال في « الإتيان » : « قال أشهب : سئل مالك هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ فقال : لا إلا على الكتابة الأولى رواه الداني في « المقنع » ^(١) . ثم قال : ولا مخالف له من علماء الأمة » ^(٢) .

= الفقيه محمد علي خلف الحسيني شيخ المقارئ حينذاك .

والحق : أن جمع القراءات حسن لمن أتقن اختلاف القراء .

(١) « المقنع » للداني ص ٩ - ١٠ .

(٢) وقال الإمام مالك في فتوى أخرى له : « وأما المصاحف الصغار التي يتعلم فيها الصبيان وألواحهم فلا أرى بذلك بأسًا وأما الإمام من المصاحف الكبار فلا » انتهى فأخطأ بعض الناس في فَعَمَمَ هذه الفتوى فتشبهوا بها في إباحة القرآن الكريم بالخط القياسي « الإملاء الحديث » لقصورهم في تنزيل فتاوى الأئمة على مواقعها الصحيحة . وفرق شاسع بين الهجاء الذي هو الرسم وبين الضبط الذي هو النقط والشكل ، فالفتوى التي ذكرناها خاصة بالضبط فقط فالإمام مالك وغيره من الأئمة وأتباعهم متفقون على وجوب إتباع الصحابة في رسم القرآن الكريم فالذي ورد عن الإمام مالك من الإباحة إنما هو في النقط والشكل دون الهجاء على أن ما ورد في حكم الضبط ينتهي إلى ثلاثة أقوال :

الأول : المنع مطلقًا وهو قول الأكثر .

وقال في موضع آخر : « سُئِلَ مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه ؟ قال : لا » . قال أبو عمرو : « يعني : الواو والألف المزيديتين في الرسم المعدومتين في اللفظ » . وقال الإمام أحمد : « تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك » . وقال البيهقي في « شعب الإيمان » : من يكتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئاً فإنهم كانوا أكثر علماً وأصدق قلباً ولساناً وأعظم أمانةً منّا فلا ينبغي أن نظنّ بأنفسنا استدراكاً عليهم »^(١) انتهى.

أقول : كيف نستدرك عليهم وبقاء المصحف على رسمه الأصلي يدلُّ

= والثاني : الإباحة وهو قول الأقل .

والثالث : المنع في المصاحف الكاملة وهي الأمهات والإباحة في الأجزاء الصغيرة والألواح لتسهيل التعليم ، وقد شغلت هذه القضية الأوساط القرآنية بمصر حوالي سنة ١٩٣٦ م . حيث أثار المتربصون بالقرآن الكريم شبهات ومزاعم مزيفة لتبرير نواياهم الخبيثة في كتابة القرآن الكريم بالإملاء الحديث فقيض الله رجالاً تصدوا لدحض مكائدهم .

ومن أراد مزيد التحقيق في ذلك فعليه بفتوى العلامة محمد علي خلف الحسيني بمجلة الإسلام السنة السابعة عدد ١٧ و « الفتوى المحمدية على الأسئلة الهندية عن المرسومات القرآنية » للأستاذ محمد قنديل الرحامي و « إيقاظ الأعلام لوجوب إتباع رسم المصحف الإمام) للعلامة محمد حبيب الله الشنقيطي و « رسم المصحف المشكلة وحلها » للدكتور لبيب السعيد و « رسم المصحف ونقطه » للدكتور عبد الحي الفرماوي .

(١) « شعب الإيمان » ٢ / ٤٦٥ .

على فوائد كثيرة وأسرار شتى .

(١) منها : الدلالة على الأصل في الشَّكل والحروف ككتابة الحركات حروفاً باعتبار أصلها في نحو : ﴿ وَإِيتَايْ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ و ﴿ سَأُورِيكُمْ ﴾ و ﴿ وَلَا تَرْضَعُوا ﴾ وكتابة ﴿ الصَّلَاةِ ﴾ و ﴿ الزَّكَاةِ ﴾ و ﴿ الْحَيَاةِ ﴾ بالواو بدل الألف .

(٢) ومنها : النص على بعض اللغات الصحيحة ككتابة هاء التانيث بتاء مجرورة على لغة طيء وكحذف ياء المضارع لغير جازم من : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ﴾ على لغة هذيل .

(٣) ومنها : إفادة المعاني المختلفة بالقطع والوصل في بعض الكلمات نحو : ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ و ﴿ أَمْنَ يَمْشِي سَوِيًّا ﴾ فإن المقطوعة تفيد معنى (بل) دون الموصولة .

(٤) ومنها : أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد نحو : ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ و ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ ، فلو كتبت الأولى ﴿ وما يخادعون ﴾ لفاتت قراءة ﴿ يَخْدَعُونَ ﴾ ، ولو كتبت الثانية بألف على قراءة الجمع لفاتت قراءة الأفراد فحذفت الألف ورسمت التاء مجرورة لإفادة ما ذكر .

(٥) ومنها : عدم الاهتداء على تلاوته على حقه إلا بموقف شأن كل علم نفيس يتحفظ عليه .

(٦) ومنها : عدم تجهيل الناس بأوليئهم وكيفية ابتداء كتابهم .

فلهذه الفوائد يجب بقاءه على رسمه ولا يجوز تغييره لأنه ينجم عن

تغييره مضارٌّ لا يمكن تلافيها .

(١) منها : ضياع القراءات المتواترة بضياع شرط القرآن أو بالحقيق ضياع القرآن الذي هو أساس الدين .

(٢) ومنها : ضياع لغات العرب الفصحى لعدم الاستدلال عليها من أصدق الحديث بضياع رسمه الدالّ عليها .

(٣) ومنها : تطرُّق التَّحْرِيف إلى الكتاب الشَّريف بتغيير رسمه الأصلي التَّوقيفي .

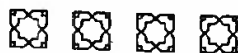
(٤) ومنها : جواز هدم كيان كثير من العلوم قياسًا على هدم كيان عِلْمِ رسم القرآن بدعوى سهولة تناوله للعموم .

(٥) ومنها : محو الدين بمحو رسم أصله الأساسي وقانونه الأكبر .

هذه بعض مضارِّ تغيير رَسْم المصحف فهل يجزؤ مسلم في قلبه مثقال ذرة من الإيمان على تغيير حَرْف منه عما كتب عليه في زمن الصحابة الذين تلقوه من في رسول صلى الله عليه وآله وسلم وكتبوه له ولأنفسهم في حضرته ونقلوه ثم نشره للأمة بعده ، بإجماع منهم، وهم إذ ذاك فوق مئات الألوف ، لا أظن أحداً يتجرأ على تغيير رَسْم المصحف أو يعين عليه إلا إذا كان مارقًا من الدين .

كما أنني أعتقد أنه لا يتمكن من ذلك أحدٌ أيًا كان تصديقًا لقوله تعالى

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .



تحرير الاستعاذة والعوارض

أجمع القراء على الابتداء بالتعوذ عند القراءة استحباباً أو وجوباً ، والجمهور على الجهر بها وعلى أن لفظها : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، وعلى أنه يجوز وصله بما بعده وقطعه عنه .

فإذا جمعت الاستعاذة بآية بدون بسملة جاز فيها وجهان : وصلها بالآية وقطعها عنها .

وإذا جمعتها - أي : الاستعاذة - مع البسملة ، وأول سورة جاز فيها أربعة أوجه :

الأول : قطعها عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة ، ويُسمى هذا « قَطْعُ الجميع » .

والثاني : الوقف عليها مع وصل البسملة بأول السورة ، ويُسمى « وَصْل الثاني » .

والثالث : وصل التعوذ بالبسملة مع الوقف عليها والابتداء بأول السورة ويُسمى « وَصْل الأوّل » .

والرابع : وصل التعوذ بالبسملة بأول السورة ويُسمى « وَصْل الجميع » . كل ذلك يقتضيه قول الشاطبي : « مسجلا »

وقد نصّ عليه المحقق في « النشر » وأشار له في « طيبته » بقوله : وقف لهم عليه أو صل واستحب تعوذ وقال بعضهم : يجب وقد نظمت الأوجه الأربعة بقولي :

وفي استعاذة إذا بسورة قرنتها أربعة للعشرة

قطع الجميع ثم وُضِلَ الثاني ووضِلَ أوَّلُ فخذ بياني
ووضِلَ كلُّ واعتبر ما حررا في كل عارض تكن ممن دَرَى
وهذه الأوجه الأربعة تسمى عند المقرئين بـ « الأوجه الأصول » ،
ويتفرع عنها « أوجه فرعية » باعتبار الجائز في العارض بأنواعه .

وقبل تحرير الاستعاذة بأوجهها الفرعية أقدم لك تمهيدا في تحرير
العوارض المدية مجتمعة ليتمكنك قياس ما لم نذكره على ما نذكره فأقول :
اختلف أهل الأداء في تحرير العوارض مجتمعة فبعضهم سَوَّاهَا
وبعضهم فَرَّقَ بينها وجعلها أبوابا مختلفة .

فإذا اجتمع عارض منصوب وآخر مجرور ك ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾
و ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ فَمَنْ سَوَّى بينهما ساوى مدَّهما ورام في المجرور
بالقصر مع قصر المنصوب ، ومن يُفَرِّقُ بينهما يسوي مدَّهما ويروم
المجرور بالقصر مع تثليث المنصوب .

وإذا اجتمع عارض مجرور وآخر مرفوع ك ﴿ الدِّينِ ﴾ و ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾
فمن يسوي يقصر المجرور بالسكون مع قصر المرفوع بسكون وإشمام
ثم يرومهما بالقصر ثم يوسطهما ويمدَّهما معًا بالسكون فيهما وإشمام
المرفوع في الحالتين ، ومن يُفَرِّقُ له على قصر المجرور بالسكون قَصَرَ
المرفوع بسكون وإشمام وروم ، وعلى روم المجرور سبعة المرفوع وعلى
توسط المجرور توسط المرفوع بسكون وإشمام ورومه بالقصر وعلى مدَّ
المجرور مدَّ المرفوع بسكون وإشمام ورومه بالقصر فأوجه المرفوع
حينئذ ستة عشر .

فإن قلت : كيف تجوز ثلاثة المنصوب و سبعة المرفوع على روم المجرور بالقصر ، وكيف يجوز روم المرفوع بالقصر حال توسط أو مدّ المجرور بالسكون ؟ .

قلت : جازت ثلاثة المنصوب و سبعة المرفوع حال روم المجرور بالقصر لأن الروم كالوصل ، ونحن إذا وصلنا المجرور ووقفنا على منصوب أو مرفوع جاز لنا فيهما جميع أوجههما و كذلك الجواب في جواز روم المرفوع حال توسط المجرور أو مده بالسكون .
وإن قلت : هذا يعدّ تركيئاً

قلت : لا تركيب بين باين كما نصّ على ذلك صاحب « غيث النفع » ولم ينقل عن العلامة الطَّبَّاح غيره ، وتلقيناه عن شيخنا ، وكان رحمه الله لا يلقي بهذه الطريقة إلا من يثق بهم ، ويأمن عدم التخليط عندهم .
وسأذكر لك كل التحريات بالطريقتين مُقدِّماً طريقة التسوية على طريقة التفرقة ، لتكون على بينة من الجميع .
فأقول مستعينا بالله تعالى :

تحرير الاستعاذة مع أول كل سورة

إذا اجتمعت الإستعاذة مع أول سورة فيها عارض منصوب كان فيها على طريقة التسوية خمسة عشر وجها ، وبيانها :

قطع الجميع بقصر ﴿الرَّحِيمِ﴾ و ﴿الرَّحِيمِ﴾ و ﴿الْعَالَمِينَ﴾ مثلاً بالسكون ثم الروم في ﴿الرَّحِيمِ﴾ و ﴿الرَّحِيمِ﴾ بالقصر مع قصر ﴿الْعَالَمِينَ﴾ ، ثم توسط الجميع ومد الجميع أربعة .

ووصل الثاني بقصر ﴿الرَّحِيمِ﴾ و ﴿الْعَالَمِينَ﴾ ، ثم روم ﴿الرَّحِيمِ﴾ مع قصر ﴿الْعَالَمِينَ﴾ ، ثم توسطهما ومدهما أربعة ووصل الأول بقصر ﴿الرَّحِيمِ﴾ و ﴿الْعَالَمِينَ﴾ ، ثم روم ﴿الرَّحِيمِ﴾ مع قصر ﴿الْعَالَمِينَ﴾ ، ثم توسطهما ومدهما أربعة . ووصل الجميع : بثلاثة ﴿العالمين﴾ ثلاثة .

والسورة التي أولها عارض مرفوع كأول آل عمران يتأتى فيها ثمانية وعشرون وجهاً وهي : قطع الجميع بقصر ﴿الرَّحِيمِ﴾ و ﴿الرَّحِيمِ﴾ و ﴿الْقِيَوْمِ﴾ بالسكون وإشمام ﴿الْقِيَوْمِ﴾ ثم الروم في الجميع ، ثم توسط ومد الكل بالسكون وإشمام ﴿الْقِيَوْمِ﴾ فيهما فهي سبعة ، وكذلك وصل الثاني ووصل الأول ، وفي وصل الجميع سبعة المرفوع ، ولا يخفى أنها في أول آل عمران تتأتى على قصر ميم ﴿الله﴾ ومدها .

والسورة التي أولها عارض مجرور يتأتى فيها ستة عشر وجهاً إذ العوارض كلها مجرورة ففيها أربعة المجرورات في كل حالة ، والطريقتان هنا متحدتان كما تتحدان في السورة التي أولها طبيعي كأول الكهف أو

سكون عارض للوقف كأول الرُّوم إلى ﴿الْأَرْضِ﴾ أو ﴿قَبْلُ﴾ و ﴿بَعْدُ﴾ و ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ إلى ﴿صَدْرِكَ﴾ ، وفي الطبيعي والسكون العارض المنصوب يتأتى ثلاثة عشر وجهًا ، وفي المجرور تكون ستة وعشرين ، إذ يكون روم المجرور زائدًا في كل وجه من الاثني عشر ، وفي وُضِل الجميع سكون وروم ، وفي المرفوع تكون الأوجه تسعة وثلاثين لأن فيها زيادة إشمام المرفوع في كل وجه ، وعلى وُضِل الجميع سكون وروم وإشمام . وعلى طريقة التفرقة يتأتى في السورة التي أولها عارض منصوب واحد وعشرون وجهًا وهي : قَطَعَ الجميع بثلاث العوارض بالسكون ، ثم روم ﴿الرَّحِيمِ﴾ و ﴿الرَّحِيمِ﴾ عليه ثلاثة المنصوب ستّة ، وكذلك وُضِل الثاني ووُضِل الأوّل ، وعلى وُضِل الجميع تثليث المنصوب .

وفي السورة التي أولها عارض مرفوع يتأتى خمسة وخمسون وجهًا وهي : قَطَعَ الجميع بسكون العوارض بالقصر وروم المرفوع وإشمامه ، ثم روم ﴿الرَّحِيمِ﴾ و ﴿الرَّحِيمِ﴾ عليه سبعة المرفوع ، ثم تَوَسَّط العوارض بالسكون وإشمام المرفوع بالتَّوَسُّط ورومه بقصره حينئذ ، ثم مَدَّ العوارض بالسكون وإشمام المرفوع بالمدّ ورومه بالقصر فهي ستة عشر وجهًا ، تأتي كذلك في وُضِل الثاني ووُضِل الأوّل تكون ثمانية وأربعين ، وعلى وُضِل الجميع سبعة المرفوع .

أما تحرير التعوُّذ مع الآية بدون بسملة فيفهم مما مرّ إذ ليس فيه القطع والوصل وهذا جدول يبين لك تحرير التعوُّذ مع السورة والآية بالطريقتين وأمثلة ذلك :

جدول تحرير التعوذ مع السورة

التموذ	سورة أولها عارض	المثال	تسوية	تفرقة	ملحوظات
التموذ	منصوب	الفاتحة	١٥	٢١	
التموذ	مرفوع	آل عمران	٢٨		٥٥
التموذ	مجرور	المائدة	١٦	١٦	متحدثان
التموذ	طبيعي	طه	١٣	١٣	متحدثان
التموذ	سكون عارض بأنواعه	ألم نشرح ، المارج ، القمر	١٣	٢٦ ، ٣٩	متحدثان

جدول تحرير التعوذ مع الآية بدون بسملة

التموذ	آية آخرها عارض	مثالها	تسوية	تفرقة	ملحوظات
التموذ	منصوب	براءة إلى المشركين	٧	٩	
التموذ	مرفوع	وإما ينزغنك			
التموذ	مجرور	تنزيل من الرحمن الرحيم	٨	٨	متحدثان
التموذ	طبيعي	وما ينطق عن الهوى	٥	٥	متحدثان
التموذ	سكون عارض منصوب	ورفعنا لك ذكرك	٥	٥	متحدثان
التموذ	سكون عارض مجرور	الحمد لله فاطر السموات والأرض	١٠	١٠	متحدثان
التموذ	سكون عارض مرفوع	ألا له الخلق والأمر	١٥	١٥	متحدثان

* قوله تعالى : ﴿ الرَّحِيمِ * مَلِكِ ﴾ [الفاتحة : ٣ ، ٤]

يفهم قول الشاطبي : « ودونك الإدغام الكبير » .. البيت ، أن الإدغام لأبي عمرو عام من الروايتين . وهو كذلك في « التيسير » فمن أين يؤخذ تخصيص الإدغام بالسوسي من « الشاطبية » ؟

الجواب : يؤخذ تخصيص الإدغام بالسوسي من « الشاطبية » من تخصيصه بإبدال الهمز المفرد وقصر المنفصل ، ومن المنقول عن الشَّاطبي في قراءته وإقراءه ، قال السَّخاوي - تلميذه - آخر باب الإدغام من شرحه للشاطبية : وكان أبو القاسم - يعني : الشَّاطبي - يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السُّوسي لأنه كذلك قرأ . انتهى .

وسكون الإدغام عارض كسكون الوقف ، فإن كان قبل المدغم حرف مدّ أو لين جرى فيه ما يجري في الوقف من القصر والتوسط والمد والإشارة بالزّوم والإشمام في غير الباء ، والميم مع الميم ، والباء ، وهذا ما نصّ عليه في « النشر » و « طيبته » ، وقال : لا نعلم نصّا بخلافه ، وقد يفهم من كلام الشَّاطبي لتجويزه الإشارة بالروم ، والإشمام ، واختار بعضهم مدّ المدغم فقط ، ولكن التسوية بين العارضين أصحّ القولين ، وقد أخذنا عن شيخنا حال التَّلَقِّي قول بعضهم :

وسوّ بين عارض الإدغام وعارض الوقوف في الأحكام وقال الطباخ في « تحريره » :

وعارض الإدغام و الوقف ولو في الفتح والتقليل والاضجاع سو .

والإشارة بالروم لا يتأتى معها الإدغام الصحيح بخلاف الإشمام وهو هنا يكون مقارناً للنطق بالحرف كما في : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ ، قال الطيبي :

واشمم هنا مقارناً للحرف لا بعد لفظه كحال الوقف^(١) وعلى ذكر الإدغام يجب أن يلمَّ القارئ بمعناه ، وفائدته ، وسببه وشرطه ، وموانعه ، وأقسامه ، والحروف التي تدغم والتي لا تدغم. فالإدغام هو : النطق بالحرفين حرفاً مشدداً كالثاني . وفائدته : سهولة النطق بالحرفين .

وسببه : التماثل والتجانس والتقارب . وشرطه التقاء المدغم بالمدغم فيه خطأ (فيدخل) ﴿ إنه هو ﴾ ، ويخرج ﴿ أنا نذير ﴾ وأن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إذا كان الإدغام في كلمة (فيدخل) ﴿ خلقكم ﴾ ، ويخرج ﴿ خلقك ﴾ . وموانعه نوعان : متفق عليها ومختلف فيها :

فالموانع المتفق عليها أربعة وهي : تنوين الأول و تشديده وكونه تاء ضمير غير مكسورة والإخفاء قبله نحو^(٢) : ﴿ غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ و ﴿ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ ﴾ ، و ﴿ مَسَّ سَقَرٌ ﴾ و ﴿ الْحَقُّ كَمَنَّ ﴾ و ﴿ كُنْتُ تَرَابًا ﴾ ، و ﴿ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ و ﴿ فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ ﴾ . واختص بعض المتقارئين بالإسكان قبله نحو : ﴿ مَا خَلَقَكُمْ ﴾ ،

(١) التنوير في مازاد للسبعة الأئمة البدوي على ما في الحرز والتيسير للعلامة الطيبي ص ١٦٥ .

(٢) وما يأتي أمثلة للأنواع الأربعة على طريقة اللف والنشر غير المرتب .

و ﴿ وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ ﴾ .

والموانع المختلف فيها خمسة وهي :

(١) حذف الحرف الفاصل بالجزم أو ما ينوب عنه نحو : ﴿ يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾ و ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ و ﴿ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ ﴾ و ﴿ وَءَاتِذَا الْقُرُيُ ﴾ ، والمشهور في المتقاربين الاعتداد بهذا المانع فالإدغام معه فيهما ضعيف .

قال في « الطيبة » :

(وفي الجزم انظر فإن تماثلا ففيه خلف ، وإن تقاربا ففيه ضَعْف)
على أنه اتفقت الطرق الصَّحيحة كلها على إظهار ﴿ وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً ﴾ للجزم وخفة الفتحة وشدَّ إدغامها عن ابن شنبوذ والدَّاجوني .
وهذا هو مراد الشَّاطبي بقوله : « وما ليس مجزوما » .

(٢) توالي الإعلال في نحو ﴿ ءَالِ ﴾ و ﴿ وَالَّتِي بَيْسَنَ ﴾ .

(٣) صيرورة المدغم حرف مدَّ بإسكانه كـ ﴿ هُوَ وَمَنْ ﴾ .

(٤) كسر تاء الضمير في ﴿ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ .

(٥) خفة الفتحة مع عدم التكرار في ﴿ الزَّكَاةَ ثُمَّ ﴾ و ﴿ التَّوْرَةَ ثُمَّ ﴾ .

وهذه هي موانع الإدغام الكبير الذي هو أحد قِسْمي الإدغام و الثاني الصَّغير ، ومتى ارتفع المانع المعتقد به ووجد السبب والشرط جاز الإدغام بحسب الرواية ، وقد تكلمنا على أقسام الإدغام وجوبًا وجوازًا وعلى موانع الإدغام الصغير كلامًا وافيًا في كتابنا « الدروس التجويدية » فليراجع .
وأما ما يدغم وما لا يدغم من الحروف الهجائية فهو خمسة أقسام :
الأوَّل : لا يدغم ولا يدغم فيه وهو ثلاثة أحرف : الهمزة ، والألف ،

والحاء المعجمة .

الثاني : لا يدغم ويدغم فيه وهو أربعة أحرف : الطاء ، والظاء ، والصاد المهملة ، والزاي . ولا يقال أن الطاء تدغم في التاء في ﴿ أَحَطْتُ ﴾ و ﴿ بَسَطْتُ ﴾ إدغامًا ناقصًا ببقاء الإطباق ؛ لأن المراد الإدغام التام بإسقاط الحرف وصفته .

(الثالث) يدغم في مثله فقط وهو ستة أحرف : العين ، والغين ، والفاء ، والهاء ، والواو .

(الرابع) يدغم في جنسه ومقاربه فقط ، وهو خمسة أحرف : الجيم ، والذال ، والذال ، والسين والضاد .

(الخامس) يدغم في مثله وجنسه ومقاربه وهو أحد عشر حرفًا : الباء ، والتاء ، والثاء ، والحاء ، والراء ، والسين ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والثون .

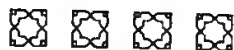
وقد نظمت هذه الأقسام بقولي :

من أحرف الهجاء سبع لا ترى مدغمة في غيرها يا من قرا
وهي الألف والهمز خاء طاء والصاد مهملاً وزاي ظاء
وليس في الثلاثة الأوائل إدغام حرف أبداً بحاصل
وسنة في المثل أدغمناها عين ، وغين و واو ، ياء ، فاء ، ها
 وخمسة في الجنس أو مقارب أدغم فقط تنل جميل المأرب
وتلك شين معجم والذال والجيم والضاد كذاك الذال
والباء ، تاء ، ثاء ، حاء سين راء ولام قاف كاف نون

والميم إحدى عشرها أدغمه في مثل وجنس ومقارب تفي
إلا أن الفاء تدغم في مقاربها الباء ، والدال تدغم في مثلها في الصغير فقط .
* قوله تعالى : ﴿ الصِّرَاطَ ﴾ و ﴿ صِرَاطَ ﴾ و ﴿ أَصْدَقُ ﴾
ونحوها الإشمام فيها عبارة عن إشراب الصّاد صوت الزاي بحيث تنطق
بحرف فرعي بينهما وتحكم ذلك المشافهة .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ مَدْ ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ لازم كلمي
مثقل للزوم السكون وإدغامه ، والجمهور على مَدْ اللازم مشبعا بدون
إفراط وقُدْر بثلاثة ألفات وهو أقوى المدود لتحقيق سببه واتصاله ، ويليه
في القوة ما ألحق به من تاءات البزي و ﴿ وَالصَّالِّينَ صَفًا ﴾ و
﴿ أتمدوني ﴾ لحمزة و ﴿ أتعديني ﴾ لهشام و ﴿ أَنَسَابَ يَنَّهُمْ ﴾
لرويس ، ويليهما المتصل ، ثم العارض للسكون ، ثم المنفصل ، ثم البدل
وهو أضعفها ، كما أن اللين العارض للسكون أقل من حرف المد .
وقد نظمت ذلك فقلت :

أقوى المدود لازم وما لحق فالمتصل فعارض السكون ثق
فالمنفصل وأضعف الكل البدل واللين عن مَدْ لعارض نزل
ويتفرع على هذه القاعدة أنه إذا اجتمع مَدَّان قَوِيٌّ وضعيف ساوى
القويّ الضعيف أو علا عنه وساوى الضعيف القويّ أو نزل عنه .
مثال ذلك : اللين والمدّ العارض للسكون ، والبدل والعارض ،
والمتصل و المنفصل ، وسنوضح ذلك عند أمثلته من الآيات .



تحرير بين السورتين

اعلم أن قالون وأبا جعفر وعاصمًا والكسائي وابن كثير يُسَمِّلُونَ بين كل سورتين غير « براءة » بلا خلاف ، وأن ورشًا وأبا عمرو ويعقوب وابن عامر لهم البسملة ، والوصل والسَّكْت بدونها وهذا الذي عليه جمهور شُرَّاح « الشَّاطِيبِيَّة » في قوله :
« وفيها خلاف جيده واضح الأطلا »

أي : وفي البسملة خلاف في إثباتها وحذفها عن أصحاب رمز : كل « جلاياه حصلا » ، مشهور كشهرة ذي العنق الطويل بين أصحاب الأعناق القصيرة وهو كذلك في كتب أئمة القراءة وعليه فلا رمز في البيت لأحد

وإن حمزة و خلفًا يَصِلَانِ بلا بسملة قولًا واحدًا من هذه الطُّرُق ، وإن من لهم البسملة لهم ثلاثة أوجه وهي : قطع الجميع ، ووَضَلَ الثاني ، ووَضَلَ الجميع .

ومن لهم البسملة والوصل والسَّكْت بدونها لهم خمسة أوجه الثلاثة المذكورة وهذان الوجهان ، ولحمزة وخلف وجه واحد وهو الوصل بلا بسملة ، وقد نظمت هذه الأوجه بقولي :

وبين كل سورة وأخرى لمن يبسمَل ثلاث تقرا
قطع الجميع ثم وَضَلَ الثاني ووَضَلَ كلٌّ فائِل بالإِتْقَانِ
واسكت وصل بدونها أوصل فقط لمن له ذلك واحذر الغلط

وهذا الحكم بين كل سورتين رتبتا أولاً كالفاتحة بأول البقرة ، أو النساء مثلاً ، أما إذا وَصَلَ آخر السورة بأول نفسها كمن يكرر سورة « الإخلاص » فلا بد من البسملة و كذلك إذا وَصَلَ آخر النَّاسِ بأوَّل « الحمد » ، وبقي ما لو وَصَلَ آخر « التَّوبَةِ » بأوَّل نفسها فليس في ذلك إلا القطع بدون بسملة لا غير ، وقد بين ذلك العلامة الطَّيْبِيُّ بقوله :

وبين سورتين لم تُرْتَّبَا ما بين ما رُتِّبَا قد أوجبا
وان تصل آخرها بالأول^(١) لها فـللـجميع قال بسمل^(٢)
وآخر النَّاسِ بحمد إن تصل بسمل فقط الوصل و السَّكْتَ حَظَل
أما بين « الأنفال » و « التوبة » فيجوز لجميع القُرَّاء ثلاثة أوجه وهي :
الوصل بلا بسملة ، والسَّكْتَ بلا بسملة ، والوقف بينهما كذلك ، نصَّ
على هذا ابن الجزري وغيره ، ونُقِلَ عن بعضهم اختيار الوصل فقط
لحمزة ؛ لأنه كذلك يصل في غيرها ففيها أُولَى ، و الأوَّل أُولَى ،
وبالجميع قرأتُ للكلِّ وبه أُقَرِّئ ، قال الطَّيْبِيُّ :

وبين « الانفال » وبين « التَّوبَةِ » للكلِّ قِف وصل وجي بسكته
وقلت :

وبين « الانفال » و « توبة » بلا بسملة قفَّأو اسكت أو صلا

(١) وفي المطبوع من التنوير « بأوَّل »

(٢) وفي المطبوع من التنوير مكان هذا البيت :

(و آخر الأنفال قف لكل واسكت لهم وثلثا بالوصل)

وليس فيه وآخر الناس ولعل الصواب ما هنا فان طبعة التنوير هذه مشحونة بالتصحيفات /

وما تقدم هو « الأوجه الأصول » . وتأتي معها « أوجه فرعية » نظراً لاجتماع العوارض نذكر لك منها أنموذجاً نقيس عليه فنقول : إذا كان آخر السورة وأوّل غيرها عارضاً منصوباً يتأتى بينهما على التسوية عشرة أوجه لمن يُشْمَل ، وبيانها بين « الفاتحة » و « البقرة » : قَطَعَ الجميع بقصر العوارض بالسكون ثم الرّوم في ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ ، ثم تَوَسَّطَ الكلّ ومدّ الكلّ ، وعلى وصل الثاني ثلاثة ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ و ﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾ ، وعلى وصل الجميع ثلاثة ﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾ فقط ، وللواصل بلا بسملة ثلاثة ﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾ ، وللساكت بدونها ثلاثة ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ و ﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾ . فمن يزيد الوصل والسكت له ستة عشر وجهًا .

وعلى طريقة التّفرقة يزيد وجهان وهما : روم ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ بقصره حال تَوَسَّطَ ومدّ ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ و ﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾ في قَطَعَ الجميع فعليةا للمُبَسْمَل اثنا عشر وجهًا ، ولمن زاد الوصل والسكت ثمانية عشر ، وليس لحمزة وخلف إلا ثلاثة الوصل بلا بسملة على الطّريقتين .

وإذا كان آخر السّورة منصوباً وأوّل غيرها مرفوعاً يتأتى بينهما على طريقة التّسوية واحد وعشرون وجهًا لأصحاب البسملة وخمسة وثلاثون وجهًا لمن يزيد الوصل والسكت بدونها وبيانها في آخر « البقرة » بأوّل « آل عمران » إلى ﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ : قَطَعَ الجميع بقصر ﴿ الْكَافِرِينَ ﴾ و ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ و ﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ بالسكون وإشمام ﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ ، ثم روم ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ و ﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ ، ثم تَوَسَّطَ الجميع وإشمام ﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ ومدّ الكلّ وإشمام ﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ سبعة ، ووصل الثاني بقصر ﴿ الْكَافِرِينَ ﴾

و ﴿الْقِيَوْمُ﴾ بالشُّكُونِ وَرُومٍ وإِشْمَامٍ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ ثم تَوْشِطُهُمَا وإِشْمَامٍ
﴿الْقِيَوْمُ﴾ ، ثم مَدُّهُمَا وإِشْمَامٍ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ سبعة ، ووَضِلَ الجَمِيعُ سبعة
﴿الْقِيَوْمُ﴾ والسَّكْتَ بلا بِسْمَلَةٍ مِثْلَ وَضِلَ الثَّانِي والْوَضِلَ بِدُونِهَا مِثْلَ
وَضِلَ الجَمِيعِ ، وَجَمِيعُهَا يَتَأْتِي عَلَى قَصْرِ مِيمٍ ﴿اللَّهُ﴾ وَمَدُّهَا لِلْكَلِّ .
وعلى قَصْرِ المَنْفَصِلِ وَمَدُّهُ وَعَلَى الإِظْهَارِ والإِدْغَامِ وَعَلَى الفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ
لأَصْحَابِهَا ، وَعَلَى طَرِيقَةِ التَّفْرِيقَةِ تَكُونُ أَوَّجُهُ البِسْمَلَةُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَلَمَنْ
يَزِيدُ الوَضِلَ وَالسَّكْتَ خَمْسِينَ وَهِيَ : قَطَعَ الجَمِيعُ بِالْقَصْرِ وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ
﴿الْقِيَوْمُ﴾ ٣ ، ثم رُومٍ ﴿الرَّحِيمُ﴾ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ ٣ ، ثم تَوْشِطَ
﴿الْكَافِرِينَ﴾ وَ ﴿الرَّحِيمِ﴾ وَ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ بِالشُّكُونِ وإِشْمَامٍ
﴿الْقِيَوْمُ﴾ ، ثم رُومٍ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ بِالْقَصْرِ حِينَئِذٍ ٣ ، ثم رُومٍ
﴿الرَّحِيمِ﴾ بِالْقَصْرِ حَالِ تَوْشِطِ ﴿الْكَافِرِينَ﴾ وَ ﴿الْقِيَوْمُ﴾
بِالشُّكُونِ أَوْ إِشْمَامٍ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ بِالتَّوْشِطِ أَوْ رُومِهِ بِقَصْرِهِ ٣ ، ثم مَدُّ الْكَلِّ
بِالشُّكُونِ أَوْ إِشْمَامٍ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ بِالْمَدِّ أَوْ رُومِهِ بِقَصْرِهِ ٣ ، ثم رُومٍ
﴿الرَّحِيمِ﴾ حَالِ مَدِّ ﴿الْكَافِرِينَ﴾ وَ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ بِالشُّكُونِ أَوْ
إِشْمَامٍ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ بِالْمَدِّ أَوْ رُومِهِ بِالْقَصْرِ ٣ ، ووَضِلَ الثَّانِي بِقَصْرِ
﴿الْكَافِرِينَ﴾ وَ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ مَعَ ثَلَاثَةِ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ ٣ ، ثم تَوْشِطُهُمَا
بِالشُّكُونِ وإِشْمَامٍ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ وَرُومِهِ بِقَصْرِهِ ٣ ، ثم مَدُّهُمَا بِالشُّكُونِ
وَإِشْمَامٍ ﴿الْقِيَوْمُ﴾ وَرُومِهِ بِقَصْرِهِ ٣ ، وَعَلَى وَضِلَ الجَمِيعِ سَبْعَةَ المَرْفُوعِ
٧ ، وَعَلَى السَّكْتَ بلا بِسْمَلَةٍ تِسْعَةَ مِثْلَ وَضِلَ الثَّانِي ، وَعَلَى الوَضِلِ
بِدُونِهَا سَبْعَةَ مِثْلَ وَضِلَ الجَمِيعِ ، وَتَتَأْتِي كَمَا سَبَقَ ، وَلَا يَخْفَى عَلَى

الفَظْن إخراجها لكلِّ راوٍ بحسب ماله . وليس لحمزة و خَلْف غير سبعة المرفوع على كلِّ مِنْ قَصْرِ الميم ومدّها ، وإذا كان آخر السورة منصوبًا وأولها مجرورًا كآخر « الأعراف » بأوّل « الأنفال » كان فيهما على طريقة التَّسْوِية للمبسمين اثنا عشر وجهًا ، ولمن يزيد الوصل والسَّكْت عشرون وجهًا وبيانها : قَطَعَ الجميع بأربعة ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ و « الأنفال » ، ووصل الثاني ووصل الجميع بأربعة « الأنفال » ، و كذلك السَّكْت و الوصل بدون بسملة ، وعلى طريقة التَّفْرِقة سِتَّة عشر وجهًا لمن بَسَمَلَ وست وعشرون لمن زاد الوصل و السَّكْت وهي : قَطَعَ الجميع بقصر العوارض بالشُّكُون و رَوَم المجرورين ، ثم توشَّطهما بالسُّكُون و رَوَم المجرورين بقصرهما ثم مدّها بالشُّكُون و رَوَم المجرورين بقصرهما ٦ ، و كذلك وصل الثاني و السَّكْت بلا بسملة ، وفي وصل الجميع و الوصل بلا بسملة أربعة « الأنفال » فقط ، ولا يخفى تحرير ما بين السورتين إذا كان الآخر والأوّل سكونًا أصليًا أو عارضًا أو طبيعيًا أو لازمًا ، وكذلك إذا كانا مختلفين كما لا تخفى مراعاة مَنْعِ الرَّوَم والإشمام في هاء الضمير على أصحِّ القولين وإن كُنَّا جرينا عليهما في تحرير « الحجر » بأوّل « النحل » إلى ﴿ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ .

وقد وضعت جدولًا يُبيِّنُ جميع ما يأتي بين كل سورتين بالطريقتين وإنك لو لاحظت ما بيَّنته لك في الأمثلة المتقدمة لقدرت على استخراج جميع الأوجه المرقومة في الجدول لكل سورتين ، وها هو :



جدول تحرير بين السورتين بطريقتين

البسمة فقط بسمة مع وصل ومكت

أول

آخر

مد عارض	سكون عارض	طبيعي وشبهه	مدّ عارض	سكون عارض	طبيعي وشبهه	الأمثلة	تسوية	تفرقة	تسوية	تفرقة
منصوب		•	•	منصوب	•	الفاتحة بالبقرة	١٠	١٢	١٦	١٨
منصوب		•	•	مرفوع	•	البقرة بآل عمران	٢١	٣٤	٣٥	٥٠
منصوب	•	•	•	مجرور	•	الأعراف بالأنفال	١٢	١٦	٢٠	٢٦
منصوب	•	•	•		طبيعي	آل عمران بالنساء	٨	١٠	١٢	١٤
مرفوع	•	•	منصوب			المائدة بالأنعام	١٧	٣٠	٣٧	٤٢
مرفوع			مجرور			النساء بالمائدة	١٨	٣٦	٢٩	٥٦
مرفوع			مرفوع			الحجر بالنحل بلا روم	١٧	٢٦	٢٧	٣٦
مرفوع	•	•	•	•	•	الحجر بالنحل بروم واشمام	٢١	٣٠	٣٥	٤٤
مرفوع					لازم	الأنعام بالأعراف	١٥	٢٤	٢٣	٣٢
مجرور	منصوب					سبا بفاطر إلى ربا	١١	١٥	١٨	٢٤
مجرور			مرفوع			الواقعة بالحديد	٢١	٣٩	٣٥	٦٢
"			مجرور			التوبة بيونس	١٢	١٢	٢٠	٢٠
"			طبيعي			الطور بالنجم	٩	٩	١٤	١٤
منصوب			مرفوع			العنكبوت بالروم إلى بعد	٢٤	٣٠	٣٦	٤٢

٢٨	٢٤	٢٠	١٦	المصافات بِ صَ (إلى ذكر)	مجرور				منصوب
٩٦	٦٩	٧٢	٤٥	المزمل بالمدثر	مرفوع				مرفوع
٢٨	٢٨	١٨	١٨	الحاقة بسأل (إلى المعارج)	مجرور				مجرور
٤٢	٤٢	٢٧	٢٧	ق بالذاريات (إلى واقع)	مرفوع				"
٨	٨	٦	٦	مريم بِ طه	طبيعي			طبيعي	
١٨	١٦	١٢	١٠	طه بالأنبياء		منصوب		طبيعي	
٤٤	٣٥	٣٠	٢١	الأحزاب بسأ		مرفوع		طبيعي	
٢٠	٢٠	١٢	١٢	الفرقان بالشعراء		مجرور		طبيعي	
٨	٨	٦	٦	النصر بِ تبت		منصوب		"	
٢٤	٢٤	١٨	١٨	النجم بالقمر		مرفوع		"	
١٤	١٤	١٢	١٢	الفجر بالبلد		مجرور		"	
٢٠	٢٠	١٢	١٢		الفلق بالناس	مجرور		منصوب	
٣٠	٢٦	٢١	١٧	القمر بالرحمن		منصوب		"	مجرور
٤٢	٣٦	٣٠	٢٤	الكوثر بالكافرون				"	مرفوع
٣٨	٣٨	٣٧	٣٧	الإخلاص بالفلق		مجرور		"	

(وقد تكفل كتابنا « قرّة العين » ببيان جميع هذه الأوجه المرقومة في هذا الجدول)

* قوله تعالى : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] .

لو وقفت على ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ ثم وقفت على ﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾ كان لك فيهما ستة أوجه وهي : قَصْر اللّين مع تثليث ﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾ ، ثم تَوْسُط اللّين مع تَوْسُط ﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾ ومُدّه ثم مدّهما ، ولو تقدّم العارض على اللّين كان لك ستة أيضاً وهي : على قَصْر العارض قَصْر اللّين فقط ، وعلى تَوْسُط العارض تَوْسُط اللّين وقَصْره وعلى مدّ العارض مدّ اللّين أو تَوْسُطه أو قَصْره .

قال ابن الجزري في كلامه على نحو ﴿ أَلَيْلٍ ﴾ و ﴿ الْخَوْفِ ﴾ : « والتحقيق في ذلك أن يقال : إن هذه الثلاثة أوجه لاتسوغ إلا لِمَنْ ذَهَبَ إِلَى الإشباع في حروف المدّ من هذا الباب ، وأما مَنْ ذَهَبَ إِلَى القصر فيها فلا يجوز له إلا القصر فقط ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى التَّوَسُّط فيها فلا يسوغ له هنا إلا التَّوَسُّط والقصر سواء اعتدّ بالعارض أو لم يعتدّ ولا يسوغ له هنا إشباع ، ولذلك كان الأخذ به في هذا النوع قليلاً »^(١) انتهى .
وأشار إلى ذلك في « الطيبة » بقوله :

وفي اللين يقل طول

وقد نظم المنصوريّ أوجه تقدّم العارض على اللين فقال :
وكل من أشبع نحو الدين ثلاثة يجري بوقف اللين
ومن يرى قصرًا فبالقصر اقتصر ومن يوسّطه يوسّط أو قصر^(٢)

(١) « النشر » ١ / ٤٦٥ .

(٢) حل مجملات الطيبة للمنصوري ورقة ٢١/أ .

ونظم الميهيُّ أوجه تقدُّم اللين على العارض بقوله :
وكل من قصر حرف اللين ثلاثة يجري بنحو الدين
وإن تُوسِّطه فوسِّط أشبعاً وإن تمَّده فمدَّ مشبعاً
وإذا كان فيهما أو في أحدهما روم أو إشمام زادت أوجههما على ستة
ولا تخفى على الفطن .

وإذا وقفت على نحو ﴿ هُدَى ﴾ من كل مقصور مُنَوَّن أَمَلْتَهُ لِمَنْ
يميل صغرى أو كبرى ، وفتَّحته لِمَنْ يفتح .

أما الخلاف الذي حكاه الشَّاطِبيُّ بقوله : « وقد فَخَّمُوا التَّنوينَ وَقَفًا
ورققوا » إلخ .. فهو خلاف نحويٍّ لأدائي ، وأصله أن علماء الصَّرف
لهم في الوقف على المقصور المُنَوَّن ثلاثة أقوال :

الأول : أن ألفه ألف قَصْر مطلقاً فيرقق أي : يمال .

والثاني : أنها مبدلة من التنوين مطلقاً فيفخِّم أي : يفتح .

والثالث : أنها مبدلة في النَّصْب وألف قَصْر في الرَّفْع والجَرِّ فتفتح في
النَّصْب وتمال في الباقي ، ولم يصح ذلك عن أئمة القُرَّاء . كما وضَّحه
ابن الجزري في « نشره » وأشار إليه في طيِّبته بقوله : « وما بذى التنوين
خلف يعتلى . بل قبل ساكن بما أَصْل قِف » اهـ .

وقد ضبط المنَوَّن الممال في القرآن فوجد سبعة عشر كلمة جمعها
بعضهم بقوله :

ولا تمل من المنونات إلا حروفاً ذات قصر تأتي
غزا مصلًى ومصفى مفترى طوى ربأ سوى سدى فتى قرى

مثنوى مسمى وأذى مولى هدى ضحى عمى سبع وعشر فاعدا
وأُمِـلَت ﴿ هُدَى ﴾ لانقلاب ألفها عن ياء ، و هذا أحد أسباب
الإمالة الثمانية وهي :

(١) كسرة موجودة في اللفظ مثل ﴿ بَارِكُمْ ﴾ و ﴿ إِنَّهُ ﴾
و ﴿ ءَانِيَةً ﴾ .

(٢) كسرة عارضة في بعض الأحوال مثل ﴿ خَاف ﴾ و ﴿ طَاب ﴾
فإنها تُؤوَل إلى « خفت » و « طبت » .

(٣) ياء موجودة في اللفظ مثل ﴿ وَحْيَايَ ﴾ و ﴿ خِطَابًا ﴾ .

(٤) انقلاب الألف عن الياء مثل ﴿ هُدَى ﴾ و ﴿ أَشْتَرَى ﴾ .

(٥) شبه الانقلاب عن الياء مثل ﴿ حَبَلَى ﴾ .

(٦) شبه شبه انقلاب عن الياء مثل ﴿ مُوسَى ﴾ و ﴿ يَحْيَى ﴾ .

(٧) مجاورة إمالة وهو ما يكون للتناسب كراءوس الآي ، مثل

﴿ وَالضُّحَى ﴾ و ﴿ سَجَى ﴾ أو المسمى بإمالة الإمالة كإمالة ألف

﴿ نَصْرَى ﴾ و ﴿ يَتَمَى ﴾ لدوري الكسائي من طريق الضَّرِير^(١) .

(٨) ألف مرسومة ياء ك (حسرتى) و (أنى) ، وكلُّها ترجع إلى

الكسرة أو الياء والإمالة والتَّخْفِيفُ والفتْح لغات فصيحة عربية ، وفائدة

الإمالة سهولة التَّطْق و الإشعار بالأصل .

* قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ

(١) وهو من طريق طيبة النشر فقط .

قَبْلِكَ ﴿ إِلَى ﴾ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ [البقرة : ٤ ، ٥] .

فيها لقالون أربعة أوجه وهي : قصر المنفصل ومدّه وعلى كلّ منهما سكون وصلّة في ميم الجمع رويت كلّها من طريق أبي نشيط ، وأطلق الخلاف فيها في « الشَّاطِئَةِ » ، وقرأت بها وبها أُقْرئ . وإذا ولي الميم همزة قُطِعَ عوملت في الصّلة معاملة المنفصل فيكون فيها وحدها حينئذ ثلاثة أوجه ، وهي : الصّلة بالمدّ ، و القصر ، والسّكون .

وقد نظمت الجميع فقلت :

إذا ميم جمع يَتْلَاهَا^(١) نحو ما أتى فسكّن وصل واقصر ومدّ على الكل
وإن عكس ذاسكّن على القصر ثم صل وكل على مدّ لقالون ذي الفضل
وإن يتلها همز فسكّن وصل لها بقصر ومد مثل منفصل أصلي
وفيها لورش إبدال الهمز الساكن في ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ لأنها فاء كلمة وقد
ضَبَطَ بعضهم الحروف التي تأتي بعدها الهمزة فاء والكلمات التي تُبَدَّل
والممنوع إبداله^(٢) فقال :

يبدل ورش بعد سيّ تسبق تبّ فرو دُم يأتيك نور مشرق
بشرط أن يكون ما أبدله فاء لَلْفُظِ رَبُّنَا أَنْزَلَهُ
وبعد همز الوصل كالذي أوّتمن وبئس والذئب و بئر يا فطن
وأبدلاً واوا له من همزة مفتوحة فاء وبعد ضمة

(١) أي يتلوها حذف الواو لضرورة شعرية .

(٢) أي لورش .

نحو يؤيد و مؤجلا ولا تبدل فؤادا لؤلؤا نلت العلا
وما يجيء من جملة الإيوا فلا يبدله كن عالما محصلا
﴿ بِمَا أُنْزَلَ ﴾ مدّه منفصل لانفصال سببه عن شرطه جائز لاختلاف
الْقُرَاء في مدّه وقصره ، و ﴿ أُولَئِكَ ﴾ مدّه متصل واجب لإجماع الْقُرَاء
على مدّه .

والقصرُ في المنفصل عبارة عن تحقيق النطق بحرف المدّ بدون زيادة
عليه ، وقُدِّر بألف واحدة ويُعَبَّر عنه بالطَّبِيعِي .
والمدّ هو الزيادة على ما ذُكِر ، والقُرَاء متفاوتون في المدّ على حسب
مذاهبهم في التَّحْقِيق والتَّرْتِيل والحدَر :

فأطولهم مدّا ورش وحمزة ، وقُدِّر بثلاث ألفات .
ودونهما عاصم وقُدِّر بألفين ونصف ، ثم ابن عامر الكسائي وخَلْف
وقُدِّر بألفين ، ثم ابن كثير والبصريان وأبو جعفر وقُدِّر بألف ونصف ،
فهي أربع مراتب ذُكِرت في « التيسير » وغيره ، ومشى عليها كثير من
الْقُرَاء والمُقرئين ، وبعضهم لا يرى في المدّ إلا مرتبتين طُولَى لورث
وحمزة وقُدِّرها ثلاث ألفات ووُسْطَى للباقيين وقُدِّرها ألفان سواء ذلك في
المتصل و المنفصل وهو اختيار الشَّاطِبِي رحمه الله تعالى .

إن قلت : من أين تأخذ للشَّاطِبِي بذلك مع أنه أهمل في القصيدة ذكر
تفاوت المدّ ولم يُنَبِّه عليه ، والمَرْتَبَتَان خلاف « التيسير » ؟ ، قلت : من
السَّماع الصَّحِيح المتلقَّى بالسَّنَد ، فَقَدْ نَقَلَ الجعبريُّ عن السَّخَاوِيِّ أن
الشَّاطِبِي كان يُقَرِّئ بمرتبتين طُولَى ووسطى فقط ، وأنه عَدَلَ عن

المراتب الأربع ؛ لأنها لا تتحقق ولا يمكن الإتيان بها كل مرة على قدر السَّابقة بخلاف المرتبتين فإنهما تتحققان ويُمكن ضبطهما وتيسّران على النَّبيه والغبيّ ، أما كونهما خلاف « التيسير » فهذا لا يضُرُّ ؛ لأنه خلاف إلى أقوى ، على أن المحقّق^(١) انتصر لهما وعزاهما إلى كثير من أئمة المحقّقين ، قال في « نشره » : وهو الذي استقرّ عليه رأي المحقّقين من أئمتنا قديمًا وحديثًا وذكر كثيرين ، منهم : ابنُ مجاهد والطّرسوسي وغيرهما . وقال عنهم : إنهم لم يذكروا من سوى القصر غير مرتبتين طولى ووسطى .

وقال : وهو الذي أميل إليه وأخذُ به غالبًا وأعول عليه انتهى^(٢) .
بقي كيفية التّحرير بين المتّصل والمنفصل حين اجتماعهما من أربع مراتب وهما كه موضحة :

إذا اجتمع منفصل ومتّصل متوسّط أو متطرّف موصول وسبق المنفصل ، فمن له قَصْر المنفصل (وهو قالون^(٣) ، وابن كثير ، والبصريان^(٤)) ، وأبو جعفر) له في المتّصل المدّ ثلاثًا وأربعًا وقالون والدُّوريّ مدّ المنفصل ثلاثًا مع مدّ المتّصل ثلاثًا وأربعًا ، ولابن عامر ، والكسائي ، وخلف مدّ المنفصل والمتّصل أربعًا على التّساوي لا غير ، ولعاصم مدّ المنفصل أربعًا مع مدّ

(١) وهو الإمام ابن الجرزي .

(٢) « النشر » ١ / ٤٤٥ .

(٣) أي بخلفه .

(٤) أي بخلف الدوري

المتَّصل أربعًا وخمسةً ثم مدَّهما خمسةً ، ولورش وحمزة مدَّهما ستًّا لا غير ، فإذا كان المتَّصل متطرفًا موقوفًا عليه جاز للجميع مدُّ المتَّصل ستًّا نظرًا لسكون الوقف ، ويجري فيه الإشمام في جميع مراتبه ويكون رومه كحال وصله كما قال العلامة الطَّبَّاخ :

وواقفاً لقدر مدِّ الوصل ضم ستًّا ويجري حكم وصل إن ترم وتوضيح تحريرهما حينئذ ، إن قصر المنفصل جاز في المتَّصل مدُّ ثلاث وأربع وست ، وإن مدَّ المنفصل ثلاثًا مدَّ المتَّصل ثلاثًا وستًّا ، وإن مدَّ المنفصل أربعًا مدَّ المتَّصل أربعًا وستًّا ، وإن مدَّ المنفصل خمسةً مدَّ المنفصل خمسةً وستًّا ، وإن مدَّ المنفصل ستًّا مدَّ المتَّصل ستًّا لا غير ، وإليك توضيح ما يتأتى فيهما من الأوجه للجميع من أربع مراتب ، ومن مرتبتين^(١) في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا ﴾ إلى ﴿ السُّفَهَاءُ ﴾ : فلقالون ومن معه قصر المنفصل عليه مدُّ المتَّصل ثلاثًا وأربعًا مع الشُّكون والرَّوم والإشمام ، ومدَّه ستًّا بسكون وإشمام فقط فهي ثمانية ، ويزيد قالون والدُّوري مدَّ المنفصل ثلاثًا عليه مدُّ المتَّصل ثلاثًا بسكون وروم وإشمام ومدَّه ستًّا بسكون وإشمام فقط ، ومدَّ المنفصل أربعًا عليه مدُّ المتَّصل أربعًا بسكون وروم وإشمام ومدَّه ستًّا بسكون وإشمام لا غير فتتم الأوجه ثمانية عشر .

فإذا كان المتَّصل مجرورًا امتنع الإشمام وكانت الأوجه أحد عشر ،

(١) وهي التي اختارها الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى .

وفي المنصوب سبعة لاغير إذ لا روم فيه ولا إشماء .
 ولابن ذكوان والكسائي وخلف خمسة أوجه في المرفوع وهي : مد
 المنفصل أربعاً عليه مد المتصل أربعاً بسكون وروم وإشمام ومدّه ستاً
 بسكون وإشمام ، وفي المجرور ثلاثة ، وفي المنصوب اثنان ، ولعاصم
 عشرة أوجه وهي مد المنفصل أربعاً عليه مد المتصل أربعاً بسكون وروم
 وإشمام وستاً بسكون وإشمام فقط ، ومد المنفصل خمساً عليه مد
 المتصل خمساً بسكون وروم وإشمام وستاً بسكون وإشمام ، ومُنِعَ الرّوم
 حال مد المتصل ستاً ؛ لأنه كالوصل ، ولا يوصل المتصل بستٍ لهؤلاء ،
 ولورش ثلاثة فقط وهي مدّهما ستاً بثلاثة^(١) لاغير ، وإلى ذلك أشار العلامة
 الطَّبَّاخ بقوله :

وذو اتصال وانفصال سوّ أو زد ما به انفراد آخر رأوا
 وإن يمدّ قدر ما به انفراد فوجه الثاني جميعها تعد
 وقد أوضحنا طريق « النّشر » فيهما لحفص في كتابنا « تيسير الأمر لما
 زاده حفص من طريق النشر »^(٢) فارجع إليه وقس الباقي عليه .

ولهشام خمسة أوجه وهي : مد المنفصل أربعاً عليه في المتصل قَصْر
 وتوسُّط ، ومدّ بالإبدال^(٣) وروم بالتسهيل بالقصر والتّوسط ، ولحمزة

(١) أي بالسكون المحض والروم والإشمام .

(٢) « تيسير الأمر » ص ٣ - ٥ .

(٣) وهي التي تسمى ثلاث الإبدال في باب وقف حمزة وهشام على الهمز .

خمسة أيضاً : مدُّ المنفصل سِتًّا عليه في المتَّصل ثلاثة الإبدال والروم بالقصر والمد^(١) اهـ .

كل ذلك من الأوجه الجائزة وجميعها مأخوذ من القواعد ومنصوص عليه في « النشر » وغيره .

قوله تعالى ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ كل من له إدخال حرف المد بين الهمزتين فإنما يمدُّ قَدْرَ أَلِفٍ واحدة ، وما وَرَدَ من زيادة المدِّ فيه عن هشام ضعيف لا يُقْرَأُ به^(٢) ، والمدُّ بمقدار الألف هنا يسمَّى « مدُّ الحَجَز » وهو أحد ألقاب المدِّ العشرة ، وباقيها « مدُّ العَدَل » وهو اللازم لأنه يَعدَل الحركة ، و« مدُّ التَّمَكِين » وهو المتَّصل كـ ﴿أُولَئِكَ﴾ للتمكُّن من تحقيق الهمز و« مدُّ البَدَل » كـ ﴿ءَادَمَ﴾ لأنه بدل من الهمز ، و« مدُّ الرُّوم » نحو ﴿هَآأَنْتُمْ﴾ لمن يسهِّل ؛ لأنه يروم الهمزة ، و« مدُّ الفَرْق » مثل ﴿ءَاللهُ أَذِك﴾ للفرق بين الاستفهام والخبر ، و« مدُّ البنية » نحو ﴿زكرياء﴾ بالمدِّ لبيان بنية الممدود ، والمقصور ونحو ﴿دُعَاءً﴾ ﴿وَنِدَاءً﴾ فإن الكلمة فيهما بُنِيَتْ على المدِّ ، و« مدُّ البسط » أو « الفَضْل » وهو المنفصل لأنه يبسط الصوت

(١) أي مع التسهيل في كل منهما .

(٢) وقد ذهب بعضهم إلى أن المدَّ الذي يكون بين الهمزتين عند من يدخل ألفاً بينهما أن هذا المدَّ من قبيل المدِّ المتصل نظراً لوجود شرط المدِّ وهو الألف وسببه وهو الهمز في كلمة واحدة وجهور المحققين على عدم الاعتداد بهذه الألف لعروضها وإنما أتى بها لتكون حائِزة بين الهمزتين وللإبعاد إحداها عن الأخرى لصعوبة النطق بهمزتين متلاصقتين « غيث النفع » ص ٧٧ و « النشر » ١ / ٤٦٨ .

بين الكلمتين ، و « مدُّ المبالغة » نحو ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ للمبالغة^(١) في نفي الألوهية عن غير الله ، و « مدُّ الأصل » وهو الطَّبِيعِي ، وقد جمعت هذه الألقاب في قولي :

للمدِّ عشرة ألقاب أفيدكها الحجز ، والعدل ، والتمكين ، والبدل ومدِّ روم ، وفرق بنية ، وكذا بسط ، مبالغة ، والأصل قد نقلوا والكسائي وهشام يشمَّان كسر ﴿ قِيلَ ﴾ الفعل ضمة وليس لهما في ﴿ قِيلَا ﴾ و ﴿ وَقِيلَهُ يَكْرَبْ ﴾ إلا إخلاص الكسر .

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَىٰ أَنْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ ﴾ أمال الكسائي وقفًا ما قبل هاء التأنيث من حروف التَّهَجِّي ما عدا الألف في قول ، وما عدا حروف الاستعلاء . و « حاع » وحروف « أكهر » بعد فتح وضم في قول آخر ، ولم يمل الألف اللينة أصلاً كـ ﴿ الْحَيَوَةُ ﴾ ، ووضَّح ذلك بعضهم بقوله :

من غير خُلف أميلت زينب فجثت لِدَوْدِ شمس لدى هاء الوقوف يرى كذاك أكهر بعد الياء إن سكنت أو كسرة وسكون بعدها جبرا والخلف في العلومع حاع له ذكروا وبعد فتح وضم أكهر اشتهدا واستثن من خص ضغط قط حعا ألفا فالفتح فيها بلا خلف له ذكرا

* قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ ﴾ .. إلخ [البقرة : ٨] .

ذَكَرَ الشَّاطِبِيُّ الخلاف في إمالة ﴿ النَّاسِ ﴾ عامًّا لأبي عمرو بقوله -

(١) وهو المسمى مد التعظيم وهو خاص بطرق الطيبة .

« وخلفهم في « النَّاسِ » في الجزر حصلاً » ، ولكن المنقول عنه توزيع الخلاف بين الراويين ، فللدوري الإمامة فقط ، وللشوسى الفتح فقط وهو الذي أخذناه ، على أن صاحب « النشر » لم يذكر الخلاف لغير الدوري . وللأزرق في مدّ البدل في ﴿ ءَامَنَّا ﴾ و ﴿ الْآخِرِ ﴾ ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والمدّ ، ولا فرق بين المحقق والمغيّر فقد أطلق المذاهب فيهما الشاطبي^(١) وغيره ، وكل من له مذهب في البدل لم يفرق بينهما ، فقول الشيخ شلبي في « تحريره » إن قصر المغيّر مذهب لا يتمشى إلا إذا كان مع قصر المحقق ، لأن المذاهب فيها ثلاثة كما علمت ، أما قصر المغيّر مع توسط المحقق أو مدّه فيأتي على قاعدة تغير السبب والاعتداد بالعارض عند من يعتدّ به وتكون الأوجه حينئذ خمسة وهي : قصرهما ثم توسط المحقق مع توسط المغيّر وقصره ثم مدّ المحقق مع مدّ المغيّر وقصره .

قال ابن الجزري في « نشره » : وتظهر فائدة الخلاف في ذلك في نحو ﴿ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيَوْمَ الْآخِرِ ﴾ فمن لم يعتد بالعارض ساوى بين ﴿ ءَامَنَّا ﴾ وبين ﴿ الْآخِرِ ﴾ قصرًا وتوسطًا ومدًا ، ومن اعتد به مدّ وتوسط في ﴿ ءَامَنَّا ﴾ وقصر في ﴿ الْآخِرِ ﴾ ، ولكن العمل على عدم الاعتداد بالعارض في الباب كله سوى ما استثني من ذلك فيما تقدّم وبه قرأت وبه آخذ ولأمنع الاعتداد بالعارض انتهى^(٢) .

(١) وذلك أن الشاطبي مثل لمدّ البدل بالنوعين المحقق والمغيّر ، ثم أطلق الحكم في ذلك .

(٢) « النشر » (١ / ٤٧٣ - ٤٧٤) .

﴿ قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ إِلَى ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ ﴾ [البقرة : ١٤] .

لفظ ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ بدلٌ وصلًا ومدّ عارض للسكون وقفًا ، ومعلوم أن مدّ العارض أقوى من البدل ففيهما لورش ستّة أوجه نصّ عليها في « النشر » بقوله : إذا وقفت لورش من طريق الأزرق على نحو ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ و ﴿ مُتَكَبِّرُونَ ﴾ و ﴿ مَنَابٍ ﴾ فمن روى عنه المدّ وصلًا وَقَفَ كذلك ، سواء اعتد بالعارض أم لم يعتد ، ومن روى عنه التّوسّط وصلًا وَقَفَ به إن لم يعتد بالعارض وبالمدّ إن اعتدّ به ، ومن روى القصر كأبي الحسن بن غلبون وابن بَلِيْمَة وَقَفَ كذلك إذا لم يعتد بالعارض وبالتّوسّط أو الإشباع إن اعتدّ به ، انتهت عبارته .

وقد نظمت ذلك فقلت :

ثلث كمستهزئون مع قصر البدل وإن توسط وسّطاً وامدد تجل
وإن تمدّ امده لاغير لدا وقف لورش ستّة نلت الأمل
وليس ذلك مخصوصاً بعارض الشكون الذي فيه همز بل هو عام في
جميع المدّ العارض لكونه أقوى من البدل كما علمت .
ونبّه على ذلك العلامة الطّبّاخ في « تحريره » فقال :
وحرف مد^(١) حرف لين إن تلا في الوقف أو عارض وقف بدلا

(١) وفي نسخة مخطوطة للطّبّاخ بزيادة « مع » في قوله « وحرف مد مع حرف لين الخ ولعله هو الأصحّ » .

فليأت في الثاني الذي في الأول وزده ما عنه علا إن يقبل
ومثل أول مع الادنى أتى في الثان مع عكس فصارت ستتا

* قوله تعالى : ﴿ وَيَذْكُرُهُمْ فِي طَغْيَيْنِهِمْ يَوْمَهُونَ ﴾ [البقرة : ١٥] .

اختصَّ بإمالة ﴿ طَغْيَيْنِهِمْ ﴾ الدَّورِي عن الكسائي ولا تقليل فيه لورش^(١) .

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة : ٢٠] .

يفهم من قول الشَّاطِبِيِّ : « وعن حمزة في الوقف خلف .. » إلى
« و شيء و شيئاً لم يزد » أن خلفاً اختلف عنه في السَّكْت على المفصول
نحو ﴿ لَهُمْ ءَامِنُوا ﴾ ولم يختلف عنه في السَّكْت على « أَل » و
﴿ شَيْءٍ ﴾ ، وأن خلافاً اختلف عنه في سكت « أَل » و ﴿ شَيْءٍ ﴾ ولم
يختلف عنه في عدم سكت المفصول ، وقد أوضح ذلك بعضهم بقوله :
و شيء وأل بالسَّكْت عن خلف بلا خلاف وفي المفصول خُلف تقبلاً
وخلادهم بالخلف في « أَل » و شيئه ولا سكت في المفصول عنه فحَصَّلا
ولحمزة وهشام في الوقف على ﴿ شَيْءٍ ﴾ النُّقْل و الإدغام وكلاهما
مع السُّكُون أو الرُّوم لكونه مجروراً فتصير أربعة أوجه ، ويزيد في المرفوع
الإشمام فيهما ففيه سِتَّة ، والحذف اتباعاً للرسم متحدّ مع النُّقْل بالسُّكُون
فلا يعدّ وجهاً لاندراجهِ فيه^(٢) ، وفي المنصوب النُّقْل و الإدغام فقط ،

(١) وكذلك لا تقليل له في ﴿ آذَانِهِمْ ﴾ .

(٢) وذلك أن الهمزة هنا لا صورة لها .

وقد نظم العلامة المرادي أوجه المرفوع فقال :

في شيء المرفوع ستة أوجه نَقْل وإدغام بغير منازع
وكلاهما معه ثلاثة أوجه والحذف مندرج فليس بسابع
وزاد بعضهم أوجه المجرور والمنصوب فقال :

ويجوز في مجرورها هذا سوى إشمائه فامنع لأمر مانع
والنقل والإدغام في منصوبها لاغير فافهم ذاك غير مدافع

* قوله تعالى : ﴿ فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٩] .

لو وقف يعقوب على ﴿ فَسَوَّيْنَهُنَّ ﴾ وعلى ﴿ هُوَ ﴾ ﴿ وَهُي ﴾ وقف
بهاء السَّكْت فقط سن طريق « الدرة » ، وكذلك لو وَقَفَ على ياء
المتكلم المشددة نحو ﴿ إِلَى ﴾ و ﴿ عَلَى ﴾ و ﴿ بِمُصْرِحٍ ﴾ ، وله
في الوقف على « ما » الاستفهامية المجرورة نحو « لِمَ » و « بِمَ » و « فِيمَ » هاء
السَّكْت وعدمها ، هذا ما قرأت به من طريق « الدُّرَّة » ونصَّ عليه
شارحها الرَّمِيلِي وأفتيت به وأخذت عليه خطوط مشيخة مقارئ
الإسكندرية سنة ١٣١٦ هجرية .

* قوله تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : ٣١] .

اجتمع في ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ مدان منفصل ومتصل ، وقد أسلفنا مراتب
مدهما عند ممن يحقق الهمزة ، وبقي أن مَنْ غَيَّرَ همزة المتصل وصلًا
بتسهيل أو حذف يجوز له القصر والمدّ فيه عملاً بقول الشَّاطِبِيِّ :

« وإن حرف مدّ قبل همز مغير .. » إلخ

وَأَنَّ الْمَدَّ أَوْلَى مِنَ الْقَصْرِ عِنْدَ قَالُونَ لِبَقَاءِ أَثَرِ السَّبَبِ عَكْسَ أَبِي عَمْرٍو
لعدم أثره كما قال في « الطَّيِّبَةُ » :

والمد أولى إن تغير السبب وبقي الأثر أو فاقصر أحب
ولقالون والدُّوري فيهما ثلاثة أوجه : قَصْر « ها » مع قَصْر ومد « أولاء »
ثم مدُّهما لاغير^(١) ، ولا يجوز قَصْر المتَّصل المُغَيَّر بالإسقاط مع مدَّ
المنفصل لأنه لو قُدِّر منفصلاً ساوى غيره وإن قُدِّر متَّصلاً تَعَيَّن مدُّه^(٢) ،
وتجري الأوجه الثلاثة فيما لو تأخَّر المنفصل عن المتَّصل المُغَيَّر نحو
﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ
رَّحِيمٌ ﴿ فعلى مدَّ ﴿ السَّمَاءَ أَنْ ﴾ قَصْر ومدَّ في ﴿ بِإِذْنِهِ ﴾ إِنَّ ﴾ ، ثم

(١) انظر التعليق الآتي .

(٢) وعللوا ذلك بأن سبب الاتصال ولو تغير أقوى من سبب الانفصال وغير ذلك من
التعاليل التي أوردها ابن الجزري في النشر وكلها لا تلزم هنا لأن المتصل يكون له ما
ذكروه من القوة المطلقة أبقى على حاله ولم يتغير فإذا دخله طارئ التغير خضع لقوانين
التغير وهو جواز القصر وإلا فما جوابهم في تجويز هم القصر لورش في « اللاء »
لسبب التغير بالتسهيل وفي نحوه وفقاً لحمزة ومعلوم أنهما لا يريان في المنفصل إلا
الإشباع وكذلك ماذا يقولون في تجويز قصر حرف المد اللازم الذي هو أقوى المدود عند
تغير سببه نحو « الم الله » فاتحة آل عمران لجميع القراء مع مد المنفصل مع أنه لم يقل به
أحد في ذلك أليس اعتبار العروض فيه يخرجهم من باب المتصل إلى باب الطبيعي مطلقاً
وقد ذكروا كل هذا العلل في الرد على من منع القصر بقالون في « أولاء » مع المد في «
ها » فياليت شعري أليس التغير بالتسهيل أو الإسقاط من باب واحد وأنها الخلاف في
أولوية تقديم المد أو القصر في الأداء فقط كان على الامام المتولي وغيره ممن قبل ذلك في
حالة التسهيل أن يأخذ في حالة الأسقاط لان العلة واحدة وهو التغير فيبقى الخلاف
في الاولوية الروض النضرة ١٧٧ مختصر بلوغ الأمانة ٧٣ . ٧٤ .

قَصْرهما ، ولقنبل^(١) وجهان تسهيل الثانية بين بين ، وإبدالها مدًّا طويلاً
للساكن ملحقاً باللازم . ولورش ثلاثة أوجه وهي : وَجْهًا قنبل ، والثالث :
إبدالها ياء مكسورة خفيفة ، وليس للأزرق في إبدالها ياء ساكنة مدِّيَّة ثلاثة
البدل بل له المدُّ الطويل فقط كما قال الطَّبِيُّ :

وآخر الهمزين حيث أبدله مدًّا فلا تأتي الوجوه فيه له^(٢)
أي : وجوه البدل ، ومثل ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ ﴾ ﴿ أَلْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ ﴾ بالنور
لورش ، إلا أن إبدالها مدًّا يجوز فيه القصر والمدُّ لتغيُّر السَّبَب بالنقل ،
وفي جَمْع ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ ﴾ لورش مع البدل قبلها إلى ﴿ صَدِيقِينَ ﴾ يتأتى
ثمانية عشر وجهًا وهي ستة على قاعدة اجتماع البدل والعارض في كل
منها ثلاثة ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ ﴾ وهذا هو التَّحْقِيق .

أما قول الإسقاطي : انها سبع وعشرون فهو تساهل لا يصح إذ لا يقصر
العارض مع مدِّ البدل أو توسُّطه .

وفيها لقالون ثلاثة ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ ﴾ مع السُّكُون أو الصَّلَة ، وعلى كل
ثلاثة ﴿ صَدِيقِينَ ﴾ فهي ثمانية عشر أيضاً ، ولا يخفى ما للباقيين إلى
﴿ صَدِيقِينَ ﴾ .

ولحمزة في الوقف على ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ وليس محل وقف ، والذي يسوغ
الوقف عليه هو ﴿ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾ بالنساء (ثلاثة عشر وجهًا وهي

(١) أي في قوله تعالى « هولاء إن كنتم » المترجم لها .

(٢) التنوير للطَّبِيُّ ص ١٦٨

تحقيق الهمزة الأولى بالمدّ عليه خمسة الأخيرة المتقدمة ، ويمتنع حينئذ وجهان وهما : روم الأخيرة بالمدّ مع قَصْر الأولى والعكس ، وحُكي إبدال الأولى واوًا مع القصر والمدّ فتكون الأوجه بذلك خمسة وعشرين والصّحيح ما ذكرنا ، وقد نظمته فقلت :

في هؤلاء إن تقف حمزة ثلاث أوجه أتت مع عشرة
وهي إذا حَقَّقْتَ ما توسطًا فاقصر مطرفًا ومد وَسَطًا
ورم على القصر ومد وإذا سهّلت ما توسط المدّ خذا
والقصر فيه وعلى كلّ أتى ماجاء في التّحقيق لكن أثبتا
منعًا لروم إن قصرت ها بمد وإن مددت المنع بالقصر ورد
ولهشام تسهيل المتطرفة فقط بأوجهها الخمسة له .

﴿ قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ ﴾ إِلَى ﴾ الْكَافِرِينَ ﴾
هذه الآية مثال لاجتماع البديل وذات الياء لورش فله فيها من « الحرز »
أربعة طرق ^(١) وهي : قَصْر البديل بفتح ذات الياء ، وتوسّطه بتقليلها ،
ومدّه بفتحها وتقليلها ، وتجري هذه الأربعة لو عكس الترتيب بتقدم ذات
الياء على البديل ، فعلى فتحها قَصْر ومدّ في البديل ، وعلى تقليلها توسّط
ومدّ ، ومثالها ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾ فلا فرق
بين المغيّر والمحقّق وهو المعتمد ، ولا يتأتى تقليل ذات الياء على قَصْر

(١) فقد شاع التعبير عن هذه الأحكام بالأوجه ولكن الصواب ما عبّر له المؤلف من أنها طرق كما نبّه هو على تساهل بعضهم في إطلاق الأوجه على ذلك تجوّرًا .

البدل من جميع الطرق^(١) وليس من طريق « الحرز » فتحها مع التوسط بل هو طريق « النشر »^(٢) ، نقل ذلك كله العلامة سلطان وأيده بما نقله عن العلامة عثمان النّاشري ، قال أنشدني لنفسه شيخنا العلامة محمد الجزري قوله :

كأتى لورش افتح بقصر ومدّه وقلّل مع التّوسط والمدّ مكملًا
لحرز وفي التلخيص^(٣) فافتح ووسطا وقصر مع التقليل لم يك للملا
قال صاحب « الإتحاف » : وقوله « وقصر مع التقليل » إلخ ..
تصريح بمنع الطّريق السّادس وهو قصر البدل مع التّقليل فلا يصح من
طريق^(٤) الكتّابين ، لأن كل من روى القصر في البدل لم يروِ التّقليل ،
انتهى^(٥) ، فإذا اجتمع المغيّر والمحقّق مع ذات الياء كآية ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا

(١) الصواب جواز تقليل ذوات الياء المختلف فيها على قصر البدل على ما حقّقه العلامة المتولي من تلخيص ابن بليمة حيث إن ابن بليمة له في البدل القصر والتّوسط وليس له في ذوات الياء ورؤوس الآي غير ما فيه « ما » إلا التقليل هذا ما وجدته المتولي في « التلخيص » خلافًا لما ذكره في « النشر » عن ابن بليمة علمًا بأن التلخيص ليس من طرق الشّاطبية وإنما نبهنا على ذلك لما يوهمه كلام المؤلّف من التعميم راجع : « الروض النضير » ص (٤٥٥ - ٤٥٦) .

(٢) وذلك من التبصرة لمكي وإرشاد أبي الطيب رحمه الله تعالى .

(٣) أي تلخيص ابن بليمة رحمه الله تعالى .

(٤) وقد عرفت في التعليق السابق ما في هذا الكلام من النظر فدر مع الدليل حيث دار .

(٥) « إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر » ص ٨١ .

مُوسَى تَسَعَ ءَايَاتٍ ﴿١﴾ لم تزد الأوجه عن أربعة على عَدَم الاعتداد بالعارض فإن اعتدَّ به كانت الأوجه خمسة وهي قَصْر المحقَّق مع فَتْح ذات الياء وقَصْر المغيَّر ، ثم توسُّطهما مع التَّقْلِيل ، ثم مدُّهما مع الفتح ثم مدُّ المحقَّق مع الفتح وقَصْر المغيَّر ثم مدُّهما فقط مع التَّقْلِيل .

فإذا اجتمع مع المحقَّق والمغيَّر وذات الياء لين كآية ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ إلى ﴿خَيْرًا كَثِيرًا﴾ كانت الأوجه سبعة وهي : قَصْر البدلين^(١) مع توسُّط اللين و الفتح ثم توسُّط الجميع والتَّقْلِيل ثم مدُّ المحقَّق مع مدُّ المغيَّر مع توسُّط ومدُّ اللين وعلى كل فَتْح وتقليل ثم مدُّ المحقَّق مع قَصْر المغيَّر والفتح وتوسُّط اللين فقط ، وأجاز اليمنيّ الفتح على توسُّط البدل ، وتساهل قوم فأجازوا التَّقْلِيل على قَصْر المغيَّر على الاعتداد بالعارض واعتباره ساقطاً ، وبذلك تزيد الأوجه والتَّحْقِيق ما قدمناه ، وقد نظمت أحوال البدلين واللين وذات الياء بقولي :
وفي مغير إذا تقدما محقق خمسة أوجه اعلم
أقصرهما وإن توسط أولاً أو إن تمد سوّ واقصر تفصلاً
والعكس إن تقصر فثلث ثاني وسوّ في الباقي وخذ بياني
وعند قصر يمنع التقليل في ذي^(٢) اليا وفي التوسيط والمد اعرف
جوازه لليمني والفتح مع توسط سلطان عنهم قد منع

(١) أي المحقق والمغير .

(٢) وقد سبق بيان أن الصواب ثبوته ولكنه ليس من طرق الشَّاطِبية .

وإن يكن بعدهما لين أتى ومع هذا ذات ياء أثبتنا فيه على القصر توشط وفتح ووسط الكل بتقليل رجح في ذات ياء وبمد حصلا واللين وسطه أو امدد في كلا وإن تمد قاصرا مغيرا فافتح موسطا فسبعة ترى



طريقة اليمني لاتوافق طريقة « الحرز » فلذا أهملناها^(١) .

* قوله تعالى : ﴿ تَسْعَ آيَاتٍ هُذًى ﴾ [البقرة : ٣٨] .

اختص بإمالة ﴿ هُذًى ﴾ الدوري عن الكسائي وقلله ورش بخلفه ، وضابط ما يقلله ورش من ذوات الياء أن كل ما أماله الشيخان^(٢) أو اختص به الكسائي^(٣) يقلله الأزرق بخلفه إلا ﴿ الربا ﴾ و ﴿ مرضاة ﴾ و ﴿ مشكاة ﴾ و ﴿ أو كلاهما ﴾^(٤) ، فإنه يفتحها لا غير حيث وقعت ، وقد نظمت ذلك فقلت :

وما أميل من ذوات الياء لحمزة ومعه الكسائي
أو الكسائي وحده فالأزرق للفتح والتقليل فيه مطلق

(١) لأن يقصرة مكى وإرشاد أبي الطيب ليسا من طريق الشاطبية كما أسلفنا .

(٢) أي حمزة والكسائي .

(٣) أي : سواء اختص به الكسائي من روايته نحو ﴿ وأوصاني ﴾ أو من رواية الدوري كالراءات المتطرفة المكسورة .

(٤) وسيذكر المؤلف خلاف العلماء في ﴿ كلتا الجنتين ﴾ في سورة الكهف .

إلا «الربا» «مرضات» «مشكاة» كِلَاً فما بغير الفتح فيها قد^(١) تلا

* قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا ﴾ إِلَى ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [البقرة : ٤٨ ، ٤٩] .

اجتمع فيه لورش اللين و البدل وله في ذلك أربعة طرق وهي : توسُّط اللين عليه ثلاثة البدل ثم مَدُّهما ، و كذلك إذا تقدَّم البدل على اللين كآية ﴿ مَا نَنْسَخْ ﴾ .. إلى ﴿ قَدِيرٌ ﴾ ، ويكون ترتيبها هكذا : قَصْر البدل مع توسُّط اللين ثم توسُّطهما ثم مدَّ البدل مع توسُّط اللين أو مدَّه ، وقد ضَبَطَ الحالتين بعضهم بقوله :

وبدلاً فاقصر ووسَّط لينا ووسَّطْنهما تحز يقينا
ومدَّ أولاً وخذ في الثاني وجهان صاح تحظ بالأمانى
وسَّط للين ثلثن البدلاً وامددهما معاتنال الأملأ

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى ﴾ [البقرة : ٥١] .

يقلل أبو عمرو كلَّ ما جاء من لفظ « فعلى » مثلث الفاء نحو : ﴿ موسى ﴾ و ﴿ عيسى ﴾ و ﴿ سلوى ﴾ ، وقد ضَبَطَ ما وجد فيها من القرآن الكريم من ذوات الياء فوجد إحدى عشرة بالفتح وثمان عشرة بالضم وأربعة بالكسر وقد نظمت جميعها في قولي :

(فعلى بفتح الفاء)

(١) وقد سبق أن نَبَّه المؤلف على عدم التقليل لورش في ﴿ طغيانهم ﴾ واستدركنا عليه ﴿ آذانهم ﴾ فإنه لا تقليل فيه لورش أيضاً فهي ست كلمات أملأها الكسائي وفتحها ورش قولاً واحداً سوى ما ذكر من الخلاف في ﴿ كلاهما ﴾ بالإسراء .

سلوى ويحيى علما^(١) وتقوى مرضى وشتى ثم موتى نجوى
 طغوى^(٢) وصرعى ثم دعوى قتلى إحدى وعشرة بفتح فعلى
 (فعلى بضم الفاء وكسرهما)

وعشرة بعد ثمان تُلفى بالضم عقبى حسنى وسطى زلفى
 أنثى وقربى وثقى طوبى أولى موسى وسُفلى رؤيا سُوءى مُثلى
 رجعى ودنيا ثم عليا قصوى^(٣) وأربع بكسر فعلى تروى
 سيمى وعيسى ثم ضيزى إحدى والكل من ذوات ياء عداً
 وقد ذكرتُ لفظ ﴿ موسى ﴾ في مضموم الفاء و ﴿ عيسى ﴾ في
 مكسورها لأن القُرَاء يعتبرونها فعلى ، وإن كان النحويون يعتبرونها مُفعل
 ومِفعل ومذهب القُرَاء هو المعتمد .

* قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [البقرة : ٥٥] .

للسوسي في ﴿ نَرَى ﴾ ونحوها قبل السَّاكن وجهان وصلًا وهما :
 الفتح والإمالة ، فإن وقعت قبل لفظ الجلالة ففيها ثلاثة أوجه : الفتح مع
 تفخيم لام الجلالة ، والإمالة بتفخيم وترقيق .
 وقد أوضحها الطَّبَّاخ في « تحريره » بقوله :

- (١) قَيَّده بالعلمية ليخرج ما ليس بعَلَم فإنه ليس فيه لأبي عمرو إلا الفتح نحو ﴿ ويحيى من
 حَيٍّ عن بينة ﴾ وإنما قَلَّل : ﴿ يحيى ﴾ في قوله تعالى : ﴿ ثم لا يموت فيها ولا يحيى
 ﴾ بالأعلى و ﴿ فإنه لا يموت فيها ولا يحيى ﴾ بظه باعتبار أنها من رءوس الآي .
- (٢) من قوله تعالى : ﴿ كذبت ثمود بطغواها ﴾ بالشمس .
- (٣) لم يذكر المؤلف ﴿ وسقياها ﴾ بالشمس ففيها التقليل لأبي عمرو أيضًا قولاً واحداً .

في كنرى الله بفتح فحّما سوس وإن يمل فوجهان انتما
وإن حذفت ألفها للجازم نحو : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ﴾ و : ﴿أَلَمْ تَرَ﴾
فليس له فيها غير الفتح وصلّا والوقف على الرّاء بالشّكون .

* قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾
[البقرة : ٧٤] .

لحمزة في الوقف على ﴿الْأَنْهَارُ﴾ وجهان : النّقل والسّكت وليس
له فيها تحقيق دون سكت ، وذكر ابن القاصح هذا الوجه لخلاّد لا
يتجه^(١) ، وقد أخذنا عن شيخنا حال التّلقي قول بعضهم :

ومُنِعَ التّحقيق دون سَكْتٍ وقفًا على مقرون « أَلْ » لحمزة
وقد أوضحت الجميع بقولي :

لحمزة في أَل وقفًا انقل أو اسكتا وتحقيقها من غير سكت له امنعًا
و لورش في الابتداء بها وبأمثالها وجهان : الابتداء بهمزة الوصل أو
باللام مع النقل فيها أخذًا من قول الشّاطبي : (وتبدا بهمز الوصل في
النّقل كله .. البيت) والابتداء بالهمز أولى لقول « الطّيبة » :

« وابدأ بهمز الوصل في النّقل أجل »

ويجري الوجهان في ﴿الْأَسْمُ﴾ من قوله تعالى ﴿بِسْمِ الْأَسْمِ الْفُسُوقُ﴾
للجميع ، فإذا كان في الكلمة بدل مثل ﴿الإيمان﴾ و ﴿الأولى﴾ وبدأ
ورش بهمزة الوصل ثلث مدّ البدل ، وإن بدأ باللام قصر فقط لانعدام السّبب

(١) « سراج القاري » ص (٨٠ - ٨١) .

بالمرة ، صرّح بذلك صاحب « النشر »^(١) ، ونظم ذلك الطيّبي بقوله :
ومن له يبدأ نحو الأولى بهمزة الوصل وذاك الأولى
يثلت المدّ ومن له ابتدا باللام يقصر ليس إلاّ أبدا^(٢)

* قوله تعالى : ﴿ وَأَخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة : ١٢٥] .

تقدم حكم ﴿ مُصَلًّى ﴾ من حيث الإمالة والفتح ولورش في لامها ثلاثة
أوجه : التعليل بالفتح وصلّا ووقفاً ، و الترقيق حال التقليل وقفاً لاغير .

* قوله تعالى ﴿ قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٤٠] .

لو وَقَفَ حمزة على ﴿ ءَأَنْتُمْ ﴾ ونحوه من كل همزة توسّطت بزائد فله
وجهان : التّحقيق و التّسهيل أخذًا من قول الشّاطبي :

« وما فيه يلفى .. » البيتان

وقد جمع بعضهم الحروف التي تزيد فتوسط بها الهمزة غالبًا في أوائل
قوله :

سلبتم فؤادي ليس وُضلي يُعيدُه كفاني هيامي بعد أن تمّ لي وُضلي
ولو وقف حمزة على ﴿ قُلْ ءَأَنْتُمْ ﴾ كان له فيها خمسة أوجه صحيحة وهي :
السّكت والتّحقيق في ﴿ قُلْ ﴾ عليهما تحقيق وتسهيل في ثاني ﴿ ءَأَنْتُمْ ﴾ ثم
نقل ﴿ قُلْ ﴾ مع التّسهيل^(٣) فقط ، ويمتنع تحقيق ثاني ﴿ ءَأَنْتُمْ ﴾ حينئذ

(١) « النشر » (٢ / ٤٣ - ٤٥) .

(٢) التنوير ص ١٦٩ .

لتخفيف أولاهُمَا بالنَّقل .

وقد ضبط ذلك المِهيِّي بقوله :

وفي قل أنتم خمسة عند حمزة لدى الوقف يديرها إمام تبجلا
فثاني أنتم حَقَّقْنَ وسهَّلا بسكت وترك وانقلْنَ مُسهَّلا

* قوله تعالى : ﴿ وَلَأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٥٠] .

لو وقف حمزة على ﴿ لَأْتِم ﴾ كان فيها ثلاثة أوجه : التَّحْقِيق
والتَّسْهِيل بين بين لأنه من المتوسَّط بزائد عملاً بقول « الشاطبية » :
« وفي غير هذا بين بين »

والثالث : الإبدال ياء أخذًا من قول الناظم ^(١) : (والأخفش بعد الكسر ذا
الضم أبدلا بياء البيت) ومثلها ﴿ لَأُنْذِرْكُمْ ﴾ ، ﴿ وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ ، وليس
فيها حال الإبدال تحويل الفعل للغائب بل لا يزال الفاعل ضمير المتكلم ^(٢) .

* قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ ﴾ [البقرة : ١٧٣] .

أبو جعفر ممن يضم الساكن الأول لضم الثالث وهو يكسر طاء

(١) أي في الثانية .

(٢) أي الشاطبي رحمه الله تعالى .

(٣) ويذكر في هذا بحوار مضحك بين شخصين أحدهما يتعصب لرواية ورش والثاني
متعصب لرواية حفص فقال الثاني للأول أن قراءة ورش قوله تعالى « قال لن ارسله
معكم » بيوسف بالنقل في « لن ارسله » فيها تحويل الفاعل المتكلم إلى جماعة المتكلمين
وهذا من جهل هذا الثاني بسياق وقواعد العربية فان قراءة النقل وإن أشعرت بذلك في
السمع إلا أن « أرسل » منصوب ولا ناصب له غير « لن » هنا وصدق الله « ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » .

﴿ اضْطُرَّ ﴾ حيث وقعت مراعاة للأصل ؛ إذ أصله « اضطرر » بالفكّ بضم الطاء وكسر الراء الأولى ، فلما أدغمت الراء في الراء نقلت حركتها إلى الطاء بعد سلب حركتها ، وتُرَاعَى حركة الطاء الأصلية وصلًا وابتداءً ، فأبو جعفر يصل بضمّ النون ويبدأ بضمّ الهمزة وتُلغَى الحركة العارضة في الطاء له .

* قوله تعالى : ﴿ أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

فيها لقالون من « الحرز » ستّة أوجه وهي : حذفهما وإثباتهما مع قصر الأولى ومدّها ، وفي كلّ سكون وصلة وهذا هو المنصوص عليه عن أبي نشيط عن قالون في « النشر »^(١) وغيره وقد نظمتها بقولي :
يا دعوة الداعي دعان احذفهما وسكناً وصل أو أثبتهما
وحال إثبات فمد واقصرا وفي أول ست من الحرز ترى
أما حذف يا ﴿ الداعي ﴾ مع إثبات ياء ﴿ دعاني ﴾ والعكس فمن طريق
« الطيبة » فقط ، وقد جمع الجميع في بيت واحد بعض القراء فقال :
يا الداعٍ احذف أثبت اقصر مدّ له يا الثانٍ أطلق مع سكون أو صله
والتحقيق ما ذكرناه ، وإن كان البعض يتساهل ويقرأ بالجميع من طريق
« الشاطبية » .

* قوله تعالى : ﴿ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٩٦] .

يصل الجميع ﴿ حَاضِرِي ﴾ بحذف يائها للتخلص من الساكنين ،

(١) « النشر » (٢ / ٣٦٠) .

ويقفون عليها بإثبات الياء لا غير ، و كذلك نظائرها من كل جمع مذكر مضاف .

وقد وُجِدَ منه في القرآن الكريم : هذا و ﴿ مُحَلِّي الصَّيْدِ ﴾ و ﴿ آتَى الرَّحْمَنِ ﴾ و ﴿ مُهْلِكِ الْقُرَى ﴾ و ﴿ وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ ﴾ و ﴿ مُعْجِزِ اللَّهِ ﴾ معاً ، ولا تُرَدُّ نون الجمع في الوقف لحذفها في الرّسم ولأن الوقف فيها على نية الإضافة . ومثلها نون المثنى في : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ .

وقد نظّم الجميع وحكمها بعضهم بقوله :

محلي مقيمي حاضري معجزي معا وفي مريم آتي كذا مهلكي القرى
فبالياء قف في الكل للكل مبتلى لحذف سكون بعد ذي الياء قد جرى
* قوله تعالى : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشْكَدْ

ذِكْرًا ﴾ [البقرة : ٢٠٠] .

يفهم قول الشَّاطِبي : « وتفخيمه ذكراً .. » البيت .

أن ﴿ ذِكْرًا ﴾ وبابه وهو خمس^(١) كلمات وَقَعَ فيها بين الكسر والراء ساكن صحيح مظهر وهي : ﴿ ذِكْرًا ﴾ و ﴿ سِتْرًا ﴾ و ﴿ حِجْرًا ﴾ و ﴿ إِمْرًا ﴾ و ﴿ وَزْرًا ﴾ و ﴿ وَصْهَرًا ﴾ ، فيها الترفيق والتفخيم وهو كذلك ، فإذا اجتمعت مع البدل امتنع ترقيقها مع التوسط

(١) أي : إن أخوات ﴿ ذكرا ﴾ خمس كلمات فإذا أضيفت ﴿ ذكراً ﴾ أصبح المجموع ست كلمات .

وجاز فيها الوجهان مع القصر والمد فتكون أوجه ﴿ ذِكْرًا ﴾ في مثل هذه خمسة ، فإذا اجتمع معهما ذات ياء كآية ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ ﴾ إلى ﴿ لِلْمُنْقِيكَ ﴾ كانت الأوجه سبعة وهي : قصر البدل بفتح ذات الياء وترقيق ﴿ ذِكْرًا ﴾ وتفخيمه ، ثم توسط البدل بتقليل ذات الياء وتفخيم ﴿ ذِكْرًا ﴾ فقط ، ثم مد البدل بفتح وتقليل وعلى كل ترقيق وتفخيم ، وخرج من هذه الكلمات كلمتي^(١) ﴿ سِرًّا ﴾ و ﴿ مُسْتَقَرًّا ﴾ ، فليس فيهما غير الترقيق فقط في الحالين مع أوجه البدل من طريق « الشاطبية » لأن الساكن فيها مدغم وبالله التوفيق .

وقد نظم أوجه ﴿ ذِكْرًا ﴾ وبابه وَيَتَّهَا المِهيَّ الكبير بقوله :
 ذكرا و سترًا ثم وزرا حجرا إمرا وصهرا ليس منها سرًا
 ففخم السَّنة ثم رُقِّق ليوسف الأزرق ثم العتق
 ترقيق ذكرا مع توسط البدل لم يأت للأزرق دع عنك الجدل
 * قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ ﴾ [البقرة : ٢٢٥] .

ومثلها ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾ ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ ﴾ ، يفيد قول الشَّاطِبِيِّ : « وبعضهم ﴿ يُؤَاخِذُكُمْ ﴾ » أن البعض لم يستثنها ففيها ثلاثة البدل وليس كذلك ؛ إذ ليس فيها إلا القصر مع إبدالها واوا .
 وقد استثناه المَهْدَوِيُّ ومكي وابن شَرِيح وكل مَنْ صَرَّحَ بمدِّ المغيَّر ، ولم يستثنها الدَّانِي في « التَّيسِير » .

(١) كذا بالأصل والصواب « كلمتا » ؛ لأنها فاعل « وخرج » .

قال في « النشر » : وكان الشَّاطِئِيَّ رحمه الله ظَنَّ بكونه لم يَذْكُرْه في « التيسير » أنه داخل في الممدود لورش بمقتضى الإطلاق ، فقال : « وبعضهم ﴿ يُؤَاخِذُكُمْ ﴾ » أي : وبعض رواة المَدِّ قَصَرَ ﴿ يُؤَاخِذُكُمْ ﴾ وليس كذلك ، فإن رواة المَدِّ مُجْمِعُونَ على استثناء ﴿ يُؤَاخِذُكُمْ ﴾ فلا خلاف في قَصْرِهِ ، ثم ذكر الإجماع على القصر وأن الدَّانِي لم يستثنه في « التيسير » اعتماداً على استثنائه في باقي كتبه (١) .

وقال في « التَّقْرِيب » : وما ذكره الشَّاطِئِيَّ من الخلاف فيه فوهم (٢) .

* قوله تعالى : ﴿ قُرْءٍ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

ومثلها ﴿ النَّسِيءُ ﴾ و ﴿ بَرِيءٌ ﴾ ليس فيها وقفاً لحمزة و هشام إلا الإدغام بمقتضى قوله (٣) :

« ويدغم فيه الواو والياء .. » البيت .

* قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا ﴾ [البقرة : ٢٣٣] .

ذَكَرَ الشَّاطِئِيَّ فيها وفي ﴿ طَالَ ﴾ خلافاً في ترقيق لامها و تفخيمها ويلحق بهما ﴿ يَصَالِحَا ﴾ إذ العلة واحدة وهي الفصل بألف في الجميع ، ثم هل يمتنع من الوجهين شيء مع أوجه البديل ؟ لم يمنع الإسقاطي منها شيئاً بل احتجَّ للتَّغْلِيظِ على القصر بأنه ظاهر كلام الشَّاطِئِيَّ . ومختاره ؛ لأنه

(١) « النشر » (١ / ٣٦٠) .

(٢) « تقريب النشر » ص ٢٠ .

(٣) أي الشاطبي رحمه الله تعالى .

اختار في البدل القصر وفي ﴿ طَالَ ﴾ وأختيها التّغليظ حيث قال :
« والمفخم فُضْلاً » ، وحينئذ تكون أوجه ﴿ طَالَ ﴾ مع البدل ستّة وهي
تغليظها ، و ترقيقها على كلّ من ثلاثة البدل ، ولكن المنصوريّ والطَّبَّاح
نَقَلَا عن شيوخهما منع التّغليظ على القصر في ﴿ فَصَالًا ﴾ فقط دون
أختيها فالأوجه على قولهما خمسة لاتخفى .

وقد نظم ذلك الميهيُّ بقوله :

رُقِّق فصلاً ثلثاً للبدل فخم بلا قصر وعن علم سل
وقال الإسقاطي على القصر اجتلا فخمأ أو رققاً لا تسأل
وقال صاحب « غيث النفع » : والوجهان صحيحان و التّفخيم مقدّم^(١)
وقد مشينا في كتابنا « مقرب التّحرير »^(٢) متناً وشرحاً على ما مشى عليه
المنصوريّ والطَّبَّاح .

* قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ﴾ [البقرة : ٢٤٥] .

ومثلها : ﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾ في « الأعراف » ، ذكر الشّاطبيّ
الوجهين فيهما لابن ذكوان ، ولكن الذي تؤدّيه طرده أن السّين هنا والصّاد
في « الأعراف » له فقط ، وأن السّين في « الأعراف » خروج عن طرق
« التيسير » كما حققه في « النشر »^(٣) ، وقال الجمزوري في ذلك :
ولم يرض خلفا لابن ذكوان نشرهم في الأعراف بل فيها له الصّاد أعملاً

(١) « غيث النفع » ص ١٦٦ .

(٢) « مقرب التّحرير » ورقة ٥٩ - ٦٠ .

فإن قلت : فَبِمَ تقرأ بمقتضى الشَّاطِطِيَةِ له ؟

قلت : أقرأ له بالوجهين فيهما ؛ لأن ذلك مقروء به ، ولم يُنبَّه الشَّاطِطِيُّ على ضَعْفِهِ ، قال بعض مشايخنا رحمه الله :

ما خرج عن طريق الكتاب (يعني الشَّاطِطِيَّة) قسمان ، قسم مذكور في « الطيبة » وقسم غير مذكور ، فإن قرئ بالمدكور فلا بأس به إلا أن القارئ يُنبَّه على أنه ليس من طرق الكتاب ، وغير المذكور لا يقرأ به كحذف الهمزة من ﴿ شُرَكَاءِى الَّذِينَ ﴾ للبزي ، وإدغام ﴿ وَجَبَتْ ﴾ لابن ذكوان وإمالة ﴿ نَحْسَاتِ ﴾ لليث^(١) .

وقد حثَّ الوافراني على الاعتناء بالحرز ومَدَحَ الشَّاطِطِيَّ وأوصى على الأخذ بما في كتابه ماعدا المواضع التي أشار لضعفها فقال :

واعتن بالحرز فإن الشَّاطِطِيَّ قد ضمن الجنة^(٢) للذي وعى ضمان الأولياء مقبول لذا إلهنا والشَّاطِطِيَّ منهم يرى وخذ بما فيه جميعا غير ما لضعفه أشار نحو يفتلا

(١) « النشر » (٢ / ٤٣٤ - ٤٣٥) .

(٢) هذا النص من كلام السيّد هاشم في تحريره على الطيبة .

(٣) يقصد بذلك : أن الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى قد سأل الله الجنة لمن اعتنى بقصيدته الشَّاطِطِيَّة ونسأل الله أن يستجيب هذا الدعاء ويجعلنا ممن يحظون بهذه الدعوة آمين ولا ينبغي حل الضمان هنا على معناه الحقيقي فإنك تجد رسول الله ﷺ يضمن الجنة بشرط التزام العبد بعمل صالح يؤهله لشفاعته ﷺ مثل حديث : « من يضمن لي واحدة أضمن له الجنة . . . ألا يسأل أحدا شيئا » ونحو حديث : « من يضمن لي ما بين =

أَهْمَلُ أَعْضُلُ مُوْهَلًا وَمَا جَ لَمْ يَصِحَّ شَذَّ هَلْهَلًا
 * قوله تعالى ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتَكُمْ﴾ إلى
 ﴿كَسَبُوا﴾ [البقرة : ٢٦٤] .

هذه وأمثالها مما اجتمع فيه البدلان^(١) وذات الياء واللين لورش ففيها
 له ستة أوجه على عدم الاعتداد بالعارض وهي : قصر البدلين مع الفتح ،
 وتوسط اللين ثم توسط البدلين مع التقليل وتوسط اللين ثم مد البدلين مع
 الفتح أو التقليل وعلى كل منهما توسط ومد في اللين ، وعلى الاعتداد
 بالعارض سبعة فراجعها فيما مر في تحقيق ذلك .

* قوله تعالى : ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [البقرة : ٢٦٧] .

وبقية تاءات البزّي المذكورة في قول الشاطبي :
 (وفي الوصل للبزّي شدد تيمموا..) إلخ ، كلها مضارع أصله أن يبدأ
 بتاءين ، وقد قرأها البزّي بتشديد التاء في الجميع وصلًا ، فإن كان قبلها
 حرف مد مدّه للشكون كما قال ابن الجزري :
 « ولِلشُّكُونِ الصَّلَاةُ امدد والألف »

= لحييه ورجليه .. إلخ . فتجده عليه الصلاة والسلام علّق شفاعته بهذه الأمور وأمثالها
 مما يستلزم التوحيد وهو من هو فداه أبي وأمي فإنه لا يقاس عليه أحد وتدبر يا أخي قوله
 عليه الصلاة والسلام : « يا عم قل : لا إله إلا الله كلمة أحاجّ لك بها عند الله »
 والعلم عند الله تعالى .

(١) أي المحقق والمغيّر .

ولم يُحذف حرف المدّ للإدغام كما حُذِفَ في ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ﴾ و ﴿قَالُوا اتَّخَذَ﴾ لأن إدغامها أصلي وإدغام ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ طارئ فلم يعتد به ، وإن كان قبلها ساكن صحيح نطق به ساكنا وحيثُذ يجمع بين الساكنين وهو صحيح مستعمل قراءة وعربية نحو : ﴿هَلْ تَرَبُّصُوكَ﴾ و ﴿نَارًا تَلْظَى﴾ ، ولا يصحّ تحريك التَّنوين بالكسر وإن نُقِلَ عن الجعبريّ ، وتَحَكُّمُ النُّطق بالساكنين المشافهة ، وإذا ابتدأت بما ذكر للبرزي وغيره فبتاء واحدة للجميع ، وأما أحد الوجهين في ﴿كُنْتُمْ تَمَنُّونَ﴾ و ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ وهو مدّ الصّلة بالتّشديد فقد نَبّه ابن الجزريّ على أنه ليس من طرق « التيسير » وإن صحَّ نقله عن الدّاني وغيره ، والأخذ بالتّخفيف فيهما مع الصّلة أوّلَى وأوفق بطرق « الشّاطبيّة » .

* قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة : ٢٦٩] .

قرأ ﴿يُؤْتَ﴾ بكسر التّاء بالبناء للفاعل يعقوب ف ﴿من﴾ على قراءته موصولة ، ولو وَقَفَ على ﴿يُؤْتَ﴾ اختبارًا وَقَفَ بالياء له ، ويقف الباكون على التّاء ساكنة .

* قوله تعالى : ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ [البقرة : ٢٧١] .

معًا أسكن العين فيهما أبو جعفر ، وروى الإسكان فيهما عن أصحاب الإخفاء قالون وغيره سواء وهو في « التيسير » ولم يذكّره الشّاطبيّ .

(آية المداينة) (١)

لورش فيها اثنا عشر وجهًا وهي : ستة البدل وذات الياء واللين على كل من وجهي ﴿ الشُّهْدَاءُ إِذَا ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة : ٢٨٤] .

ذَكَرَ الشَّاطِئِيُّ خَلْفًا فِي إِظْهَارِهَا وَإِدْغَامِهَا لِابْنِ كَثِيرٍ تَبَعًا لِلتَّيْسِيرِ ، وَالْمَحَرَّرُ لَهُ الْإِظْهَارُ فَقَطْ لِأَنَّهُ ذَكَرَ فِي « جَامِعِ الْبَيَانِ » الْإِظْهَارَ مِنْ رَوَايَةِ النَّقَّاشِ عَنْ أَبِي رِبْعَةَ عَنِ الْبَزْزِيِّ وَمِنْ رَوَايَةِ ابْنِ مَجَاهِدٍ عَنْ قَبْلِهِ وَهُمَا طَرِيقُ « التَّيْسِيرِ » وَ « الشَّاطِئِيَّةِ » عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ .

قوله تعالى ﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا ﴾ .. إِلَى ﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ أَوْجَهَ بَيْنَ الشُّوَرَتَيْنِ أَصُولًا وَفُرُوعًا وَرَدَتْ عَلَى فَتْحِ ﴿ مَوْلَانَا ﴾ وَتَقْلِيلِهِ وَعَلَى قَصْرِ مِيمِ ﴿ اللَّهُ ﴾ وَمَدِّهَا ، وَفِي مِيمِ ﴿ اللَّهُ ﴾ وَصَلًا الْقَصْرُ وَالْمَدُّ لِتَغْيِيرِ السَّبَبِ كَمَا قَالَ الطَّيْبِيُّ :

وَسَبَبُ الْإِلْزَامِ حِينَ غَيْرَا كَالْهَمْزِ إِنْ غَيْرَ فَا مَدَدَ وَاقْصَرَ (١) وَكَانَ التَّخْلُصُ مِنَ السَّاكِنِينَ فِي ﴿ أَلَمْ ﴾ بِالْفَتْحِ لِلْخِفَّةِ وَمَحَافِظَةُ عَلَى تَفْخِيمِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَلَيْسَ فِيهَا وَقْفًا إِلَّا الْمَدُّ فَقَطْ لِلْجَمِيعِ وَمِثْلُهَا ﴿ أَلَمْ أَحَسِبَ النَّاسَ ﴾ لَوْرَشٍ وَصَلًا وَوَقْفًا ، وَمِثْلُهُ حَمْزَةُ إِذَا وَقَفَ بِالنَّقْلِ .

* قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ مَتَكُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ إِلَى ﴿ الْمَنَابِ ﴾

[آل عمران : ١٤] .

(١) وهي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ ﴾ .

(٢) التنوير ص ١٧١ .

فيه لورث عشرة أوجه وهي : فتح ذات الياء مع قصر ﴿ الْمَعَابِ ﴾ ومدّه بالشكون والروم فيهما اعتباراً للبديّة ، ومع توسّطه بالشكون فقط اعتباراً للعروض ، ثم تقليل ذات الياء مع توسّط ﴿ الْمَعَابِ ﴾ ومدّه بالشكون والروم فيهما باعتبار البديّة ، والقصر بالشكون فقط باعتبار العروض ، فإن أتى قبلها بدل نحو : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ كان فيها أحد عشر وجهاً وهي : قَصْر ﴿ ءَامَنُوا ﴾ بفتح ذات الياء وتثليث ﴿ مَآبٍ ﴾ بالشكون ورومه بالقصر ثم توسّط البدل بالتقليل وتوسّط ﴿ مَآبٍ ﴾ بالشكون والروم ومدّه بالشكون فقط ثم مدّ البدل بالفتح والتقليل ، ومدّ ﴿ مَآبٍ ﴾ بسكون وروم فيهما فإن جاء قبلهما لين نحو ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِئِسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ إلى ﴿ وَإِلَيْهِ مَآبٍ ﴾ أتت هذه الأحد عشر على توسّط اللّين . وجاء على مدّه أربعة أوجه وهي : مدّ اللّين مع البدل بفتح ، و تقليل وعلى كليهما مدّ ﴿ مَآبٍ ﴾ بسكون وروم ، تكون جملتها خمسة عشر ، وقد نظمت ذلك فقلت :

ونحو دنيا مع مآب إن تقف عشر من الأوجه فيهما عُرف
مع فتحك الدنيا اقصرن وامددا والروم والشكون فيهما بدا
ووسّطاً مُسَكَّنًا فقط وإن قلّلت وسّط وامددنْ يا فطن
وسكّناً ورم وإن تقصر فلا يأتي سوى السكون نلّت الأملأ
وجئ بالتوسيط والقصر على فتح وتقليل لعارض جلا
وذا السلطان من « الحرز » يرى أما من « النشر » ففيهما جرى

خمس البدل واليا مع السكون أو روم فمشر هكذا حقاً رَوُوا
 وإن يجئ من قبل ذلك البدل فواحد مع عشرة فيها حصل
 فقضرك البدل عليه يجري فتح بثلاث وروم القصر
 ثم التوسط عليه قللاً ووسطاً وامتد مُسَكَّنًا كلا
 أو روم موسّطاً وإن تمدّ مدّ مع فتح أو ميل وروم المدّ عُد
 وإن أتى من قبل ذاك اللين كيئس الذين حز تكون
 فعشرة وواحد إن وُسّطاً وأربع إن مُدّ لين فاضبطا
 مدا البدل بالفتح و التّقليل مع مدّ مآب رمت أو للروم دُع

* قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُؤْتِيْكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥] .

اجتمع فيها همزتان من كلمة ثانيتهما مضمومة ومثلها ﴿ أُنْزِلَ ﴾ في
 « ص » و ﴿ أُلْفَى ﴾ في « القمر » ، ويفهم من قول الشاطبي :
 « ومدك قبل الضم .. » البيتين .

أن هشاما اختلف عنه في الثلاثة على ثلاثة أوجه :

الأول : التّحقيق مع المدّ في الجميع .

الثاني : التّحقيق مع القصر في الجميع .

والثالث : التّفصيل : ففي « آل عمران » بالقصر و التّحقيق كحفص
 عاصم وفي « ص » و « القمر » المدّ والتّسهيل كقالون فيأتي له في « آل
 عمران » وجهان وهما التّحقيق مع المدّ والقصر . وفي « ص » و
 « القمر » ثلاثة أوجه : التّحقيق والتّسهيل مع الإدخال من « التيسير »

والتَّحْقِيقُ بدون إدخال من زيادات القصيد ، وبذلك قرأنا لهشام .
قال الجعبري : وإذا تأملت وجهي « التيسير » رأيت اتفاق شيخه على
تحقيق « آل عمران » ومد « ص » و « القمر » واختلافهما في مد « آل
عمران » و تحقيق الآخرين . اهـ ، وباقي القراء على أصولهم .

وقد جمع الميهي ما جاء فيها للسبعة وهو خمسة مذاهب فقال :
بعمران صاد ثم باقتربت أتى بكلمة الهمز الأخير يضمونا
فمد وقصر في الثلاث مسهلا لولد العلا وامدد وسهل لقالونا
وحقق مع مد وقصر هشامهم بعمران وازدد في سواها كقالونا
ففي غيرها عنه ثلاثة أوجه ووجهان فيها كن زكيًا ومأمونا
وقصر مع التسهيل لابن كثيرهم وورش وبالتحقيق والقصر باقونا
مذاهب خمس في الثلاث لسبعة عليّ هو الميهي أنشد محزوننا
وقد ألحقها بيت يبيّن ما فيها لأبي جعفر و يعقوب و خلف فقلت :
رويس كمكي وشيخ لنافع كقالون والباقي ككوف يقولونا
ولو وقف حمزة على ﴿ قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ ﴾ كان له عشرة أوجه صحيحة
فقط ، وهي : النّقل بتسهيل الثانية بين بين وفي الثالثة تسهيلها كذلك
وإبدالها ياء ، ثم التّحقيق و السّكت كذلك ويزيد فيهما تحقيق الثانية
على كلّ من وجهي الثالثة ، وقد نظمت ذلك فقلت :

في وقف حمزة في قل أؤنبئكم نقل بتسهيل ثاني الهمزتين يرى
وعند سكت و تحقيق يزيد بها تحقيقها ثم في الهمز الأخير جرى
في الكل تسهيل أو إبدال يا كملت عشرا بغير ضعيف عند من نظرا

* قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَاسَلَمْتُكُمْ ﴾
[آل عمران : ٢٠] .

ثلاثة البدل على كل من تسهيل و إبدال ﴿ ءَاسَلَمْتُكُمْ ﴾ جائزة لورش
ففيها له ستة أوجه .

* قوله تعالى ﴿ وَيَعْلَمُ الْكِتَابَ ﴾ إلى ﴿ يُؤْتِيَكُمْ ﴾ [آل عمران :
٤٨ ، ٤٩] .

اجتمع فيها لقالون ﴿ وَالتَّوْرَةَ ﴾ وله فيها فتح و تقليل و المنفصل وميم
الجمع ، وفيهما له أربعة أوجه على كل من فتح ﴿ التَّوْرَةَ ﴾ و تقليلها بشمانية
وهي جائزة من طرق « الطَّيِّبَةُ » ، والمحزر من طريق « الحرز » خمسة أوجه
فقط ، إذ يمتنع على الفتح القصر بالشكون والمد بالصلة ، وعلى التقليل
القصر مع الصلة ، وقد نظم الجميع مع بيانها العلامة البدري بقوله :

حيث لفظ التوراة مع مدّ فصل مع ميم للجمع جأ يا فطين
فلقألون بنشر ثمان ومن الحرز خمسة تستبين
فعلى الفتح إن قصرت فوصل وعليه إذا مددت سكون
وعلى بين بين والمدّ وجهان وإن تقصر فالشكون يكون
وقد نظمت أوجه « الحرز » وحدها فقلت :

إن جاءت التوراة مع مدّ فصل مع ميم جمع فافتحا واقصر وصل
وإن فتحتها مسكنا فمد وإن تقلل سكنا واقصر تسد
وإن تمد سكنها وصل خمس من الحرز بتحريز قبل

ويراعى ذلك في كل آية اجتمع فيها منفصل وميم جمع ﴿وَالْتَّوْرَةَ﴾ وصورها ست وهي :

١-	توراة	منفصل	ميم جمع	آيتها	﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ﴾ إلى ﴿صَادِقِينَ﴾
٢-	توراة	ميم منفصل	آيتها	آيتها	﴿وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ﴾ إلى ﴿الْحَكِيمِ﴾
٣-	منفصل	توراة	ميم	آيتها	﴿كُلُّ الطَّعَامِ﴾ إلى ﴿صَادِقِينَ﴾
٤-	منفصل	ميم	توراة	آيتها	﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ مَآثِرِهِم﴾ إلى ﴿الْمُتَّقِينَ﴾
٥-	ميم جمع	توراة	منفصل	آيتها	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ﴾ إلى ﴿أَرْجُلِهِمْ﴾
٦-	ميم جميع	منفصل	توراة	آيتها	﴿وَكُذِّبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا﴾ إلى ﴿الْمُتَّقِينَ﴾

أما إذا اجتمعت ﴿وَالْتَّوْرَةُ﴾ مع المنفصل فقط أو الميم ففيها له أربعة أوجه لا تخفى .

قول الشَّاطِئِيّ : « و المَيْتَةُ الخف حولا » يوههم عمومها التَّخْفِيفُ فِي « النحل » و « المائدة » و « يس » . ولكن الذي يثقله نافع هو الذي في « يس » ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ ﴾ ، وهو المراد للنَّاطِمِ .

قوله تعالى : ﴿ هَتَأْتُمْ هَؤُلَاءِ ﴾ [آل عمران : ٦٦] .

فِي ﴿ هَتَأْتُمْ ﴾ أربع قراءات وكلها ثابتة مفهومة من النَّظْمِ وهي من قَبِيلِ المنفصل عند من أثبت الألف وهم على مراتبهم في المنفصل وما ذكره الشَّاطِئِيّ من توجيه الهاء في ﴿ هَتَأْتُمْ ﴾ من كونها للتَّنْبِيهِ أو مبدلة من همزة . قال في « النُّشْر » : إنه تعسف لا فائدة فيه كما أنه يمتنع احتمال الوجهين عن كلِّ القُرَّاء فإنه مصادم للأصول ومخالف للأداء وهي عند الكوفيين والشامي للتنبية فقط . ولا يجوز أن تكون مبدلة في مذهب هشام ألبتة لأنه قد صحَّ عنده في ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ وبابه الفصل وعدمه فلو كانت هاء ﴿ هَتَأْتُمْ ﴾ كذلك لم يكن بينهما فرق فهي عند هؤلاء من باب المنفصل بلا شك . ولو جَمَعَتْ ﴿ هَتَأْتُمْ ﴾ مع ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ كان لقالون فيها ستة أوجه : قصر ﴿ هَتَأْتُمْ ﴾ مع قَصْر ومدّ ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ ثم مدّهما مع الشُّكُون أو الصَّلَة .

ويوافقه الدُّوري في أوجه الشُّكُون الثلاث .

ولقالون في ﴿ هَتَأْتُمْ أُولَاءِ ﴾ خمسة فقط وهي : قصر ﴿ هَتَأْتُمْ ﴾ مع الشُّكُون أو الصَّلَة بقصر ومدّ . ثم مدّ ﴿ هَتَأْتُمْ ﴾ مع الشُّكُون أو الصَّلَة بالمدّ ويمتنع قَصْر الصَّلَة حينئذ .

ولحمزة في الوقف على ﴿ هَآئُكُمْ ﴾ ثلاثة أوجه : التحقيق مع المدّ والتسهيل مع المدّ والقصر لأنها مما توسّط بزائد وجرى بعد ألف .

* قوله تعالى : ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ إلى ﴿ أَيْمَنُكُمْ ﴾ [النساء : ٣٦] .

أمال ﴿ وَالْجَارِ ﴾ و ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ الدّوري عن الكسائي فقط .
وقلّلهما ورش بخلف عنه .

وفي الآية اجتمع لفظ ﴿ وَالْجَارِ ﴾ مع ذات الياء واللّين .

وقد صحّ عن ورش في تحريرها ثلاثة طرق :

الأولى : أربعة أوجه وهي : تسوية ﴿ وَالْجَارِ ﴾ بذات الياء فتحاً وتقليلاً على كلّ من توسّط اللّين ومدّه .

وهذه الطريقة هي التي نقلها الشيخ سلطان عن ابن الجزري في أجوبته على المسائل التبريزيّة .

الثانية : ثمانية أوجه وهي فتح وتقليل ﴿ وَالْجَارِ ﴾ على كلّ من فتح وتقليل ﴿ الْقُرْبَى ﴾ على كلّ من توسّط اللّين ومدّه وهي طريقة الضرب واعتمدها أكثر المحرّرين .

الثالثة : ستة أوجه .

١- وهي على توسّط ﴿ شَيْءٍ ﴾ فتح ذات الياء ﴿ وَالْجَارِ ﴾ .

٢- ثم تقليل ﴿ وَالْجَارِ ﴾ فقط .

٣- ثم تقليلهما .

٤- وعلى مدّ ﴿ شَيْءٌ ﴾ .

٥- فتحهما معًا .

٦- وتقليل أحدهما دون الآخر .

وقد ذكرها المنصوري ونظمها الميهي بقوله :

تقليل ذي الياء دون جار منعا على توشط لشيء فاتبعها
كمنع تقليلهما مع مده فاطلب لميهي بلوغ قصده
وقد نظمت الطرق الثلاثة مع التنبيه على أن ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ مثلها ، وأن
البصري لا يميلها فقلت :

والجار مع لين وذات الياء سو أو اضربهما بلا مرء
أو امنعا تقليل ذي اليادون جار على توشط لشيء لا تضار
ومع مده امنعن فيهما تقليله فهي ثلاث فاعلما
وحكم جبارين هذا فادر ولن يمالأ أبداً للبصري
فإذا كأن معها بدل كأن وصلت إلى ﴿ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ كان فيها على
الطريقة الأولى السنته أوجه التي هي أوجه البدل وذات الياء واللين . وعلى
الثانية اثنا عشر باعتبار أوجه ﴿ وَالْجَارِ ﴾ .

وعلى الثالثة تسعة وهي توشط اللين مع فتح ذات الياء ﴿ وَالْجَارِ ﴾
وقصر البدل ومده ثم تقليل ﴿ وَالْجَارِ ﴾ فقط مع قصر البدل ومده ثم
تقليلهما مع توشط البدل ومده ثم مد اللين بفتح ذات الياء و
﴿ وَالْجَارِ ﴾ مع مد البدل ثم فتح ذات الياء وتقليل ﴿ وَالْجَارِ ﴾
والعكس بالمد أيضاً وبذلك تتم تسعة .

* قوله تعالى : ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾ ، و ﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ ﴾
و ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾ و ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

المحرّر في المواضع الأربعة أن الوقف جائز على « ما » أو على اللام لكل القراء .

قال العلامة الطّباخ :

وقف على ما أو على اللام لكل في مال كالفرقان سال الكهف قل وقال في « الإتحاف » : ووقف على « ما » من ﴿ مَالِ ﴾ في مواضعه الأربعة أبو عمرو دون اللام على ما نصّ عليه الشّاطبي وجمهور المغاربة واختلف عن الكسائي فيه على اللام أو « ما » . وبه صرح بعضهم والأصحّ جواز الوقف على « ما » لجميع القراء لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظاً وحكماً كما اختاره في « النشر » . وأما اللام فيحتمل الوقف عليها لانفصالها خطأ وهو الأظهر قياساً . ويحتمل أن لا يوقف عليها لكونها لام جر كما في « النشر » . ثم إذا وقف على « ما » أو على اللام اضطراراً أو اختباراً بالموحدة امتنع الابتداء بقوله تعالى « لهذا » أو « هذا » وإنما يبدأ ﴿ مَالِ هَذَا ﴾ و ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ ﴾ ^(١) اهـ

* قوله تعالى : ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾ [النساء : ١٥٥] .

ووجهها خلاد جائزان على سكت « أل » وعدمه .

(١) « إتحاف فضلاء البشر » ص ١٩٢ .

قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ إلى ﴿ يَالْعُقُودِ ﴾ أربعة البدل واللين على جميع أوجه بين الشورتين جائزة لورش .

* قوله تعالى ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ إلى ﴿ النَّادِمِينَ ﴾ . [المائدة : ٣١] .

حكى الشاطبي في ﴿ يُوَارِي ﴾ ، و ﴿ فَأُوَارِي ﴾ هنا فقط خلافاً للدوري عن الكسائي . والصحيح أن ﴿ يُوَارِي ﴾ في « الأعراف » مثلهما وأن إِمالتها ليست من طرق « الشَّاطِبيَّة » ؛ لأن راوي إِمالتها الضَّرير عن الدوري عن الكسائي . بشرط عَدَمِ غُنة الياء فإِمالتها في « الشَّاطِبيَّة » من باب التَّركيب .

ولذا قال في « التَّقريب » : « وتخصيص الشَّاطِبيِّ بحرف المائدة لا وَجْه له من طريق « الشَّاطِبيَّة » و « التَّيسير » بحال » (١) .

* قوله تعالى: ﴿ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ و ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ ﴾ [المائدة : ٢٩ ، ٣٣] .

﴿ جَزَاءُ ﴾ في الموضعين مما رسم بالواو ولحمزة وهشام فيهما وأمثالهما وقفًا اثنا عشر وجهًا .
خمسة قياسية وسبعة على الرسم .

فالقِياسيَّة : هي الإبدال مدًا بقصر وتوسط ومدّ والتَّسهيل بالروم بين بين على القصر والمدّ لحمزة . وعلى القصر والتَّوسط لهشام .

(١) « تقريب النشر » ص ١٩٢ .

والسبعة الرَّسْمِيَّة : هي الإبدال واوًا بقصر وتوسط ومدّ مع الشُّكُون والإشمام ثم الرُّوم بالقصر . وكذلك بقية ما رسم بالواو بعد ألف . وهو أربع عشرة كلمة رسمت كذلك بلا خلاف . وسبعة اختلفت المصاحف في رسمها بالواو . ذكر الجميع الشَّاطِئِيُّ في « رائيته »^(١) ونظمها العلامة السَّجَاعِي بقوله :

جزاء بحشر ثم شورى ومائدة بها اثنان حقًا قد أتتك على الولا
بلا فوق صاد والدخان يشا أتى بهود دعا في غافر لقد انجلا
كذا شفعا روم وقل ضعفاء إبراهيم ييم ومع شركا الأنعام شورى فحصل
وفي براء الامتحان فهذه بواو وأتت من غير خلف تنقلا
وفي سبعة خلف جزا الكهف والزمر وطه وأنباء بالأنعام فاعقلا
وأنبا بشعراء كذا علما بها وفي فاطر فاحفظ لذلك موصلا
وقوله : (ومع شركا الأنعام) مراده بها ﴿ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ ﴾ .
فإن قيل لم أبدلت الهمزة هنا واوا في الوقف ومنع إبدالها واوا في
﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ فالجواب أن إبدال الهمزة واوًا في الوسط لا تجيزه العربية
وهي هنا متطرفة ونصّ على جواز إبدالها اهـ .

وساغت الأوجه الاثنا عشر في ﴿ جَزَاءُ ﴾ وأخوته لأنه جرى بعد ألف ،
أما إذا لم يجر بعد ألف كلفظ ﴿ تَفْتَوُا ﴾ بيوسف فلا يأتي فيه إلا خمسة
أوجه ، وهي : إبدال الهمزة ألفا لانفتاح ما قبلها وتسهيلها كالواو مع الرُّوم

(١) وهي منظومة عقلية أتراب القصائد .

وإبدالها واوًا فتسكن للوقف أو يجري فيها حينئذ الزّوم والإشمام .
وقد نظم العلامة السّجاعيّ جميع ما جاء مرسومًا بالواو من هذا النوع
وفقًا وخلافًا فقال :

بيوسف رسم للفظ تفتؤ بالواو ثم قل بطه تظمؤ
وأتوكؤ بها ينشؤ بزخرف وقل بنور يدرؤ
مَع يَتَفِيؤ الذي بالنحل كذا الملا ثلاثة بالنمل
ما يعبؤ الفرقان ثم البدء بالمؤمنين وهو قال الملاء
نبؤ تغابن كذا بإبراهيم كذا نبؤ في ص صفه بالعظم
فكل ذي بلا خلاف لانبا خصم فبالخلاف صاح رتبا
ينبؤ الإنسان بالقيامة أتى كذا متممًا نظامه
وذا جميعه لمضموم فقط ومن نبا الأنعام بالياخش الغلط
وأسقط الناظم ﴿ يَبْدؤُ الْخَلْق ﴾ حيث جاء .

وقد ذكره في « العقيلة » بقوله : « يبدؤ انتشارا » .

وقد أدرج السّجاعي في هذا النوع ما رسم بالياء بعد محرك ، وهو من
﴿ نَبَأِی الْمُرْسَلِينَ ﴾ بالأنعام لا غير واتفقوا على رسمه بياء بعد الألف .
وفي الوقف عليه أربعة أوجه فقط : وهي إبدال الهمزة ألفًا على القياس
وتسهيلها كالياء بالزّوم وإبدالها ياء بسكون وروم . أما ما جرى بعد ألف
مما رسم بالياء كـ ﴿ تَلَقَّآی نَفْسِی ﴾ و ﴿ وَإِيتَآی ذِی الْقُرْبِ ﴾ ففي
الوقف عليه تسعة أوجه .

وهي خمسة « يشا » .

ثم إبدال الهمزة ياء على الرَّسْم بأربعة العارض والمجرور .
وقد نظم السَّجَاعِي أيضًا المواضع الَّتِي رسمت بياء كذلك وفاقًا
وخلافًا فقال :

وقد رسموا تلقاء نفسي بيونس بياء ومن آناء طه الذي علا
وإبتائ ذي القربى بنحل ومن ورا ء شورى بلا خلف درى ذلك من تلا
لِقَارِبَهُمْ فيه الخلاف كذا لقا ء الآخرة بالرُّوم الاثنان فاكملًا
انتهى .

وقد نصَّ على عدد الأوجه فيما ذُكِرَ العلامة الطَّبَّاح في تحريره بقوله :
وقف له على الذي باليا رسم بعد محرك بأربع علم
وبعد ساكن بتسع وعلى مرسوم واو لمحرك تلا
بخمسة وساكن باثني عشر اهـ .

وقد وضحناها بما لا مزيد عليها فاحفظها فإنها من مزالق الأقلام .

* قوله تعالى ﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [المائدة : ١٠٧] .

حفص يبدأ ﴿ اسْتَحَقَّ ﴾ بكسر الهمزة وغير يبدأ بضمِّها وكذلك
﴿ اسْتَخْلَفَ ﴾ فمن بناه للفاعل ابتداء بالكسر ومن بناه للمجهول ابتداء بالضمِّ .
وأما ﴿ أَنْشُرُوا ﴾ فمن ضمَّ الشَّين ابتداء بالضمِّ ومن كسرهما ابتداء بالكسر .

* قوله تعالى : ﴿ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة : ١١٦] .

يقف الأزرق على ﴿ أَنْتَ ﴾ و ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ بالتَّسْهِيل فقط وليس له أن يقف
بالإبدال لئلا يجتمع ثلاث سواكن متخالفة ليس فيها مدغم ك ﴿ صَوَافَّ ﴾ .

قال العلامة الطَّبَّاخ :

وقف على أأنت بالتسهيل له ونحوه ولم يَجُزْ أن تُبدله
وقال الطَّبِّي :

نحو أأنت أ رأيت إن وقف للأزرق امنع بدلا فيه وصف^(١)
وقف بتسهيل فقط إذ يمتنع سواكن ثلاثة أن تجتمع
إن أظهرت لا كصواف شدا فالوقف بالسكون فيه وردا
وجوَّز السَّنْبَاطِيُّ الإبدال ونَقَّله عن « جامع البيان » قال المنصوري :
وفي أأنت أ رأيت وقَفَا الأزرق بالتَّسْهِيل لن يختلفا
لكن بجامع البيان ذُكِرَا كلا لسنباطي نقُّله يرى
قال بعض مشائخنا : وإذا وقفت على ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ في وجه الإبدال
فإنك تمدُّ الألف مدًّا مشبعا والياء بالتَّوَسُّط .
أقول : ووجهه أن اللين يضعف فيه الطول .

* قوله تعالى : ﴿ إِلَى الْهُدَى أُثِثْنَا ﴾ [الأنعام : ٧١] .

يوقف لحمزة بإبدال همزة ﴿ أُثِثْنَا ﴾ ألفا فهو وجه واحد ، ولا إمالة
له في ﴿ الْهُدَى ﴾ حينئذ ولا تقليل للأزرق ؛ لأن الألف الموجودة
حالة الإبدال هي الهمزة التي كانت ساكنة ولم تَزَلْ ألف ﴿ الْهُدَى ﴾
محذوفة للساكنين .

ونَقَّل في « النَّشْر » عن الدَّاني احتمالا في الإمالة على أنها ألف

﴿ اَلْهُدَى ﴾ دون الألف المبدلة والأقيس أنها المبدلة . قال : والحكم في وجه الإمالة للأزرق كذلك والصَّحيح المأخوذ به عنهما الفتح اهـ^(١) .
قال في « الكنز » :

وفتح الهدى اختر « إن وصله مع ائتنا لمبدل همز فالهدى عن ألف خلا وقال المنصوري :

إلى الهدى ائتنا احتمال الدَّاني وفتح الصَّحيح ذو الرَّجْحان^(٢) أما الوقف على ﴿ اَلْهُدَى ﴾ وخذها فكل من القُراء على أصله فتحًا وتقليلاً وإمالة .

* قوله تعالى : ﴿ رَءَا كُوكَبًا ﴾ [الأنعام : ٨٦] .

حلُّ « الشَّاطِئَةِ » واضح إلا أن الخلاف الذي ذكره للشوسي في إمالة الرِّاء قبل المحرك وفي إمالة الرِّاء والهمزة قبل الساكن ولشعبة في إمالة الهمزة قبل الساكن تَعَقُّبه في « النُّشْر » بأن ذلك لم يصحَّ عن الشوسي ولا عن أبي بكر من طرق « الشَّاطِئَةِ » بل ولا من طرق « النُّشْر » .
وقال : وبعض أصحابنا ممن يعمل بظاهر « الشَّاطِئَةِ » يأخذ للشوسي في ذلك (يعني : ﴿ رَءَا ﴾ قبل الساكن) بأربعة أوجه فتحهما وإمالتهما وفتح الرِّاء ، وإمالة الهمزة ، وعكسه .

ولا يصحَّ منها سوى الأول كما أن شعبة ليس له إمالة الهمزة قبل

(١) « النُّشْر » ٢ / ٢٣٢ .

(٢) « حل مجملات الطَّيِّبة للمنصوري » ورقة ٤٧ .

السَّاكن انتهى^(١).

وقد نَبَّهْتُ على حُلْفِ الشُّوسِي في رسالتي المفردة لأبي عمرو المسمّاة « نيل العلا في قراءة ابن العلا » بقولي :

وقبل ما حُرِّك في رأى أمل همزاً وفي الرء لصالح نقل
خلف وقبل ساكن له أتى في الرء والهمز اختلاف ثبتا
وليس ذا الحلف طريق الشَّاطِبي ولا طريق « النَّشْر » فافهم تصب
وقوله : « وخلف فيهما مع مضمّر مصيب » يُفْهِم أن لابن ذكوان في
﴿ رَءَاكَ ﴾ و ﴿ رَءَاهُ ﴾ و ﴿ رَءَاهَا ﴾ أربعة أوجه . وهي :

- إمالتها ولم يذكر في « التَّيسِير » غيره عن الأخفش .
- وفتحهما . وروى عن الأخفش أيضا
- وفتح الرء وإمالة الهمزة . طريق الصُّورِيّ من « النَّشْر » .
- أما الرابع : وهو إمالة الرء مع فتح الهمزة فلا يصحّ .
- والأولى لمن يقرأ من « الشَّاطِبيَّة » أن يقرأ بالوجهين الأولين .
- وإن كان صاحب الكنز ذكر الثلاثة بقوله :

وفي وخلاف فيهما مع مضمّر مصيب فبالإضجاع والفتح قد تلا
كذاك بفتح الرء وإضجاع همزة ولا عكس فاقراً بالثلاث مرتلا
ولو وقف ورش على ﴿ رَءَا ﴾ ثلث الهمزة مع التَّخْفِيف .
كما يثلث الهمز في الوقف على ﴿ عَابَأَيْ ﴾ . و ﴿ قُلِ اسْتَهِزُّوْا ﴾ .

(١) « النشر » ٢ / ١٦١ - ١٩٤ .

و ﴿جَاءُوا﴾ . و ﴿الْسُّوءُ إِنَّ﴾ و ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي﴾ . و ﴿تَرَاءَا
الْجَمْعَانِ﴾ . وكذلك يثلثه وصلاً في ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ رَبِّنَا﴾^(١) .
قال العلامة الطيبي :

وفي رأى قبل سكون إن تقف عليه للأزرق تثليث عرف
وهكذا في يوسف آبائي كذا فلم يزداهم دعائي
كذا تراءى نظراً للأصل مثل دعائي ربنا في الوصل^(٢)
أما في وصل ﴿ءَابَاءِي إِبْرَاهِيمَ﴾ ، و ﴿دُعَائِي إِلَّا﴾ ، و ﴿وَجَاءُوا
أَبَاهُمْ﴾ و ﴿الْسُّوءُ إِنَّ﴾ و ﴿قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنِّي﴾ فليس فيه إلا المدة
مراعاة لأقوى السببين^(٣) .

وقد نظمت ذلك فقلت :

كاستهزئوا جاؤا أباهم إن تقف ثلث وإن تصل فبالمد اعترف
كلفظة السوءى بزوم إذ نقل أن قوئى السببين يستقل
وقال الطيبي :

(١) لأن ورشاً يقرأ بآبائات الياء الزائدة وصلاً في « دعاء » .

(٢) التنوير ص ١٦٧ .

(٣) الصواب عدم إدراج ﴿آبائي إبراهيم﴾ و ﴿دُعَائِي إِلَّا﴾ هنا لأن مذهب ورش فيهما وصلاً
فتح الياء وحينئذ فلا مم أصلاً ويمكن أن يكون إدراج هاتين الكلمتين ولما تم الحصول على
الطبعة الأولى والثانية للكتاب واتفقا فيهما على ذلك ترجح لي أنه وهم من المؤلف رحمه الله
تعالى . من الأخطاء المطبعية لأنه ليس في الآيات التي استشهد بها المؤلف ذكر للكلمتين
والعلم عند الله تعالى .

وَبَا عَسَى جَارٌ رَقِيفٌ قَبْلًا بِأَمِّهِ ثَلَاثٌ وَمُدٌّ وَخُضْرٌ (١)

« قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَنْهَاهُ عَنْهُ كُفْرُهُ ﴾ : الْمَوْضِعُ .

ذِكْرُ الْخُفِّ دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِ الْفَيْدِ مَدًّا وَتَقْصِيرًا . وَلَكِنْ ضَرِيقٌ خُزْرٌ عِنْدَهُ لَمُدٍّ فَقَطْ .

وَمَذَكْتُ مُشْرَبِي خُلَافَةً بِ (مَج) أَثَرِ ضَرْبٍ . وَقَدْ لَمْ نَصْوَري بِمَبْعٍ كَسَرَ قَتَدَهُ جَمِيعُ عَن بَنٍ ذَكَوْنُ هُوَ مُشْبِهُو وَتَقْصِيرُهُ نَزِيدٌ عَن رَمْسِي . وَنَهْ بِكُنْ ضَرِيقٌ شَاطِئِي وَقَدْ تَوَفَّرَ لِي :

ضَرِيقَةُ الْأَخْفَشِ قَدْ بَقِيَتْهُ مَذَكُّ مَجْ خُلَافٍ بِمَعْنَى وَنَهْ أَجَدٌ مِّنْ يَنْسَبُ تَقْصِيرُهُ بَلْ هُوَ لَمْ نَصْوَري رَوَاهُ مِّنْ رَّوَى وَمِنْ بَقِيَ تَقْصِيرُهُ رَهْ قَدْ وَقَعَهُ تَقْصِيرُهُ فِي بَحْرِ الْهَوَى نَصْرُصْبِهِ مُبْدِئُهُ مَسْئُولَةٌ عَسَى لَذِي بِجَيْهَةٍ قَدْ رَتَدَى وَقَدْ صَاحِبٌ نَكْتَرُ :

وَمُدٌّ بِخَلْفِ مَجٍّ وَتَقْصِيرِ نَيْسٍ مِّنْ ضَرِيقٍ خُزْرٍ بَلْ لَهْ أَجَلٌ طَوِيلًا

« قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْذَكَّرْنِي ﴾ إِلَى ﴿ صَدِّقِينَ ﴾ [الْأَنْعَامُ : ١٤٣] .

فِيهِ لِلْأَزْرَقِ خَمْسَةُ أَوْجَةٍ وَهِيَ إِبْدَالُ ﴿ أَلَمْذَكَّرْنِي ﴾ . عَلَيْهِ تَثْلِيثُ ﴿ نَبِّئُونِي ﴾ .

والتسهيل عليه توسُّط ومدٌّ فقط ؛ لأن رواة القصر في البدل أصحاب إبدال في ﴿ءَالَّذَكَّرَيْنِ﴾ هذا هو التحقيق .
وقد نظمت ذلك فقلت :

وأزرق إذا قصرت البدلا تسهيله الذكرين حظلا
وقد مشى على ذلك أكثر المحققين .

ولحمزة في الوقف على ﴿قُلْ ءَالَّذَكَّرَيْنِ﴾ ستة أوجه وهي : النقل
والسكت والتحقيق وعلى كل منها تسهيل وإبدال في ﴿ءَالَّذَكَّرَيْنِ﴾ ،
ومثلها ﴿قُلْ ءَاللهُ أَذِكْ لَكُمْ﴾ بيونس .

* قوله تعالى : ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام : ١٦٢] .

فيه لورش أربعة أوجه وهي الإسكان والتَّحريك مع الفتح والتَّقليل
والمُسْكَن يمدّه لازماً وصلاً ووقفاً للزوم السكون . والمُحَرِّك يثَلَّث المدّ
وقفاً لعروضه فاتحاً أو مقللاً .

* قوله تعالى : ﴿من سوءاتهما﴾ و ﴿سوءاتكم﴾ [الأعراف : ٢٠] .

قال الشَّاطِبِيُّ : « وفي واو (سوءات) خلاف لورشهم » والمحقق في
هذا الخلاف أنه دائر بين القصر والتَّوسُّط . لأن من له مدُّ اللين مجمع
على استثناء « سوءات » .

ومن يُوسِّط سوءات يوسِّط البدل .

فيتأتى فيها أربعة أوجه لا غير وهي قَصْر الواو مع تثليث الهمز ثمَّ
توسُّطها . وقد نظمها صاحب « النُّشْر » بقوله :

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثا ووسطهما فالكل أربعة فادر^(١)
فلو أتى مع « سوءات » ذات ياء ك﴿ يَنْبِئُ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا ﴾
إلى ﴿ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف : ٢٦] كان فيها خمسة أوجه وهي قَصْر البدل
والواو مع فتح ذات الياء ثم تَوْشُّط البدل . وفي الواو وجهان . تَوْشُّط
وقَصْر مع التَّخْفِيف ثم مَدَّ البدل مع قَصْر الواو ومع الفتح والتَّخْفِيف .

* قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ [الأعراف : ٥٨]
﴿ لَا يَخْرُجُ ﴾ بضم الياء وكسر الراء انفرد به الشَّطَوِي عن ابن وردان
وهو مذكور في « الدرة » ولم يعوّل عليه في « الطَّيِّبَة »^(٢) .

* قوله تعالى ﴿ ءَامَنْتُمْ بِهِ ﴾ [الأعراف : ٧٦]
هنا وطه والشعراء . وضَّحها الشَّاطِبِيُّ . ولا إبدال فيها للأزرق عن
ورش لثلا يلتبس الاستفهام بالخبر . وما في الجعبريَّ تعقبه في « النُّشْر »
بأنه وهم . فليس فيها للأزرق إلا التَّسْهِيل بثلاثة البدل المغيّر ، ومثلها
﴿ ءَالِهَتُنَا ﴾ بالزخرف^(٣) .

* قوله تعالى ﴿ قَالَ ابْنَ أُمِّ ﴾ [الأعراف : ١٥٠] .
فُصِّلَ ﴿ ابْنَ ﴾ طه عن ﴿ أُمِّ ﴾ هنا .

(١) « النُّشْر » ١ / ٤٦٢ .

(٢) الصواب أنه لا بأس بالقراءة بها لأن الدَّرَّة متأخرة عن الطَّيِّبَة ولعل ابن الجزري ازداد
توثيقاً فيها فأخذ بها .

(٣) « النُّشْر » ١ / ٤٨٣ و ٤٨٨ - ٤٨٩ .

فلحمزة فيه التَّحْقِيقُ وَقَفًا من « الشَّاطِطِيَّة » .
وهو (١) والتَّسْهِيلُ من « الطَّيْبَةِ » بخلاف ﴿ يَبْنُوْمٌ ﴾ بطله فإنه موصول .
ففيه له التَّسْهِيلُ فقط من الكتاين (٢) . ومثل ﴿ يَبْنُوْمٌ ﴾ [طه: ٩٤]
﴿ جِنْدٍ ﴾ و ﴿ يَوْمِيذٍ ﴾ .

قال بعضهم :

وحينئذ ويومئذ ويبنؤم عن حمزة سهّل بلا خلف تؤم
وقد أجرى صاحب « الإتحاف » الوجهين في ﴿ يَبْنُوْمٌ ﴾ (٣) وهو
سهو نَبَّهْتُ عليه بقولي :

وَحَقَّقَ ابْنُ أُمِّ فِي الْأَعْرَافِ سَهْلَهُ فِي طِهِ بِلَا خِلَافٍ
فِي الْحَرْزِ هَذَا ثُمَّ فِي الطَّيِّبَةِ فِي أَوَّلِ حَقَّقَ وَسَهَّلَ تَثَبَّتَ
هَذَا وَفِي الْإِتْحَافِ إِجْرَاؤُهُمَا فِي يَبْنُوْمٌ وَهُوَ سَهْوٌ عُلِمَا

* قوله تعالى ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ ﴾ [الأعراف: ١٩٥] .

أثبت الياء من ﴿ كِيدُونِ ﴾ هنا هشام في الحاليين .
فقول الشَّاطِطِيِّ : « بَخُلْفَ » خروج عن طريقه ، كما نَبَّهَ عليه في
« النَّشْر » . قال الوافراني :

كيدون في أعرفها يزيد حلوانهم في حالتيه وقرا

(١) أي التحقيق .

(٢) أي الشاطبية والدرّة .

(٣) « إتحاف فضلاء البشر » ص ٣٠٧ .

وقال الجعبري : « قال الحلواني : وصلتُ إلى هشام بعد موت ابن ذكوان ثلاث مرات ثم رجعت إلى حلوان . فورد عليّ كتابه (إني أخذت عليك ﴿ ثُمَّ كِيدُونَ ﴾ بالأعراف بياء في الوصل وهي بياء في الحالين) اهـ .

* قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ ﴾

لو وقف عليها حمزة كان له فيها ستّة أوجه .
وهي : تسهيل الهمزة الأخيرة بين بين مع المدّ والقصر على كلّ من التّحقيق والسّكت والنّقل في ﴿ إِنَّ ﴾ مع تسكين الهاء .
وهي أفصح الأوجه .

وتصحّ هذه الستّة أيضًا مع الرّوم أو الإشمام في هاء الضمير عند من يجيزهما فيها . فتكون الأوجه ثمانية عشر . وهذا أصحّ ما فيها .
وأجاز بعضهم إبدال الهمزة الأخيرة واؤا .

فيكون فيها ثمانية عشر أيضًا ، وبها تتّم الأوجه ستّة وثلاثين .
وأوجه الإبدال ضعيفة لا يقرأ بها .

وأجاز بعضهم إسقاط الأخيرة وتثليث المدّ مع السّكون والإشمام فقط والقصر والمدّ بالروم ووجه مَنع الرّوم على التّوسّط أنه لا يصل به .
فتكون ثمانية تضرب في ثلاثة ﴿ إِنَّ ﴾ تكون أربعة وعشرين . وبها تتّم الأوجه ستّين ولا يقرأ بأوجه الإسقاط .

وقد نظم السّتين بعضهم بقوله :

بإن أولياؤه إن وقفت حمزة وجوه إلى ستّين أوصلها القرّاء

بهمزته الأولى ثلاثة أوجه سكوت وتحقيق ونقل وفي الأخرى
على الرسم إبدال وإن شئت سهّلا على ذين فامدد ثم أتبعه القصرا
فهذي وجوه أربع في ثلاثة فيحصل من هذا اثنتان تلي عشرة
وإن رمت أو أشممت في الهاء عند من يجيز فَمِنْ ضرب الثلاثة ذي يدري
ثلاثون تتلو ستّة قد تحرّرت وهذا على إثبات همزته الأخرى
وإن قلت لم ترسم قرأت بحذفها مددت وأتبعث التَّوَسُّط والقصر
مع الرّوم والإشمام إلا توسّطا مع الرّوم لا يأتي ووجهه القُرّاء
فتلك ثمان ضربها في ثلاثة يفيد مع العشرين أربعة أخرى
بها تَمَّت السُّتُون وهي ضعيفة وأوجه إثبات الجميع بها يُقرأ
هذا وأصحّ ما فيها ما ذكرناه من السُّتّة الأولى فقط .

ولم يقرأ بغيرها ابن الجزريّ فلا تتعدها .

* قوله تعالى ﴿ فَقِيلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ ﴾ [التوبة : ١٢] .

إبدال همزة ﴿ أَيْمَةَ ﴾ ياء مذهب لبعض النحويين وبعض القُرّاء .
وليس من طريق « الحرز » .

* قوله تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [التوبة : ١٩] .

قرأه ابن وردان فيما انفرد به الشَّطَوِيُّ عن ابن هارون ﴿ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾
جَمْع « سَاقٍ » كزَمَاة ورامٍ و « عَمَرَة » بفتح العين والميم وحذف الألف .
جمع « عَامِر » مثل فاعل وفَعَلَة ولم يعرج على هذه القراءة في « الطيبة »
لكونها انفرادة على عادته .

وعرَّجَ عليها في « الدرة »^(١) فقال :
« وقل عَمْرَة معها سقاة الخلاف بن »

* قوله تعالى ﴿ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ ﴾ [التوبة : ١٢٢]

لو وقف عليها الكسائي بالإمالة كان له في رائها وجهان : التفخيم .
والترقيق . كما في ﴿ فِرْقٍ ﴾ للجميع من أجل الكسرة قبلها
وفيها قوله تعالى ﴿ ءَأَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ ﴾ [يونس : ٥١] ، ومثلها ﴿ ءَأَلْتَنَ
وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ [يونس : ٩١] في ﴿ ءَأَلْتَنَ ﴾ وجهان لمن لم ينقل وهما :
التسهيل بالقصر ، والإبدال بالمد وثلاثة لمن نَقَلَ وهو نافع وأبو جعفر^(٢)
وهي التسهيل بالقصر ، والإبدال بمد وقَصُرَ ففيها لقالون مع الشكون
والصلة ستة أوجه وللأزرق في همزتها الثانية التي بعد « أ » المعبر عنها

(١) ولعل الصواب جواز الأخذ بهذه الرواية من باب زيادة العلم والتوثيق لأن ابن الجزري
قال ما قال في نشره ثم بإيراده في الدرة التي ألفها بعد « النشر » وطيبته تعلم أنه قد
حقَّق المسألة والعلم عند الله تعالى .

(٢) قوله : « وأبو جعفر » أي من رواية ابن وردان فقط ولا نقل فيه لابن جَمَاز وما ورد عن
الهاشمي عن ابن جَمَاز من عموم النقل فإنها انفرادة للهذلي لا يؤخذ بما انتهى من «
النشر» ٣٧ / ٢ وفريدة الدهر ١ / ٦٠٢ وقد يكون المؤلف عَبَّرَ بأبي جعفر ومراده ابن
وردان وهذه عادة علماء القراءات في بعض الأحيان يطلقون الحكم للإمام والمسألة
لأحد راوييه وقد صنع مثل هذا الصنيع الإمام ابن الجزري في نشره وفي هذه المسألة
بالتحديد قال في « النشر » ١ / ٤٧٤ : « السابع ﴿ الْآنَ ﴾ في موضعي يونس إذا قرئ
لنافع وأبي جعفر الخ ومقصوده رواية ابن وردان عنه ولهذا لا داعي للاعتراض على
الإمام الداني والشَّاطبي فيما يظهر من كلامهما عن تعميم وجه الإدغام الكبير لأبي
عمرو فإنه من هذا القبيل والعلم عند الله تعالى .

بالحمزة أو الأولى التسهيل والإبدال كقالون .

ولكن القائلين بالإبدال اختلفوا فمنهم من جعله لازماً فألحقه بباب حرف المدّ الواقع بعد الحمزة فجوّز فيها ثلاثة « آمَنَ » ومنهم من جعله جائزاً فألحقه بباب ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ و ﴿ ءَأَلِدْ ﴾ فإن اعتد بعارض النّقل قصر ك ﴿ ءَأَلِدْ ﴾ وإن لم يعتد مدّ ك ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ ولا توسّط حينئذ لأنه إبدال لا بدل وله في الحمزة الثالثة المعبر عنها باللام أو الثانية التي هي همزة « آن » ثلاثة البدل وتظهر ثمرة خلاف المبدلين في اللام .
فإذا قرئ بمدّ الأولى جاز في الثانية التثليث اعتداداً بالعارض وعدمه .
وإذا قرئ بتوسّط الأولى^(١) جاز في الثانية التّوسّط والقصر فقط . وإذا

(١) والذي حقّقه العلامة المتولي وأخذ به في آخر أيامه هو عدم جواز التّوسّط في الحمزة الأولى لأن المدّ هنا لازم وإنما تغير سببه وهو السكون بحركة النقل فوجب أن يكون كظنائه من نحو ﴿ على البغاء إن ﴾ في وجه إبداله مدّاً لورش ولا وجه للتّوسّط وإن كان العلامة الخليجي قد نازع العلامة المتولي في بعض الأوجه التي أخذ بها المتولي في آخر أيامه في خصوص هذه اللفظة ﴿ الآن ﴾ وزعم أنها مجرد فهم لم يقرأ بها ولعل العلامة الخليجي متأثر ببعض نصوص ابن الجزري في « النشر » ١ / ٤٧٥ حيث أجاز فيه التّوسّط في الأولى إلا أن ابن الجزري محجوج بنصوصه الأخرى في « النشر » نفسه فإنه قال في « النشر » ١ / ٤٧٠ - ٤٧١ : « الخامسة يجوز المدّ وعدمه إذا غيّر سبب المدّ عن صفته التي من أجلها كان المدّ سواء كان السبب همزاً أو سكوناً وسواء كان تغير الهمز بين بين أو بالإبدال أو بالنقل أو بالحذف » إلى أن قال : « تنبيه : لا يجوز بهذه القاعدة إلا المدّ على استصحاب الحكم أو القصر على الاعتداد بالعارض ولا يجوز التّوسّط إلا برواية ولا نعلمها والفرق بين عروض الموجب وتغيره واضح ، ثم قال في موضع آخر في « النشر » ١ / ٤٧٨ : « العاشر تقدم التنبيه على أنه لا يجوز التّوسّط فيما تغيّر سبب المدّ فيه على القاعدة المذكورة ، ويجوز فيما تغيّر القصر نحو =

قريء بقصر الأولى قصرت الثانية فقط . وقد وجَّهها ابن الجزري في « نشره » ونظمها بقوله :

لأزرق في الآن سِتَّة أوجه على وجه إبدال لدى وصله تجرى
فمُدَّ وثَلَّث ثانيًا ثم وسَّطَن به وبقصر ثم بالقصر مع قصر
ثم قال في « النَّشْر » وقولي : « لدى وصله » لأن في الوقف عليها
يجوز في الثانية ثلاثة العارض الموقوف عليه أما على وجه التَّسهيل فتظهر
له ثلاثة أوجه في الهمزة الثانية انتهى (١) .

وقد نظمها ابن أسد متممًا لبني شيخه ابن الجزري فقال :
وفي وجه تسهيل ثلاثة أوجه بشأن فقط مع قصر أوله فادر
ويكون فيها حينئذ تسعة أوجه

وحاصل ما يتأتى في ﴿ ءَاكُنْ ﴾ لورش في هذه السورة إذا انفردت
موصولة أو موقوفة عليها أو مجتمعة مع بدل قبلها أو بعدها خمس حالات :

= نستعين ﴿ في الوقف وإن كان كل منهما على الاعتداد بالعارض فيهما وعدمه .
والفرق بينهما : أن المدَّ في الأول هو الأصل ثم عَرَضَ التَّغْيِيرُ في السبب ، والأصل :
أن لا يعتد بالعارض فمدَّ على الأصل وحيث اعتدَّ بالعارض قصر إذا كان القصر ضد
المد والقصر لا يتفاوت وأما القصر في الثاني فإنه هو الأصل عدمًا للاعتداد بالعارض
فهو كالمَدَّ في الأول ثم عرض سبب المد وحيث اعتدَّ بالعارض مدَّ وإن كان ضدًا للقصر
إلا أنه يتفاوت طولاً وتوسطاً فأمكن التفاوت فيه واطردت في ذلك القاعدة والله أعلم
انتهى . وقوله « إلا أنه يتفاوت طولاً وتوسطاً » أي : فيما عرض سبب المدَّ فيه ومسألة
﴿ الآن ﴾ مما تَغَيَّرَ سببُ المدَّ فلا يجوز التَّوَسُّطُ فيه والعلم عند الله تعالى .

(١) « النشر » ١ / ٤٧٤ - ٤٧٦ .

الحالة الأولى : إذا اجتمعت مع بدل قبلها ووصلت بما بعدها كآية ﴿ أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ ﴾ إلى ﴿ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس : ٥١] فيها سبعة عشر وجهًا . وهي قصر البدل مع قصر الهمزة الأولى بالتسهيل أو إبدالها بقصر ومدّ واللام مقصورة في هذه الثلاثة ثم توسّط البدل مع قصر الهمزة الأولى وتوسّطها^(١) ومدّها بالإبدال وتسهيلها بالقصر وفي الأربعة اللام موسّطة أو مقصورة ثم مدّ البدل عليه في الهمزة الأولى قصر بالتسهيل وقصر ومدّ بالإبدال وفي اللام حينئذ مدّ وقصر .

الحالة الثانية : اجتماعها مع بدل قبلها مع الوقف عليها وفيها ثلاثون وجهًا وهي . تثليث اللام على كل من أوجه الهمز العشرة مع البدل .

الحالة الثالثة : الابتداء بـ ﴿ ءَاكُنْ ﴾ مع وصلها وفيها التسع التي تقدّمت في نظم ابن الجزري وتلميذه .

الحالة الرابعة : الابتداء بها والوقف عليها وفيها اثنا عشر وجهًا وهي . قصر الهمزة الأولى ، وتوسّطها ومدّها بالإبدال وتسهيلها بالقصر وعلى كل ثلاثة الأخيرة ؛ إذ هي عارض وقّف حينئذ .

الحالة الخامسة : الابتداء بـ ﴿ ءَاكُنْ ﴾ ووصلها إلى بدل بعدها مثل ﴿ ءَاكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ إلى ﴿ ءَايَةٌ ﴾ [يونس : ٩١ - ٩٢] وفيها خمسة عشرة وجهًا وهي : قصر الهمز واللام عليه تثليث ﴿ ءَايَةٌ ﴾ ثم مدّ الهمز وتسهيله عليها خمسة في اللام و ﴿ ءَايَةٌ ﴾ وهي : قصر اللام وتثليث

(١) وقد عرفت ما فيه ولا وجه للأخذ به .

﴿ ءَايَةٌ ﴾ ثم تَوْسُطُ اللَّامِ و ﴿ ءَايَةٌ ﴾ ومدهما ثم تَوْسُطُ الهمز و ﴿ ءَايَةٌ ﴾ وفي اللَّامِ تَوْسُطٌ وَقَصْرٌ وبذلك تتم خمسة عشر ، وقد حققنا في كتابنا « مقرب التحرير للنشر والتَّحْيِير » أن صواب أوجه الحالة الثانية عشرون وأوجه الحالة الرابعة أحد عشر^(١) . وذلك باعتبار اجتماع البدل مع العارض .

وقد نظمت جميع حالاتها بقولي :

في الآن لفظي يونس حالات خمس لأزرق روى الثقات
 فإن أتت مع بدل قبل ولم تقف بها سبع وعشر انحتم
 فإن قصرت بدلا سهلا بالقصر أو أبدل به أو طولا
 وكلها مع قَصْر لَام وإذا وسطت زد تَوْسُطَ هَمْز وبدا
 في اللام وسط واقصرا وإن تمدّ فالهمز فيه مثل إن قصرت عدّ
 واللام مدّ واقصراً (وإن تقف) فأوجه الهمز عليها قد عرف
 تثليث لام فثلاثون أتت (وإن بها بدأت ثم وصلت)
 تسع فَلَامًا ثَلَاثًا إن سهلا أو مد همز واقصرنهما كلا
 والهمز أن وَسَطْتُ واقصر لاما وإن تقف بها اثنا عشر
 فالهمز مُدّ وَسَطُ اقصر سهلا واللام في الجميع ثلث تكملا
 وإن يليها بدل ثلثه إن قصرت همزا مع لام يافطن
 والهمز إن وسطت لاما وسطا واقصر وفي البدل وسط واضبطا

(١) مقرب التحرير ورقة ١٦ .

وإن تسهل أو تمد الهمز فالـ لـ لام اعتبرها كمغير البدل
مع المحقق بخمسة تتم خمسا وعشرا قد حواها ما نظم
ولحمزة في الوقف على ﴿ ءَأَلْتَنَ ﴾ خمسة عشر وجهًا وهي :
تسهيل الهمزة الأولى مع النّقل أو السّكت . وإبدالها بقصر ومدّ مع
النّقل . وبمدّ فقط مع السّكت . فهي خمسة على كلّ منها تثليث
الأخيرة ، فتكون خمسة عشر كلها صحيحة .
وقد نظمتها فقلت :

لحمزة في همز بآلآن أبدلا بمدّ وقصر ثم سهّله بالنّقل
وفي السّكت فامدد ثم سهّل محققا وثلث لهمز اللّام في الوقف في الكلّ
فخمس وعشر لا ضعيف بها يرى وناظمها يرجو رضا الله ذي الفضل
* قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ ﴾ إلى
﴿ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس : ٥٩] .

يصحّ فيها لورش أربعة أوجه .
وهي : التّسهيل والإبدال في ﴿ ءَالَلَهُ ﴾ على كلّ من التّسهيل والإبدال
في ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس : ٨٩] .
قرأه ابن ذكوان « تَتَّبِعَانِ » بتشديد التّاء^(١) وكسر الباء وتخفيف النّون

(١) أي : التّاء الثانية .

فتكون « لا » نافية ، والجملة حالية أي : فاستقيما غير متبعين .
 وقرأه الباقون كذلك لكن بتشديد الثون . فتكون « لا » ناهية .
 وانفرد ابن مجاهد عن ابن ذكوان بإسكان التاء^(١) وفتح الباء وتشديد الثون
 وهذا الوجه هو الذي نبّه الشَّاطِبيُّ على ضَعْفِهِ بقوله : « وماج بالفتح .. » إلخ .
 ولم يذكره الدَّاني في « التَّيسير » وَضَعَفَهُ الشَّاطِبيُّ . وأثبت في
 « النَّشر » صَحَّتَهُ من طرق أخرى . وقال : « إنه ليس من طرقنا . فلا يقرأ
 به منها » انتهى^(٢) .

* قوله تعالى : ﴿ بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾ [هُود : ٢٧] .

قرأ أبو عمرو « بادئ » بالهمز وصلًا ووقفًا . أي أول الرَّأْيِ بلا تأمل
 وَرَدَّ في « النَّشر » على من أبدله وقفًا^(٣) .

* قوله تعالى : ﴿ فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ ﴾ [هُود : ٢٨] .

قرأ الكوفيون غير شعبة ﴿ فَعَمِيَّتْ ﴾ هنا فقط بضم العين وتشديد الميم .
 أما ﴿ فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ ﴾ بالقصر فلا خلاف في فتح عينها
 وتخفيفها^(٤) للجميع^(٥) .

(١) أي : الثانية .

(٢) « النَّشر » ٣ / ١١٠ - ١١٢ .

(٣) « النَّشر » ٢ / ٣٤ .

(٤) أي : الميم التي هي عين هذه الكلمة .

(٥) قال العلامة إبراهيم حفظه الله تعالى « وباتفاق خفف القراء فعमित عليهم الأنباء
 دواعي المسرة مخطوط .

* قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ شَمُودَ كَفَرُوا ﴾ إلى ﴿ لَشَمُودَ ﴾ [هُود : ٦٨] .

مَنْ نَوْنٌ ﴿ شَمُودَ ﴾ وَقَفَ بِالْأَلْفِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ التَّنْوِينِ وَأَجْرَى الرَّومَ فِي ﴿ لَشَمُودَ ﴾ . وَمَنْ لَمْ يُتَوَّنْ وَقَفَ بِسَكُونِ الدَّالِّ فِيهِمَا فَقَطْ . وَعِلَّةُ صَرْفِهِ تَذْكِيرُهُ بِاعْتِبَارِ الْأَبِّ أَوْ الْحَيِّ . وَعِلَّةُ مَنْعِهِ مِنَ الصَّرْفِ تَأْنِيثُهُ بِاعْتِبَارِ الْقَبِيلَةِ .

* قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴾ إلى : ﴿ عَجِيبٌ ﴾ [هُود : ٧١ - ٧٢] .

فيه لورش ستة عشر وجهًا وهي كلٌّ من وجهي ﴿ ءَالِدٌ ﴾ على كلٍّ من وجهي ﴿ وَرَاءِ إِسْحَقَ ﴾ .

فهي أربعة على كلٍّ منها فتح وتقليل في ﴿ يَوَيْلَتَى ﴾ بشمانية . على كلٍّ منها توشط ومدّ في ﴿ لَشَيْءٌ ﴾ وَمَنْعَ الْمَنْصُورِيِّ مِنْهَا وَجْهَيْنِ^(١) . وهما توشط ﴿ لَشَيْءٌ ﴾ على تسهيلهما معا والفتح وعلى إبدالهما والتقليل . وجرى على عدم المنع الجمهور ، وبالجميع قرأت .

قوله تعالى ﴿ فَأَسْرِ ﴾ [هُود : ٨١] هنا وحيث جاء بتفخيم الرّاء وقفًا لمن قَطَعَ أَوْ وَصَلَ لِعُرُوضِ سَكُونِهِ وَقَفًا بَعْدَ فَتْحٍ .

ورجّح بعضهم التّرقيق فيه فرقًا بين حركة البناء وحركة الإعراب ؛ لأن أصله « أُسْرِي » بياء محذوفة فيبقى التّرقيق دلالة على الأصل .

أما ﴿ أَنْ أَسْرِ ﴾ في الشعراء ، وطه فترقق للواصلين فقط وصلًا ووقفًا . ويجريها القاطعون مثل ﴿ فَأَسْرِ ﴾ .

(١) بالأصل « وجهان » ، وصوابه « وجهين » ؛ لأنه مفعول « منع » .

وإذا ابتدأت ب ﴿ أَسِرَّ ﴾ فابدأ بكسر الهمزة للواصلين وفتحها للقاطعين .
وقد وُضِّح ذلك كله صاحب « كنز المعاني » بقوله :

وفأسر أن أسر الوصل أصل دنا وقف بترقيق راء في أن أسر لمن خلا
كذا رجَّح الباكون فيه وكلهم يرجحه في فأسر قطعاً وموصلاً
وهمزة أسر اكسر لدى البدء إن تقف على أن لدا أصل دنا وقف الابتلا

* قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ ﴾ [هود : ١٠٥] .

عِلَّةٌ حذف الياء لغير جازم في ﴿ يَأْتِ ﴾ أنه لغة هذيل .

* قوله تعالى : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ١١] .

لا يفهم من قول الشَّاطِبيِّ : « وتأمننا لكل يخفى مفصلاً . . » إلخ .
إلا قراءتان وهما تفصيل الثَّوْنين مع اختلاس الأولى . وهو اختيار
الشَّاطِبيِّ والدَّاني .

والثَّانية الإدغام مع الإشمام وبه قطع سائر السبعة واختاره في « النُّشْر »
ورجَّحه وبهما قرأ يعقوب وخلف وقرأ أبو جعفر بالإدغام المحض .

ونَبَّه على ذلك في « الطَّيِّبَة » بقوله : « تأمنا أشم ورم لكلهم وبالمحض
ثرم » أما ذِكْرُ بعضهم احتمال « الشَّاطِبيَّة » لوجه ثالث وهو الإدغام
المحض للسبعة فلا أصل له إلا أنه انفرادة عن قالون والجمهور على
خلافه فلا يقرأ به

* قوله تعالى ﴿ يَرْتَع وَيَلْعَبُ ﴾ [يوسف : ١٢] .

ذَكَرَ الشَّاطِبيُّ الإثبات والحذف في ﴿ نرتعي ﴾ لفنبل ، لكن الإثبات

من زيادات القصيد كما نَبَّه عليه في « النُّشْر » ؛ لأن طريقها عن ابن مجاهد وهو يحذف فقط^(١) كما قال الوافراني :

ابن مجاهد روى الحذف لدى نرتع يوسف لقنبل جلا
وَوَجْهُ الإِثْبَات أنه على لغة مَنْ يثبت حرف العِلَّة في الجزم إجراء للمعتل
مجرى الصَّحِيح على حدِّ قول الشاعر :

« أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمَى » .

وهذا تعليل الشَّاطِبِيِّ في إثبات ﴿ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرِ ﴾ .
وقيل : ﴿ يَتَّقِ ﴾ مرفوع و ﴿ مَن ﴾ موصولة و جُزِمَ ﴿ وَيَصْبِرِ ﴾
المعطوف عليه للتَّخْفِيف وهو بعيد

* قوله تعالى : ﴿ هَتَّ لَكَ ﴾

أثبت الشَّاطِبِيُّ لهشام فيها الخلاف بفتح التَّاء وضمَّها فالحلواني من جميع طرقه عن هشام بفتح التَّاء وهي قراءة صحيحة كما في « النُّشْر » وغيره خلافاً لمن وَهَّم الحلواني فمعناها تهياً لي أمرك ، وحسنت هيئتك . والدَّاجوني بضمَّ التَّاء .

قال في « النُّشْر » : « قال الدَّاني : وهذا هو الصَّواب اهـ »
وهذا الذي دعا الشَّاطِبِيَّ للجمع بين الوجهين وإن كان الضمُّ ليس من طريقه .

وقال المنصوري :

(١) « النُّشْر » ٢ / ٣٦٥ .

هئت لحواني بفتح التاء وضمها الداجوني في الأداء^(١)

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّ كَيْدَ كُنَّ ﴾ [يوسف : ٢٨] .

يقف عليها يعقوب بغير هاء سكت ؛ لأن شرطها الهاء قبلها .

قال العلامة الطَّبَّاح :

وبعد نون لإناتٍ تالية ها غيبة وكيدكن خالية

* قوله تعالى : ﴿ حَشَّ لِلَّهِ ﴾ [يوسف : ٥١] .

اتفق القراء على حذف ألفها وقفًا اتباعًا للرسم كما قال « العقيلة » :

« حاشا بحذف عُذٍّ مشتهرا » .

* قوله تعالى : ﴿ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ [يوسف : ١١٠] .

قراءة التخفيف ثابتة صحيحة ووجهت بوجوه ، منها ، وهو المشهور

عن ابن عباس وغيره : أن الضمائر ترجع إلى المرسل إليهم .

ومعناه : وظنَّ المرسلُ إليهم أن الرُّسلَ قد كَذَّبُوهم فيما ادَّعوا به من

الرَّسالة وفيما يُوعِدُونَ^(٢) به من لم يُؤْمِن من العقاب .

ويُحْكِي أن سعيد بن جبير لما أجاب بذلك ؛ قال الضَّحَّاك وكان

حاضرًا : « لو رحلتُ في هذه المسألة إلى اليمن كان قليلًا » .

* قوله تعالى : ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [الرعد : ٥] .

(١) حل مجملات الطيبة ورقة ٦٠ / أ .

(٢) و « يوعدون » مبني للمعلوم ومفعوله « من لم يؤمن » .

ما كُرِّرَ استفهامه إحدى عشرة كلمة في تسع سور .
وقد تكفل بيان الخلاف فيها نظم « الشَّاطِئَةِ » و « الدَّرَّة » ، إلا أن
قول الشَّاطِئِي : « سوى النَّازعات مع إذا وقعت ولا »
حقه أن يكون : (سوى النَّازعات التَّمَل مع وقعت ولا) .

وقد وضح بعضهم ما فيها للسبعة بقوله :

ما كُرِّرَ استفهامه أحد عشر في الذكر مشهور لسائر البشر
فسبعة أنبيك عنها أولا وبعدها أربعة مفصلا
أولها بالرعْد ثم الإسرا بموضعين كن بهذا خبرا
في المؤمنون واحد والسجدة والذبح باثنين تمام الفائدة
فهذه السَّبعة نافع علي أعني الكسائي استفهما في الأول
وأخبرا في الثاني ثم الشَّامي بالعكس والباقي بالاستفهام
والتَّمَل فيها نافع أولها أخبر واستفهم في آخرها
ثم ابن عامر والكسائي يعكسون ويقرءون إننا لمخرجون
في العنكبوت نافع والمكي وحفص والشَّامي التَّقِي المزكي
قد أخبروا في أول والثَّاني يستفهمون يا أخا العرفان
وواقعة نافع مع الكسائي يستفهمان أولا يا راء
وأخبرا في الثَّان منه وبقي في النَّازعات موضع يا متقي
فنافع والشَّام والكسائي يستفهمون أولا لا النَّائي
وغيرهم يستفهمون أجمعه تَمَّت بحمد الله ربَّ المنفعة
وقد يَنْتُ ما فيها لأبي جعفر ويعقوب وخلف بقولي :

وعن أبي جعفر أخبر أولا واعكس بأولى الذبح واقعة جلا
وأخبر ليعقوب بشأن مطلقا لا عنكب فعكسه فيها ارتقى
وموضعي نمل قرأ مستفهما وخلف كالأصل في الكل انتمى
قول الشاطبي (وأفئدة باليا بخلف له ولا) معناه أن هشاما له في
﴿ أَفئِدَةٌ مِّنَ النَّاسِ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] وجهان :

الأول : قراءتها بالهمز فقط كقراءة الباقيين .

والثاني : ياء بعد الهمز . وذلك على لغة المشبعين من العرب .
وقد ذكر ابن مالك أن الإشباع في الحركات الثلاث لغة معروفة .
وعليها قول الشاعر :

تنفى يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف
واتفقوا على عدم إشباع ﴿ وَأَفئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم : ٤٣]

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ ﴾ [الحجر : ٦١] هنا و ﴿ جَاءَ
ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ في القمر .

فيها لقنبل ثلاثة أوجه ، وهي : تسهيل الثانية بالقصر ، وإبدالها بمد
وقصر لوقوع الألف بعد الهمزة الثانية فعلى حذفها القصر وعلى إثباتها
المد ومثله ورش حالة الإبدال .

قال المنصوري :

وجاء آل عند الإبدال احذفوا^(١) ألفا وللجميع زيد الألف^(٢)
وللأزرق فيها خمسة أوجه ، وهي : تسهيل الثانية . فتكون حينئذ من

باب البدل المغيّر . وفيه ثلاثة أوجه القصر ، والتّوسّط والمدّ وإبدالها بقصر ومدّ فقط . ونظمها بعضهم فقال :

وآل بعد جاء إن تسهلا ثلث وتوسيطا أبوا إن أبدا
فإن أتت مع بدل قبلها أو بعدها كان فيها تسعة أوجه على التّسوية
وأحد عشر على التّفرة بين البدلين اعتدادا بالعارض وعدمه .

وبيانها على ثلاثة البدل في ﴿إِلَّا ءَالَ﴾ وجّها إبدال ﴿جَاءَ ءَالَ﴾ بمدّ وقصر .

ثم مساواة ﴿جَاءَ ءَالَ﴾ في التّسهيل للبدل قبلها تكون تسعة . ويزيد
المفرّق القصر في ﴿جَاءَ ءَالَ﴾ بالتّسهيل على كلّ من توشط المحقّق
ومدّه فتكون أحد عشر وقد نظمتها فقلت :

وجاء آل إن ثلث بدلا من قبلها فاقصر وطوّل مبدا
ثم اعتبرها كمحقّق معا مغيّران سهلت تتبعا
* قوله تعالى ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ﴾ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
ءَاخَرَ ﴿ [الحجر : ٩٥ ، ٩٦] .

لو وقفت لورش على ﴿الْمُسْتَهْزِينَ﴾ ثم وقفت على ﴿ءَاخَرَ﴾
كان لك فيهما ستّة أوجه ، وهي :
قَصْر ﴿الْمُسْتَهْزِينَ﴾ مع قَصْر البدل فقط .

(١) وفي حل مجملات الطيبة « احذف » وهو الصواب .

(٢) حل مجملات الطيبة ورقة ٢٦ / ب .

ثم تَوَسَّطَ ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ عليه تَوَسَّطَ وَقَصَّرَ الْبَدَلَ .
ثم مَدَّ ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ عليه ثلاثة الْبَدَلَ وذلك جرياً على قاعدة تفاوت
البدل والعارض .

* قوله تعالى : ﴿أَيْنَ شُرَكَائِكَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾
[التَّحَلُّ : ٢٧] .

تَرَكُ الْهَمْزُ فِي ﴿شُرَكَائِكَ﴾ لِلْبَزْيِ لَيْسَ مِنْ طَرِيقِ « الشَّاطِطِيَّةِ » وَلَا
« الطَّيِّبَةِ » فَلَا يَقْرَأُ بِهِ وَلَوْلَا ذِكْرُ الدَّانِي لَهُ عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ لَمْ يَذْكُرْهُ
الشَّاطِطِيُّ وَلِذَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِالضَّعْفِ بِقَوْلِهِ : « هَلْهَلَا » .
وَقَالَ الدَّانِي فِي « مَفْرَدَاتِهِ » : « وَالْعَمَلُ عَلَى الْهَمْزِ وَبِهِ آخِذٌ »^(١) .

* قوله تعالى : ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ﴾ [التَّحَلُّ : ٩٦] .

تَبَعَ الشَّاطِطِيُّ صَاحِبَ « التَّيْسِيرِ » فِي تَضْعِيفِ الثُّونِ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ
وَتَعَقُّبِهِ الْجَعْبَرِيُّ وَصَرَّحَ صَاحِبُ « النَّشْرِ » بِصَحَّةِ الثُّونِ فَلَا ضَعْفَ .

* قوله تعالى : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾ و ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ بِالْقَمَرِ
و ﴿سَدْعُ الزَّبَانَةِ﴾ بِالْعَلْقِ و ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ فِي شُورَى
اتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى حَذْفِ الْوَائِ مِنْهَا وَقَفًّا وَوَصْلاً اتِّبَاعًا لِلرَّسْمِ .

وَكَذَلِكَ ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بِالتَّحْرِيمِ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ رُسِمِ بَلَا
وَإِو^(٢) ، وَقِيلَ : هُوَ مَفْرَدٌ رُسِمَ عَلَى أَصْلِهِ وَقَدْ ذَكَرَ^(٣) ذَلِكَ فِي « الْعَقِيلَةِ »

(١) المفردات السبع للإمام الدَّانِي ص ١٠٣ .

ونصَّ عليه العلامة الطَّبَّاح بقوله :

يدع هنا واقتربت ويمح في شورى وفي اقرأ ندع وَاوَّها حذف كصالح التَّحريم في وقف جرى .

* قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى ﴾ [الإسراء : ٧٢] .

أماله أبو عمرو إمالة محضة وعِلَّة ذلك بعد حجة الرواية^(١) كونه غير أفعل تفضيل فآلفه متطرفة والأطراف محلُّ التغير بخلاف ﴿ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾ لكونه أفعل تفضيل ولذا عطف عليه ﴿ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ فآلفه في حُكم المتوسطة .

* قوله تعالى : ﴿ وَنَا بَجَانِيَهٗ ﴾ [الإسراء : ٨٣] .

ليس للشُّوسي في همزتها غير الفتح وذكُر الشَّاطِبيُّ الخلاف له في إمالتها ليس من طرقة بل ولا من طرق « النَّشْر » ؛ لأنه ذَكَرَ فيه إجماع الرُّواة عن الشُّوسي على الفتح وإن حَكَى الإمالة له في آخر « الطَّيِّبَة »^(٢) ب (قيل) لأنه انفرادة عن فارس بن أحمد فلا يُقَرَأ به .

وذكُر الدَّاني له على سبيل الحكاية فقط .
ولورش فيها أربعة البدل وذات الياء وقد نظم بعضهم ما فيها لكلِّ القُرَّاء

(١) ويكون حذف الواو مثل حذف النون من « وإن يك » لأن أصله بعد الجزم « يكن » .

(٢) أي الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى .

(٣) وكفى بالرواية حجة .

(٤) أي في آخر الباب الفتح والإمالة في الطيبة .

فقال :

وَحَرْفِي نَأَى كُلاً أَمَلَهُ لِسَابِعٍ كَذَا خَلَفَ عَنْ نَفْسِهِ وَحَمْزَةُ
وَهَمْزَتُهُ خِلَادُهُمْ وَلَأَرْزُقَ مَعَ الْفَتْحِ وَالتَّقْلِيلِ خَصَّ بِهِمْزَةُ
وَعَنْ شُعْبَةَ هَمْزاً أَمَلَهُ بِحَرْفِهِ وَلَيْسَ لَهُ فِي فَصَلَتْ غَيْرَ فَتْحَةٍ
وَلَيْسَ لِسُوسٍ يَا فَتَى مِنْ إِمَالَةٍ عَلَى مَا أَتَى فِي « النَّشْرِ » خَذَهُ بِقُوَّةٍ

* قوله تعالى : ﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

الأرجح كما في « النشر »^(١) جواز الوقف اختصاراً على كلٍّ من ﴿ أَيَا ﴾ و ﴿ مَا ﴾ اتباعاً للرَّسْم قال الطَّبِيُّ :

وَقَفْ لِلْإِبْتِلَاءِ عَلَى أَيَا وَمَا لِكُلِّهِمْ صَحَّ كُلُّ مَنِهْمَا
وَقَالَ الطَّبَّاخُ : « وَقَفْ لِكُلِّهِمْ عَلَى أَيَا وَمَا » .

* قوله تعالى : ﴿ كَلَّمَا الْجَنَيْنِ ﴾ [الكهف : ٣٣] .

اختلف في إمالة « كَلَّمَا » وقفاً .

فَالْمُمِيلُونَ يَقُولُونَ : إِنْ أَلْفَهُ لِلتَّائِيثِ فَوَزَنَهُ فِعْلَى كَاخْدَى وَسِيَمَى .
وَعَلَيْهِ فَتَمَالُ لِحَمْزَةِ وَالْكَسَائِيِّ وَخَلَفَ . وَتَقَلَّلُ لُورَشَ وَأَبِي عَمْرٍو .
وَالْفَاتِحُونَ يَقُولُونَ : إِنْ أَلْفَهُ لِلتَّشْيَةِ ، وَاحِدَهُ « كَلَّتْ » وَهُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ .
قَالَ فِي « النَّشْرِ » وَالْوَجْهَانِ جِيدَانِ . وَلَكِنِّي إِلَى الْفَتْحِ أَجْنَحُ .
وَقَالَ الْمَنْصُورِيُّ :

كَلَّمَا مِمَالٍ عِنْدَهُمْ أَوْ يَفْتَحُ وَالْجَزْرِيُّ قَالَ لِفَتْحِ أَجْنَحُ^(٢)

(١) « النَّشْر » ٢ / ٣١١ .

* قوله تعالى : ﴿ كَهَيْعَتَ ﴾ [مريم : ١] .

إمالة الشُّوسِي الياء فيها ليست من طريق « الشَّاطِئِيَّة » ولا « الطَّيِّبَةُ »
ولذلك قلَّ الخلاف عنه فيها .
وقال المنصوري :

إمالة الشُّوسِيَّ يا لم تثبت للحرز و « التَّيسِير » و « الطَّيِّبَةُ »^(١)
وفي « عين » هنا كفاتحة الشُّورى وجهان من « الشَّاطِئِيَّة » وهما
التَّوسُّط والمُدُّ وهو أفضل . وثلاثة من « الطَّيِّبَةُ » بزيادة القصر .
قال فيها : « ونحو عين فالثلاثة لهم كساكن الوقف » . إلا أنني أرى أنه
إذا قُرئ من طريقها بتوسُّط اللين لورش . فلا بدَّ من توسُّط « عين » عليه ؛
لأن سببها أقوى من سبب اللين .
وبذلك يُقَيَّدُ كلام « الطَّيِّبَةُ » .

* قوله تعالى ﴿ وَرِئَآ ﴾ [مريم : ٧٤] .

فيه لحمزة وجهان صحيحان وهما الإبدال بلا إدغام ، وبه . ومثله
﴿ وَتَوَيَّ ﴾ و ﴿ تَوَيَّ ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ طه ﴾ إلى ﴿ لِسَقَى ﴾ [طه : ١] .

أمال ورش الهاء من ﴿ طه ﴾ إمالة محضة ولم يمحض غيرها .

(١) حل مجملات الطَّيِّبَةُ ورقة ٤٧ / ب .

(٢) حل مجملات الطَّيِّبَةُ ورقة ٤٢ / ب .

و ﴿ طه ﴾ إحدى السُّور الإحدى عشرة التي خرج أبو عمر وورش فيها عن أصلهما .

فَقَلَّلا أَلَفَات رَعُوس آيَاتِهَا قَوْلًا وَاحِدًا إِلَّا الْمَبْدَلَةَ مِنَ التَّنْوِينِ ﴿ أَمْتًا ﴾ و ﴿ هَمَسًا ﴾ و ﴿ ضَنْكًَا ﴾ . واستثنى ورش ما فيه « هاء » ك ﴿ سَوْنَهَا ﴾ . ففيه الفتح والتقليل على أصله في ذوات الياء إلا ﴿ ذِكْرَنَهَا ﴾ . فَقَلَّله فقط لأنه من ذوات الرءاء .

وهذا معنى قول الشَّاطِبِيِّ : « ولكن رَعُوس الآي قد قلَّ فتحها ... » إلخ . أي : أن ورشا فتح رَعُوس الآي فتحًا قليلًا لا فتحًا محضًا .

فتقليل الفتح عبارة عن الإمالة بين بين . أجمع على ذلك شُرَّاح « الشَّاطِبِيَّة » وصاحب « النُّشْر » . وأثبت فيه أن فتحها انفرادة^(١) .

والخلاصة : أن ورشًا يقلِّل رَعُوس الآي في السُّور المذكورة إذا كانت من ذوات الياء مما ليس فيه « ها » قولًا واحدًا على ثلاثة البدل وله في غير رَعُوس الآي الفتح والتقليل . وكذلك فيما فيه « ها » ك ﴿ نَلَّهَا ﴾ بالتَّوْزيع على أوجه البدل طَبَّقَ قاعدته .

فإذا اجتمع ما ليس برأس آية مع رأس الآية ك ﴿ هَلْ أُنْتُكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ فالفتح والتقليل في ﴿ أُنْتُكَ ﴾ عليه تقليل ﴿ مُوسَى ﴾ فقط .

فإذا اجتمع معهما بدل أجريت أربعة البدل وذات الياء التي ليست رأسًا على التَّقليل فقط في رأس الآية .

(١) « النُّشْر » ٢ / ١٩٥ - ١٩٦ وقد وردت رواية فتح رَعُوس الآي في السُّور الإحدى عشرة لورش سواء ما كانت فيه هاء أو ما تجرَّ وعنها ورد ذلك من التجريد لابن الفحاح .

ومثالها ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾ [طه : ١٢١] .

ففتح ﴿ وَعَصَىٰ ﴾ مع القصر والمد في ﴿ آدَمُ ﴾ وتقليل ﴿ فَغَوَىٰ ﴾
ثم تقليل ﴿ وَعَصَىٰ ﴾ مع التوسط والمد في ﴿ آدَمُ ﴾ مع تقليل
﴿ فَغَوَىٰ ﴾ . ولما كان غير رأس الآي يلتبس برأسها لزم القارئ الإلمام
بما ليس من رءوس الآي لئلا يقع في التخليط بينهما .

وقد نظم العلامة الطَّبَّاخ الألفاظ التي ليست رأس آية في جميع السُّور
فقال :

وألفات السور الإحدى عشر فواصل إلا حروفا في سور
وهي اجتبى موسى إلى أن أما ويلكم يقضى تعالى أعمى
ثانية هواه مع ألقاها تجزى خطايانا عصي أتاها
هداي هل أتى تولى بعد فا أعطى وألقى السامري إن وقفا
هنا وإذا يغشى وتهوى وقفا يجزى فغشاها فأوحى بالفا
أعطى وأغنى وتولى الأولى بالنجم أولى دون فا ألقى بلى
لدا القيامة ابتغى في سأل طغى نهى أتك ناداه اجعلا
في سورة النُّزَع وأعطى يصلى في الليل يصلي إن تقف في الأعلى
* قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا ﴾ [طه : ٧٥] .

يفهم قول الشَّاطِبي :

(وفي الكل قصر الهاء بان لسانه بخلف) يُفِيدُ أَنَّ هشامًا له في
﴿ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا ﴾ الصُّلَّة والاختلاس الذي هو حذف الصُّلَّة المعبر عنه

بالقصر .

والتحقيق : أن هشامًا ليس له فيه إلا الصَّلَة فقط .
قال أبو شامة : « وليس لهشام في حرف « طه » إلا الصَّلَة لا غير .
وإن كانت عبارته صالحة لأن يؤخذ له بالوجهين لقوله أولاً : « وفي
الكل قصر الهاء بان لسانه بخلف » ولم يذكر أحد له القصر فحمل
كلامه على ما يوافق كلام الناس أولى انتهى .

ولم يُثبت صاحب « النُّشْر » له غير الصَّلَة^(١) .
ولم يُنبّه على القصر في « نشره » وجلّ مَنْ لا يسهو .
وقال صاحب « كنز المعاني » :

وفي الكلّ قَصْر الهاء بان لسانه بخلف سوى « طه » فأوصله توصلا
وقول الجعبري وجه الصَّلَة لهشام من زيادات القصيد وبه قطع مكي
وابن شَرِيح وَهُمْ صوابه حذف الصَّلَة .

* قوله تعالى : ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبَهَا ﴾ [الحج : ٣٦] .

إدغام ﴿ وَجَبَتْ ﴾ لابن ذكوان ليس من طريق « الشَّاطِئَة لقول
« الطَّيْبَة » : « لا وجبت وإن نقل » فليس له فيها غير الإظهار .

* قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتَرًا ﴾ [المؤمنون : ٤٤] .

اختلف القُرَّاء في إمالة ﴿ تَتَرًا ﴾ وقفًا لأبي عمرو . فمن فتحه قال :

إنه مصدر وإن ألفه مبدلة من التنوين كألف ﴿عَوَجًا﴾ . ومن أماله قال :
 إن ألفه للإلحاق بجعفر مثل « أرطى » . قال بعضهم :
 ولا بن العلا في الوقف تترا فأضجعا إذا قلت للإلحاق وافتحه مصدرا
 والأرجح فتحه .

قال في « النّشر » : « ونصوص أكثر أئمتنا تقتضي فتحها لأبي عمرو .
 وإن كانت للإلحاق من أجل رسمها بالألف . فقد شرط مكّي وابن بَلِيمة
 وصاحب « العنوان » وغيرهم في إمالة ذوات الرّاء له أن تكون الألف
 مرسومة ياء ولا يريدون بذلك إلا إخراج ﴿تَرَّطُّ﴾ اهـ (١)
 وقال المنصوري :

في الوقف في تترا أبو عمرو فتح إلحاقه أرطى احتمالاً ما رجح (٢)
 لكن صاحب القاموس والصّحاح اقتصرا على أنها للإلحاق وقد ردّ
 عليهما النّحويون بأن الإلحاق في المصادر قليل . فالأولى الرّجوع للعلّة
 التي ذكرها صاحب « النّشر » وأشار إليها الشّيخ فتوح المعادلي بقوله :
 وتترا لدى الكلّ الرّسوم بها ألف فمن ثمّ لم تأت الإمالة للبصري
 فشرط إمالات لذي الرّاء عنده تصوّره ياء كما قال في « النّشر »
 وهو عند من لم يُنَوّن مصدر كـ « دعوى » فيمال في الحالين لحمزة
 والكسائي وخلف ويقلّل لورش .

(١) « النّشر » ٢ / ٢٣٣ .

(٢) حل مجملات الطيّبة ورقة ٤٧ / ب .

قال أبو حيان : وهو منصوب على الحال . أي متواترين واحداً بعد واحد وفعلها وتر^(١) .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾ [التور : ٢] .

قول الشاطبي : « ورأفة يحركه المكّي » خاص بما هنا دون الحديد . قال صاحب « الكنز » :

هنا رأفة دون الحديد ورأفة يحركه المكّي فالإطلاق أهمل

* قوله تعالى ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ إلى ﴿ الدُّنْيَا ﴾ [النور : ٣٣] .

﴿ الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ ﴾ لورش مثل ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ ﴾ . وقد تقدّمت أوجهها الثلاثة إلا أنّ له هنا في وجه الإبدال مدّاً^(٢) . قصر^(٣) ومدّ لتغيير السبب بالنقل ففيها هنا أربعة أوجه يأتي على كل منها فتح ﴿ الدُّنْيَا ﴾ وتقليلها فتكون ثمانية وكلّها صحيحة ، ومثل ﴿ الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ ﴾ في وجهي الإبدال مدّاً ﴿ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ و ﴿ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾ بالأحزاب .

* قوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ إلى ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [التور : ٦٣] .

(١) وقد بسطت القول فيه وحررت مباحثه في تحقيقي على « مختصر بلوغ الأمانة » .

(٢) أي إبدال الهمزة الثانية حرف مد .

(٣) قصر هو خبر « إن » من قوله « إلا أن له هناك » واما اسمها فضمير الشأن أي إلا أنّه

فيها لخلف أربعة أوجه وهي عدم السكت على ﴿ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ مع النّقل والتّحقيق في ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ثم السّكت على ﴿ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ مع النّقل والسّكت على ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .
وقد نظمت هذه الأوجه طردًا وعكسًا فقلت :

إن خَلَفَ قُبَيْلَ هَمْزٍ سَكْتًا وصلًا فوقنا انقلن واسكتا
وإن يكن في وصله محققًا فقف له بالنّقل ثمّ حقّقا
هذا إذا تقدّم الموصول ^(١) وإن عكست فهي لا تحوّل ^(٢)
فإن نقلت فاسكتا أو حقّقا ثم اتبع الوقف تكن محققا
* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء : ٦١] .

لورش في الوقف على ﴿ تَرَاءَ ﴾ تقليل الهمز بخلف فله فيها أربعة البدل وذات الياء ولحمزة فيها وقفا إمالة الرّاء والهمزة المسهّلة مع المدّ والقصر لأنه متوسّط بعد ألف وغير هذين لا يعوّل عليه وهو حذف الألف المتطرّفة لحذفها رسمًا فتصير « ترى » وينطق بها مثل ﴿ جَاءَ ﴾ ، و ﴿ شَاءَ ﴾ وفيها ثلاثة أوجه القصر والتّوسّط والمدّ وبعضهم أجرى هشامًا حينئذ مثله مع الفتح .

قال في « النّشر » : « وهذا وَجْهٌ لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ وَأَطَالَ فِي رَدِّهِ وَكَذَا قَلْبُ الْهَمْزَةِ يَاءٌ لِحَمْزَةٍ فَيَقَالُ : « تَرَأْيَا » وَقَدْ حَكَاهُ الْهَذَلِيُّ وَغَيْرُهُ

(١) أي : الموصول الذي وصلته ولم تقف عليه وليس المراد به السّكت على الساكن الموصول كما فهمه بعض الأفاضل وتعقب بذلك المؤلف .

(٢) يعني وإن كان بالعكس فالأوجه لا تتغير .

والصَّحِيح الأَوَّلَان لا غير وليس لهشام فيها تغيير^(١) .

وقد نظم العلامة المرادي جميع ما فيها وقفًا لحمزة وهشام فقال :
خذ أوجه الوقف في تراءى لحمزة يا أخا الذكاء
فإن تبعت القياس سهّل بين الممالين في الأداء
واقصر لتغييره أو امدد فالمد مازال ذا اعتلاء
وقف على رسمه بمد يمال لا غير بعد راء
واقصر إذا شئت أو فوسّط فوجهه ليس ذا خفاء
هذا ووجه القياس أقوى إذ أجحف الرّسم بالبناء
وقد حكى بعضهم ترايا وهو ضعيف بلا امتراء
أما هشام فإن تُحَقِّق له فقد فزت بالولاء
ومن يرى اللّام لم تصوّر وكان بالرّسم ذا اقتداء
يَحْذِف له همزة ولا ما أو يبدل الهمز كالسماء
مع الوجوه الثلاث فاعلم نظماً جلا غاية الجلاء
وليس للكسائي فيها وقفًا غير إمالة الهمز . وليس لحمزة فيها وصلًا غير
إمالة الرّاء . ولخلف عن نفسه إمالة الرّاء وصلًا وإمالة الرّاء والهمزة وقفًا
مع تحقيق الهمزة .

* قوله تعالى ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴾ [الشعراء : ١٧٦] و ﴿ وَأَصْحَابُ
لَيْكَةِ ﴾ في « ص » .

قرأ نافع وابن كثير والشامي وأبو جعفر ﴿لَيْتَكَةَ﴾ في الموضعين .
 ﴿لَيْتَكَةَ﴾ كَطَلْحَةٍ بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ولا همز بعدها
 وبتاء مفتوحة غير منصرف للعلمية والتأنيث . وهي قراءة صحيحة .
 والباقون بلام ساكنة قبلها همزة وصل وبعدها همزة وبتاء مكسورة
 ﴿وليكَةَ﴾ ﴿والأيكَةَ﴾ مترادفان الغيضة التي تنبت ناعم الشجر .
 * قوله تعالى ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص : ٢٧] .

لو وَقَفَ على هاتين للمخففين كان فيها ثلاثة اللين العارض للشكون .
 وكذلك المكيّ وصلًا ووقفًا .
 ومثلها ﴿الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ .

* قوله تعالى ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ﴾ [القصص : ٧٨]

ذَكَرُ الشَّاطِئِي الخلاف في ﴿عِنْدِي أَوَلَمْ﴾ من الروایتين لابن كثير
 ليس من طرقه . والتَّحْقِيقُ أن طريق « الشَّاطِئِيَّة » فتحتها لقنبل . وإسكانها
 للبرزي . وصحَّ عنهما الخلاف من طريق « النُّشْر » . قال المنصوري :
 لابن كثير الخلف عندي أو لم من الروایتين للتقريب تم^(١)
 وفتحتها طريق شاطبي لقنبل الإسكان للبرزي

* قوله تعالى : ﴿وَيُكَاتَبُ اللَّهُ﴾ و ﴿وَيَكَانَهُ﴾ [القصص : ٨٢] .

المختار . للجميع الوقف على الكلمة بأسرها لاتصالها رسماً بالإجماع .

ولذا قدّمه الشَّاطِبيُّ في قوله : « وقف ويكأنه . . . » البيت . فالوقف على الياء أو الكاف ضعيف لمن روى عنه .

* قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [الرُّوم : ١٩] .

ذكرُ الشَّاطِبيُّ الخلاف لابن ذكوان في حرف الرُّوم فيه نظر .
فإن صاحب « النُّشر » حَقَّق أنه هنا بفتح التَّاء وضمَّ الرَّاء من طريق الأَخْفَش وهي طريق « الشَّاطِبيَّة » وقال : ولا ينبغي أن يؤخذ من « التَّيسير » بسواه .

* قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ [الرُّوم : ٥٤] .

الخلاف لحفص في ضمَّ ﴿ ضَعْفٍ ﴾ الثلاثة هنا ليس عن عاصم .
وإنما الفتح روايته عن عاصم . والضمُّ روايته عن غيره . واختياره لحديث رواه مرفوعاً في ضمِّها .

قال المحقِّق في « النُّشر » : « وبالوجهين قرأتُ له وبهما آخذ » (١) .

* قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ تُظَاهِرُونَ ﴾ [الأحزاب : ٤] .

لو وقف المسهِّل على ﴿ أَلَيْسَ ﴾ كان له وجهان الرُّوم بالتَّسهيل كالوصل والشُّكون بياء ساكنة . ومن أبدلها ياء في الوصل . مَدَّ للسَّاكن وصلّاً ووقفاً .

قال المنصوريُّ :

في وجه تسهيل وقوف اللائي برومه أو بسكون الياء

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأحزاب : ١٠] .

استثنى حمزة « زاغت » من إمالة الماضي الثلاثي . مع أنه أمال ﴿ زاغوا ﴾ قال الجعبري : وجه استثناء ﴿ زَاغَتْ ﴾ معادلة فروع بأصل . قال ملا كوراني مُحَشِّيه : « أراد بالفرع « أزاغ » وبالأصل « زاغت » وفيه بُعْد .

والأحسن ما قاله غيره . أن الوجه الجمع بين اللغتين واتباع النقل . ولذا لم تتعدَّ الإمالة إلى « سار » مع مطابقتها لسبب إمالة هذه الألفاظ .

* قوله تعالى : ﴿ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾ [الأحزاب : ٥٠] و ﴿ يُوْتِ النَّبِيُّ إِلَّا ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

إلا قرأهما قالون بياء مشددة في ﴿ النَّبِيِّ ﴾ وصلأ . وما وَرَدَ من تسهيلهما له وصلأ فضعيف ووقف عليهما بالهمز فقط لانعدام اجتماع الهمزين كما قال بعضهم :

وللنبي إن مع النبي إلا ادغامه على المروي وفي كفايته أبي العز ظهر تسهيله وهو بالضعف اشتهر وقال العلامة الطَّبَّاح :

وقف لقالون بهمز في النبي من قبل إن إلا وفي الوصل أبي وقال بعضهم :

همز النبي لقالون كما نقلا في غير موضعي الأحزاب إن وصلأ كالوقف إذ لم يكن فيه له سبب لجمع همزين حتى يوجب البدلا

موافق لسواه فهو أرجح من تسهيلها وبهذا عنه قد عدلا

* قوله تعالى : ﴿ وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ ﴾ [سَبَأ : ١٢] .

راؤه مرققة وصلًا واختلف في تفخيمه وقفًا . نظرًا لأن الفاصل حرف استعلاء ك ﴿ مِصْرَ ﴾ ، واختار في « النشر » التفخيم في ﴿ مِصْرَ ﴾ والترقيق في ﴿ الْقَطْرِ ﴾ .

قال : نظرًا للوصل وعملاً بالأصل (١) .

ولذا قال العلامة الطَّبَّاخ :

ورجحوا تفخيم ما قد فحما وصلًا وما كسرتة لن تلزما ورق كالقطر وذي كسر لزم أولى وتفخيم كمصر الفجر سم

* قوله تعالى : ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَاتُهُ ﴾ [سَبَأ : ١٤] .

قراءة ﴿ مِنْسَاتُهُ ﴾ بإسكان الهمز وبألف بدون همز صحيحة مسموعة والطَّاعن عليها مطعون في نَحْرِهِ .

قال أبو عمرو بن العلاء . الألف في ﴿ مِنْسَاتُهُ ﴾ لغة قريش .

وقال الدَّانِي : أنشدنا فارس بن أحمد شاهدًا لذلك :

إن الشيوخ إذا تقارب خطوهم دبُّوا على المنساة في الأسواق وأنشدوا للإسكان :

صريع خمر قام من وكأته كقومة الشَّيْخ إلى منسأته

* قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نَنْفِكُرُوهُ ﴾ [سبا : ٤٦] .

نطق رويس بتاء مشددة بعد ﴿ ثُمَّ ﴾ وصلاً وكذا يعقوب في ﴿ رَبِّكَ نَتَعَارَى ﴾ والابتداء فيهما بتاءين مظهرتين تبعاً للرسم واعتباراً للأصل .

* قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات : ١٢٣] .

قرأ ابن ذكوان بخلف عنه ﴿ إِلْيَاس ﴾ بهمزة وصل فينطق بلام ساكنة بعد النون وهي رواية صحيحة . واختلف في الابتداء بها حينئذ .

ف قيل : يبدأ بكسر الهمزة ؛ لأن أصلها همزة قطع وصلت وهو ضعيف جداً ؛ لأن وصل همزة القطع لا يجوز إلا ضرورة .

وقيل : يبدأ بفتحها لأن أصله « ياس » دخلت عليه « أل » كـ « اليسع » وهو الصواب .

وقرأ الباقر بهمزة قطع مكسورة في الحالين وهو الوجه الثاني لابن ذكوان .

* قوله تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ﴾ [الصافات : ١٥٣] .

قرأ أبو جعفر ﴿ أَصْطَفَى ﴾ بهمزة وصل على الخبر فيبدأ بكسر الهمزة .

* قوله تعالى : ﴿ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص : ١٧] و ﴿ أُولَى الْأَيْدِ وَالْأَبْصَرِ ﴾

ياء ﴿ ذَا الْأَيْدِ ﴾ محذوفة للجميع ﴿ والأيد ﴾ القوة وياء ﴿ أُولَى الْأَيْدِ ﴾ جمع يد ثابتة لكل .

قال بعضهم :

ويا أولى الأيدي بإثبات وصف وياء ذا الأيد لكلهم حذف^(١)

* قوله تعالى : ﴿ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ [ص : ١٨] .

لا ترفيق في رائه لورش من « الشَّاطِئَةِ » عملاً بقوله : « وما حرف الاستعلاء بعد . . . » البيت .

* قوله تعالى : ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر : ٧] .

الخلاف لهشام بالقصر والإسكان مذكور في « الحرز » ولكن المنصوري نبه في شواهد على أن الإسكان ليس من طريق « الشَّاطِئَةِ »^(٢) . ولكننا قرأنا بالوجهين من طريقها .

* قوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ ﴾

قرأ السُّوسي بزيادة ياء مفتوحة وصلًا ساكنة وقفًا في ﴿ عِبَادِ ﴾ وزاد

(١) كل هذا توسع في البحث وإلا فإن « الأيد » الذي بمعنى القوة ليس في آخره ياء أصلاً حتى يدعى حذفها .

(٢) لم أجد في هذا النص في النسخة التي عندي من كتاب « إرشاد الطلبة إلى شواهد الطِّبَةِ » للعلامة المنصوري لا في كلامه على ﴿ يرضه ﴾ ولا في المظان الأخرى ولعله من اختلاف النسخ وإنما وجدت هذا النص في منظومة المنصوري المسماة « حل مجملات الطبية » يقول فيها :

يرضه للحلواني سكن واقصر وعن طريق الحرز إسكان عرى

من « حل مجملات الطبية ورقة (١١) » وقد حررت هذه المسألة في تحقيقي على مختصر « بلوغ الأمنية » وتوصلت إلى أن الصواب عدم جواز الإسكان لهشام في ﴿ يرضه ﴾ من طريق « الشَّاطِئَةِ » رواية فراجعها هناك .

الشَّيْخ شَلْبِي وصاحب « الكنز » إسكان الدَّال وقفًا بدعوى أن كلام الشَّاطِطِي يُفِيدُهُ وأنه منقول ، وهو كذلك لأن الدَّانِي قَطَعَ بالحذف في « التَّيسِير » .

وقال : وهو عندي قياس قول أبي عمرو في المرسوم (١) .
وقال في « المفردات » بعد ذكر الفتح والإثبات في الوصل .
فالوقف في هذه الرِّواية بإثبات الياء ويجوز حذفها والإثبات أقيس انتهى (٢) .

﴿ قوله تعالى ﴾ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿ و ﴾ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿

ليس لقالون من « الحرز » فيهما إلا الحذف . فذكر الشَّاطِطِي الخلف بالإثبات خروج عن طريقه لأنه انفرد به عنه أبو الفتح فارس .
قال المنصوري :

وفارس عن عبد باق ذو انفراد بخلف قالون التلاق والتناد (٣)

﴿ قوله تعالى ﴾ : ﴿ حَمَّ عَسَقَ ﴾ [الشورى : ١] .

كتبت ﴿ حَمَّ ﴾ مفصولة عن ﴿ عَسَقَ ﴾ في جميع المصاحف .
قال البغوي : وسئل الحسن بن الفضل : لم قطعت ﴿ حَمَّ عَسَقَ ﴾ ولم توصل كـ ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ؟

(١) التيسير ص ١٥٣ .

(٢) المفردات للداني ص ١٧٣ .

(٣) حل مجملات الطيبة ورقة ٥٥ / أ .

قال : لأنها من سور أولها ﴿ حم ﴾ فجرت مجرى نظائرها ولا يجوز الوقف على ﴿ حم ﴾ هنا اختياراً لأنه نصّ في « النّشر » على أن حروف الفواتح يُوقَف على آخرها لأنها كالكلمة الواحدة وقال : إلّا أنه رسم ﴿ حم عسق ﴾ مفصّلاً بين الميم والعين . انتهى . ولم ينصّ على جواز الوقف على ﴿ حم ﴾ وأخذها فمن وقف عليها من ضرورة أعاد . والوقفُ على ﴿ عسق ﴾ تامّ وقيل : كافٍ (١) .

* قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ إلى ﴿ مُبِينٌ ﴾ [الأحقاف : ٩] .

تجوز أربعة قالون على كلّ من قصّر ﴿ أَنَا إِلَّا ﴾ ومدّها ففيها له ثمانية أوجه صحيحة .

* قوله تعالى : ﴿ لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأحقاف : ١٢] .

ليس للبرّي من « الحرز » إلا الخطاب في ﴿ لِيُنذِرَ ﴾ بإطلاق الشّاطبيّ الخلاف له تبعاً للتيسير خروج عن طريقهما .

(١) لعل الصواب في هذه المسألة التفصيل فمن كانت ﴿ حم ﴾ وحدها عنده رأس آية كالكوفي جاز له الوقف عليها ومن لم يعدّها رأس آية فحقه أن يوصلها بما بعدها وفي فريدة الدهر ما نصّه « قلت وقد أدبت بالوقف على ﴿ حم ﴾ بمعرفة المقرئ يعني الشيخ أحمد الزيات رحمه الله تعالى - وذلك للتسهيل ويقويه أنها رأس آية عند الكوفي وعند القراءة لأبي جعفر أدبت ﴿ حم عسق ﴾ انتهى من فريدة الدهر ٤ / ٣٤٤ - ٣٤٥ قلت : فإذا جاز أن يكون رأس آية في بعض الروايات فأقل مراتب الوقف فيه أن يكون جائزاً والعلم عند الله تعالى .

* قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ ﴾ إلى ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ^(١) .
 لورش فيها تسعة أوجه وهي فتح ﴿ أَغْنَىٰ ﴾ عليه توشط ومد اللين .
 فعلى توشط اللين قصر البدل ومدّه .
 فعلى قصر البدل ثلاثة ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ وعلى مد البدل مد
 ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ، وعلى مد اللين مد البدل و ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ .
 ثم تقليل ﴿ أَغْنَىٰ ﴾ عليه توشط ومد اللين .
 فعلى توشط اللين توشط البدل بتوشط ومد ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ وعلى مد
 البدل مد ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ وعلى مد اللين مد البدل و ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ .
 * قوله تعالى : ﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾ [محمد : ١٦] .

الخلف في ﴿ ءَانِفًا ﴾ للبرزي من « الطيبة » صحيح أمّا من « الشاطبية »
 فليس له إلا المدّ .
 قال في « النّشر » : « فلا وجه لإدخال هذا الوجه يعني : القصر في
 طرق « التيسير » و « الشاطبية » ^(٢) . »

* قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾ [النجم : ٥٠] .
 قرأ المدنيان والبصريان ﴿ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾ بالإدغام والنقل فينطقون
 ﴿ عَادًا ﴾ منونًا بالفتح وبعدها لام مضمومة بعدها واو مدّية لغير قالون
 وواو مهموزة فقط له ﴿ وَالْأُولَىٰ ﴾ رأس آية فيقلله أبو عمرو وكذا الأزرق

(١) في الأصل « المستهزون » وهو خطأ .

(٢) « النّشر » ٣ / ٣٠٦ .

مع ثلاثة البدل هذا كله في الوصل .

أما في الابتداء فلقالون ثلاثة أوجه ، وهي :

الأولى : بهمزة مفتوحة فلام ساكنة بعدها همزة فواو مدّية كقراءة ابن كثير ومن معه .

والثاني : « ألّولى » بهمزة مفتوحة ولام مضمومة بعدها همزة ساكنة .

والثالث : « لؤلّى » بلام مضمومة بعدها همزة ساكنة .

ولورش أربعة أوجه وهي الابتداء بهمزة الوصل فلام مضمومة بالنقل مع ثلاثة البدل في اللّام .

والرّابع : الابتداء باللّام والنقل مع قَصْر البدل فقط مع التّقليل في الجميع ، ولأبي عمرو ثلاثة أوجه :

وهي الابتداء بالأصل كقراءة ابن كثير .

والثاني : الابتداء بهمزة الوصل مع النّقل

والثالث : الابتداء باللّام والنقل وكلّها مع التّقليل وأبو جعفر ويعقوب

مثل أبي عمرو ولا تقليل لهما .

ولورش في ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴾ إلى ﴿ نَتَمَارَى ﴾ أربعة

البدل وذات الياء التي هي ﴿ فَعَشْنَهَا ﴾ فقط . مع تقليل ﴿ الْأُولَى ﴾ ،

﴿ أَبْقَى ﴾ و ﴿ وَأَطْعَى ﴾ ، ﴿ أَهْوَى ﴾ ، و ﴿ نَتَمَارَى ﴾ في كل وجه .

* قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِئْنَنَّ ﴾ [الرَّحْمَن : ٥٦] .

معًا الضمّ والكسر في ميمهما وارد عن الكسائي من روايته

والتَّحْقِيقُ فِيهِمَا ، ما قاله الجعبريُّ أنه نقل عن الكسائي فيهما ثلاثة مذاهب :

الأول : ضمُّ الأوَّل وكسر الثاني من الروایتين .
الثاني : التَّخْيِيرُ فِي أَحَدِهِمَا يَعْنِي : إِذَا ضَمَّ الأوَّل كسر الثاني وإذا كسر الأوَّل ضمَّ الثاني .

الثالث : كسر الأوَّل وضمَّ الثاني من رواية الليث .
وإذا أردت جمعهما في التلاوة : فاقراً الأولى : بالضمِّ ثمَّ بالكسر .
والثانية : بالكسر ثمَّ بالضمِّ .

* قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ۚ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الواقعة : ٥٩] وكذلك ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ ﴾ إلى ﴿ الْمُنْشِئُونَ ﴾ [الواقعة : ٧١ ، ٧٢] .

يجوز لورش وجهاً ﴿ ءَأَنْتُمْ ﴾ على كل من وجهي ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ ﴾ فهي أربعة أوجه كلها صحيحة .

قال الطَّبَّاخ : والتفريق في بابي أنتم و أريتُم ما نفى وعلى جميعها تجوز ثلاثة . العارض للسكون تكون اثنا عشر وجهاً نصَّ عليها الإسقاطي وغيره خلافاً للمنصوري المانع تسهيل ﴿ ءَأَنْتُمْ ﴾ على أبدال ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ ﴾ فتكون الأوجه عنده تسعة .

* قوله تعالى : ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ [الحديد : ١٠] .

قرأ ابن عامر ﴿ وَكُلًّا ﴾ بالرفع على أنه مبتدأ خبره جملة ﴿ وَعَدَ اللَّهُ ﴾

وهو منصوص على جوازه عربية وحجة ابن عامر النقل وأنه في المصحف الشامي بلام واحدة .

قال ابن الناظم : « وهو في الأصل مفعول ^(١) ، ولكن إذا تقدّم المفعول ضُغف عمله فيجوز رفعه » اهـ ^(٢) .

وقرأ الباقر ﴿ وَكَلَّا ﴾ بالنصب مفعول أول لـ ﴿ وَعَدَ ﴾ تقدّم على فعله ، أي : وعد الله كلّهم الحسنی ، وهو في مصحفهم بالألف كموضع النساء عند الجميع .

* قوله تعالى : ﴿ كَيَّ لَا يَكُونُ دُولَةً ﴾ [الحشر : ٧] .

معنى قول الشاطبي : « ومع دولة أنت تكون بخلف لا » أن هشامًا يقرأ ﴿ دُولَةً ﴾ بالرفع كما نطق به . وله في ﴿ تكون ﴾ الخلاف بين التذكير والتأنيث .

قال الوافراني :

كي لا يكون دولة برفعه مع الخلاف في يكون ذا بدا ولا يجوز فيها النصب مع التأنيث كما قال في « الطيبة » : « وامنع مع التأنيث نصبًا لو وُصِفَ » وكان مع الرفع تامة ومع النصب ناقصة اسمها ضمير الفيء .

* قوله تعالى : ﴿ وَالَّتِي بَلَّسَنَ ﴾ [الطلاق : ٤] .

(١) في النقل للعبارة سقط وهو « وهو في الأصل مفعول ﴿ وعد ﴾ الخ .

(٢) شرح ابن الناظم على الطيبة ص ٣٢٩ .

تقدّم حكم الوقف على ﴿ أَلْتَيْ ﴾ للمبدل والمسّهّل .
أما وَضْلُهُ فعلى ما روى إلا أن وصله قبل ﴿ بَيِّنَ ﴾ لمن أبدل وهو أبو عمرو والبرزّي يجتمع فيه المثلان وأولهما ساكن .

وقد اختلف القُراء فيها ح فبعضهم حتم الإظهار وبعضهم جَوَزَ إظهارها وإدغامها وممن حتم الإظهار الشَّاطِبيُّ تبعاً للدَّاني وكثيرين وذَكَرَها في باب الإدغام الكبير بقوله : « وقبل يئسن . . . » البيت

ومعنى كلامه أن الياء في ﴿ أَلْتَيْ ﴾ سكونها عارض وهي نفسها عارضة فلم يعتد بالعارض « فهو يظهر مسهلاً » أي ركبنا الطَّرِيقَ السَّهْلَ وتوضيح تعليل الإظهار أن في الإدغام توالي الإعلال على الكلمة لأن الأصل ﴿ أَلْتَيْ ﴾ ياء ساكنة بعد الهمزة كقراءة الشَّامي والكوفيين فحذفت الياء تخفيفاً لتطرفها بعد كسرة كما تحذف في « الرام »^(١) وصارت بهمزة مكسورة من غير ياء كقراءة قالون وقنبل .

ثم أبدلت الهمزة ياء مكسورة على غير قياس إذ القياس تسهيلها بين بين . ثم أسكنت هذه الياء استثقلاً لحركتها فهذان إعلاان أي : حذف وإبدال فلا تعلّ ثالثاً بالإدغام .

قال ابن القاصح : « وجاز الجمع بين الساكنين للحدّ »^(٢) اهـ . هذا تعليل المظهرين .

واعترضهم ابن الباذش وجماعة من الأندلسيين . وقالوا بوجوب إدغامه

(١) والأصل فيها « الرامي » .

(٢) والذي عند ابن القاصح « للمد » سراج القاري ص ٣٧ .

إلا أنهم جعلوه من باب الإدغام الصَّغِيرَ لأنه إدغام ساكن في متحرّك ،
 وصَوَّب قولهم أبو شامة حيث قال : الصَّوَاب : أن يقال : لا مدخل لهذه
 الكلمة في هذا الباب (أي باب الإدغام الكبير) بنفي ولا إثبات ؛ لأن
 الياء ساكنة وباب الإدغام الكبير خاصّ بإدغام متحرّك في متحرّك وإنما
 موضع هذا قوله : « وما أول المثليين . . . » إلخ . وعند ذلك يجب
 إدغامه لسكون الأوّل وقبله مدّ فالتقى ساكنان على حدّهما انتهى^(١) .
 قال ابن الجزريّ بعد أن نقلَ هذا قلت : « وكلُّ من وجهي الإظهار
 والإدغام ظاهر مأخوذ به . وبهما قرأتُ على أصحاب أبي حيان عن
 قراءتهم بذلك عليه » .

ثم علّل الإظهار بنحو ما تقدّم وزاد وجهًا ثانيًا .

فقال : الثاني : أن أصل هذه الياء الهمزة وإبدالها وتسكينها عارض ولم
 يعتدّ بالعارض فيها فعوملت الهمزة وهي مبدلة معاملتها وهي محقّقة
 ظاهرة لأنّها في النّيّة والمراد والتقدير وإذا كان كذلك لم تدغم .

ثم وَجَّه الإدغام بوجهين :

أحدهما : أن سبب الإدغام قوي باجتماع المثليين وسَبَق أحدهما
 بالسكون فحسُن الاعتداد بالعارض لذلك وهذا أصل مطّرد عندهم غير
 منخرم .

الثاني : أن ﴿ أَلْتَيْ ﴾ بياء ساكنة من غير همز لغة ثابتة في ﴿ اللاء ﴾ . فعلى

(١) إبراز المعاني من حرز الأمان ص ٨٧ .

هذا يجب الإدغام بلا نظر ويكون من الإدغام الصَّغِير وإنما أظهرت في قراءة الكوفيين والشَّامي من أجل كونها وقعت حرف مدّ فامتنع إدغامها لذلك انتهت عبارته^(١) فحصل من هذا أن « ﴿ أَلْتَيْ ﴾ قراءة البرِّي وأبي عمرو بياء ساكنة يجوز فيها الإدغام والإظهار . إلا أن مَنْ قرأ من طريق « الشَّاطِئَةِ » يقرأ بالإظهار مع اعتقاد صحَّة الإدغام وَمَنْ قرأ من طريق « النَّشْرِ » و « الطَّيِّبَةِ » يقرأ بالوجهين . وبهما قرأت وبهما أُقْرئ كما أوضحت .

وقد بَيَّنْتُ جميع ما في ﴿ اللّاء ﴾ في مفردتي لأبي عمرو بقولي :
واللاء كله بياء ساكن من غير همز وبهذا أذعن
وهو إذا قبل يئسن يحصل إظهاره والإدغام ينقل
وقيل لليا احذف وهمزاً سهلاً وصلّاً ووقفاً أو بياقِف تأصلاً
* قوله تعالى : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ﴾ إلى ﴿ هَلَك عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ ﴾
[الحاقة : ١٩ ، ٢٩] .

﴿ هَاؤُمُ ﴾ اسم فِعْل للجمع بمعنى « خُذُوا » فهمزته متوسّطة حقيقة
وليست « هاؤه » للتثنية . وأصله : « هاؤمو » بواو صلة للميم لا تثبت في
الوقف ومدّه مُتَّصِل .

قال الجعبري : ﴿ هَاؤُمُ ﴾ مُتَّصِل .

وقال في « الإتحاف » : ليس لحمزة فيها إلا التَّسْهِيل كالواو مع المدّ
والقصر وقفاً^(٢) ويوقف على ميمه ساكنة بلا نظر لأصلها ؛ لأنه لا فرق

(١) « النَّشْرِ » ١ / ٣٨٦ - ٣٨٧ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ص ٦٦ و ١٠٥ و ٤٢٢ .

بينها وبين ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ .
وفي ﴿ اقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي ﴾ لورش ثلاثة البدل مع النقل
والتحقيق في ﴿ كِتَابِيَهٗ إِنِّي ﴾ . ولم يختلف عن الأزرق في نقل حرف
صحيح إلا ﴿ كِتَابِيَهٗ إِنِّي ظَنَنْتُ ﴾ .

قال في « النُّشْر » : « فروى الجمهور عنه إسكان الهاء وتحقيق الهمزة
على مراد القطع والاستئناف من أجل أنها هاء سكت . وروى النقل فيه
كسائر الباب جماعة من أهل الأداء . وأشار إلى ضعفه أبو القاسم
الشَّاطِئِي بقوله : « وكتايبه بالإسكان عن ورش أصحَّ تقبلاً » قلت : وترك
النقل فيه هو المختار عندنا . والأصحُّ لدينا والأقوى في العربية . اهـ (١) .

* ﴿ مَا لِيَهٗ هَلَكَ ﴾ :

قال في « النُّشْر » : كل حرفين التقياً وأولهما ساكن وكانا مثلين أو
جنسين وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة ما لم يكن أول المثلين حرف
مدّ ك ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾ و ﴿ الَّذِي يُوسُّوسُ ﴾ أو أول الجنسين حرف
خلق نحو (فاصفح عنهم) .

وأما ﴿ مَا لِيَهٗ هَلَكَ ﴾ في سورة الحاقة . فقد حكى فيه الإظهار من أجل
كونه هاء سكت . كما حكى عدم النقل في ﴿ كِتَابِيَهٗ إِنِّي ﴾ .

وقال مكِّي في « تبصرته » يلزم من ألقى الحركة في ﴿ كِتَابِيَهٗ إِنِّي ﴾ أن
يدغم ﴿ مَا لِيَهٗ هَلَكَ ﴾ لأنه قد أجراها مجرى الأصلي حين ألقى الحركة

عليها وَقْتُ ثبوتها في الوصل . قال : وبالإظهار قرأت وعليه العمل وهو الصَّواب إن شاء الله تعالى .

قال أبو شامة : يعني : بالإظهار أن يقف على ﴿ مَالِيَّهٖ ﴾ وقفةً لطيفة . وأما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التَّحريك . قال : وإن خلا اللفظ عن أحدهما كان القارئ واقفاً وهو لا يدري لسرعة الوصل .

وقال الدَّاني في « جامع » فمن روى التَّحقيق يعني : في ﴿ كِنْيِيَّهٖ إِنِّي ﴾ لزمه أن يقف على الهاء في ﴿ مَالِيَّهٖ هَلَكَ ﴾ وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قَطْع ؛ لأنه واصل بنيَّة الوقف فيمتنع بذلك من أن يدغم في الهاء الَّتِي بعدها ، ومن روى الإلقاء لزمه أن يصلها ويدغمها في الهاء الَّتِي بعدها ؛ لأنها عنده كالحرف اللازم الأصلي انتهى (١) .

وحاصل ما يقال في ﴿ مَالِيَّهٖ هَلَكَ ﴾ للجميع ما عدا حمزة ويعقوب لحذفهما الهاء وصلًا أنها تدغم لكل القُرَّاء أو يقف على الهاء وقفة لطيفة وصلًا بنيَّة الوقف لكونها هاء السَّكْت وعَبَّروا عنه بالسَّكْت وهو الأصح . والوجهان لورش مفرعان على الوجهين في ﴿ كِنْيِيَّهٖ إِنِّي ﴾ فالإدغام على النَّقْل والسَّكْت على التَّحقيق .

قال الميهي :

وعثمان إن ينقل كتابي أدغما وإن حققه يسكت لطيفا بماليه
وقال المنصوري :

(١) جامع البيان للإمام الداني ورقة ٢٢٣ - ٢٢٤ .

ووقف لطيفة في ماله لكلهم كمن روى كتابيه
 محققاً ومن نقله امتنع إظهاره والإدغام متبع
 وقال الجمزوري مُقَيِّدًا قول الشَّاطِبِيِّ : « وما أول المثليين . . . » البيت
 لذا الكل الأحرف مدّ فأظهرها كقالوا وهم في يوم وامدده مسجلا
 لكل وإلاهء سكت بماليه ففيه لهم خلف والإظهار فضلا
 وقد أوضحنا هذا المقام فاحرص عليه فإنك لا تجده مجموعاً في غيره .

* قوله تعالى : ﴿ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [المدثر : ٥٦] إلى ﴿ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ ﴾ [القيامة : ١] .

تقدّم للجميع حُكْم ما بين السورتين إلا أن بعض أهل الأداء اختار هنا .
 وأوّل « البلد » وأوّل « التطفيف » و « الهَمْزة » السَّكْت بين السورتين
 لأصحاب الوصل : كهمزة وغيره ، والبسمة بينهما لأصحاب السَّكْت :
 كأبي عمرو ومن معه ، وعلّلوا ذلك ببشاعة اللفظ حالة الوصل والسَّكْت
 ولم يَرِدْ بذلك نصٌّ كما قال الشَّاطِبِيُّ :

« وبعضهم في الأربع الزهر بسملا لهم دون نص » إلخ البيت بعده .
 والمحققون على أن كلَّ قارئ على أصله ولا بشاعة^(١) فأمثالها في
 الآيات كثير كـ ﴿ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة : ٢٥٦]
 وتظهر ثمرة هذا الخلاف الاختياري إذا جمعت بين آخر غيرها وأوله وآخر
 غيرها مع أوّل الزهر أو جمعت بين آخر غيرها وأوّل الزهر ، وبين آخر الزهر

(١) غيث النفع ص ٣٧٦ .

وأول غيرها فللزهر حالتان :

الأولى : لو قرأت من آخر المزمّل إلى أول القيامة .

فالمبسمّل بين السورتين على حاله بأوجهه الثلاثة والسّاكت بين « المزمّل » و « المدّثر » ييسمّل بين آخر المدّثر وأول القيامة بثلاثة أوجه أو يسكت بينهما فهي أربعة حينئذ تضمّ للثلاثة الأولى تكون سبعة والواصل بين « المزمّل » و « المدّثر » له بين « المدّثر » و « القيامة » سكت ووصل وبهما تتمّ الأوجه تسعة .

الثانية : لو قرأت من آخر « المدّثر » إلى أوّل « الإنسان » فالمبسمّل له ثلاثة أوجه بينهما وفي الاختيار يزيد السّكت بلا بسملة على كل وجه منها بين « القيامة » و « الإنسان » تكون ستة والسّاكت بين السّورتين يزيد الوصل بين « القيامة » و ﴿ هَلْ أَتَى ﴾ والواصل يَصِلُ بينهما لا غير تكون تسعة أيضًا .

وقد نظم الحالّتين صاحب « كنز المعاني » بقوله :

وبعضهم في الأربع الزّهر بسملا لهم دون نصّ بل بنقل عن الملا
وللواصلين اختير في الزّهر سكتهم وما بسمّلوا فيها وذو السّكت بسملا
فإن تبتدئ مما تليه كآخر لمزمّل حتى انتهيت للفظ لا
فبسمّل ثلاثا أول الزهر كالتّي تليه على الترتيب أول أولا
وفيما تليه اسكت وللزهر بسملا ثلاثا وزد سكّتا وذا المذاهب انجلا
وصِلْ ما تليها ثم صلها وزد لها سكوّتا لدى وصل فذي تسعة علا
وإن تبتدئ منها كأن كان آخرًا لمدّثر حتى للإنسان أوصلا

ففي الكلّ ثلث ثم زد في التي تلي على كل وجه سكتة ستاً انقلا
وفي الكل فاسكت ثم زد وصل غيرها وفي الكل أوصل تسعة أيضاً اكملها
وقد نظمها العلامة الطَّبَّاح بقوله :

وفي اجتماع الزَّهر مع سواها حالان فالأول إن تراها
تأخرت ففي وجوه البسمل سوهما أو اسكتن في الأول
والزَّهر بسمل واسكتا أو ما تلي صلها وفي الزهر اسكتن أوصل
الثَّان تأخير السوى فبسمل في الكلّ أو زد سكت غير قد تلا
لكل وجه واسكتا في الكلّ أو زد وصل غير أوهما في الوصل سو

* قوله تعالى : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [القيامة : ٣١] .

ليس للأزرق في ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ إلا ترقيق اللّام مع التّقليل لأنه
رأس آية مع الفتح والتّقليل في ﴿ أَوَّلَى لَكَ ﴾ لأنه ليس رأساً ومثله
﴿ فَصَلَّى ﴾ بـ « سبح » و ﴿ إِذَا صَلَّى ﴾ بـ « العلق » قال المنصوري :
وللتناسب رعوس الآي لا غير مرقق لمكي قبلا

* قوله تعالى : ﴿ سَلَسَلَا ﴾ [الإنسان : ٤] .

جمع تكسير على مفاعل و ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ جمع تكسير على مفاعيل وقد
صرفهما بعض القُراء ووجهه أنه للتناسب .

وقال الكسائي وغيره من الكوفيين : إن بعض العرب يصرفون جميع ما
لا ينصرف إلا أفعل التفضيل وعن الأخفش أن بني أسد يصرفونه مطلقاً
لأن الأصل في الأسماء الصّرف .

* قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ [المرسلات : ٢٠] .

اتفق القُرَّاء على إدغام القاف في الكاف للتقارب وسكون الأولى . إلا أنهم اختلفوا في إبقاء صفة الاستعلاء ؛ لأن الأول أقوى فبالتَّام أخذ الدَّاني وبإبقاء الصُّفة أخذ مكِّي .

والأول أصحُّ رواية وأوجه قياسًا . كما في « النُّشْر » قال فيه : بل لا ينبغي أن يجوز ألبته غيره في قراءة أبي عمرو في وجه الإدغام الكبير لأنه يدغم المتحرِّك في ذلك إدغامًا محضًا فالسَّاكن أولى وأخرى . انتهى (١) والوجهان عند غير أبي عمرو جائزان (٢) كما علمت قال بعضهم :

فبعض أتى بالقاف غير مقلقل وبعض أتى بالكاف خالصة تلا

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ ﴾ [المرسلات : ٣٢]

اتفق القُرَّاء على تفخيم الرِّاء الأولى المفتوحة إلا ورشًا فإنه رَقَّقها بسبب كسرة الثانية فهو خارج عن أصله في هذا الحرف (٣) وحيث رَقَّق الأولى وقفًا يَرَقِّق الثانية تبعًا لها وأما غيره فيقف بالتَّفخيم على القاعدة .

واختلف القراء في ﴿ جِمَلْتُ ﴾ فمن جَمَعَ وَقَفَ بالتَّاء ومن أَفْرَدَ وَقَفَ على أصله فيقف الكسائي بالهاء ووقف حمزة وخلف وحفص بالتَّاء .

(١) « النُّشْر » ٢ / ١٥٩ - ١٦١ .

(٢) إلا أن ابن الجزري لم يسند تبصرة مكِّي في طرق حفص وحكى المتولي عن الأزميري أنه قرأ لحفص بالإدغام مع إبقاء الصفة مع المد في المنفصل انتهى من الروض النضير ص ٤٤٨ .

(٣) لعله من باب الإتياع حيث ان الراء الأولى المفتوحة مجاورة لراء مكسورة مرقمة .

نصّ على ذلك صاحب « التّقریب ^(١) » و « الإتحاف ^(٢) » وغيرهما من أئمة الفنّ . وأمّا قول صاحب « غيث النّفع » فيها : « ومن أفرد وقف بالهاء ^(٣) » فهو تساهل لا يعول عليه .

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكویر : ٨ ، ٩] .

الهمزة المضمومة لورش من البدل ففيها ثلاثته .
والواو مقصورة لقول الشّاطبيّ : « وعن كل الموءودة اقصر » .
ويقف حمزة عليه بالنقل فقط كمعونة ويضعف إبداله مع إدغامه فيكون ك « بلوطة » وكذلك حذف همزته فيكون ك « موزه » على أنه قراءة المطوعيّ .
قال الرّميليّ : فلا يقرأ فيه ح إلا بوجه واحد وهو النّقل وقد عرفته .

* قوله تعالى : ﴿ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ [الغاشية : ٤ ، ٥]

لورش فيها أربعة أوجه تغليظ ﴿ تَصَلَّى ﴾ ولا يكون إلا مع فتحها وفتح ﴿ تُسْقَى ﴾ وقصر البدل ومدّه وترقيق ﴿ تَصَلَّى ﴾ مع تقليلها وتقليل ﴿ تُسْقَى ﴾ وتوسط البدل ومدّه وما ذكره المنصوريّ في كتابه « الشواهد » من التفرقة بين ﴿ تَصَلَّى ﴾ و ﴿ تُسْقَى ﴾ لا يعلم وجهه ^(٤) وأمال هشام ألف ﴿ ءَانِيَةٍ ﴾ هنا ولم يمل ﴿ بَانِيَةٍ ﴾ في الإنسان والفرق بينهما أن

(١) تقریب « النّشر » ص ٧٨ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٣ .

(٣) غيث النّفع ص ٣٧٩ .

(٤) إرشاد الطلبة ص ٢٧٧ .

﴿ءَانِيَةً﴾ في ﴿هَلْ أَتَتْكَ﴾ مفرد فهو أنسب بالتغيير و ﴿بَانِيَةً﴾ في ﴿هَلْ أَتَى﴾ جمع أصل ألفه همزة فأعلت بالقلب فلو أميل تعدد إعلاؤه والأقوى من هذا حجة النقل والرواية .

* قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ إلى ﴿الْأَكْبَرِ﴾ [الغاشية :

[٢١ - ٢٤]

فيه لخلاّد ثلاثة أوجه وهي إشمام صاد ﴿بِمُصَيِّطٍ﴾ مع النّقل والسّكت في ﴿الْأَكْبَرِ﴾ ثم الصّاد الخالصة مع النّقل فقط لأن الصّاد الخالصة من طريق الدّاني عن أبي الفتح وليس لأبي الفتح عن خلاّد سكت مطلقاً قال الميهي :

وإن تتركاً إشمام صاد مصيطر لخلاّدهم فانقل بالأكبر يا فتى

* قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر : ٩] .

معنى قول الشاطبي « وفي الفجر بالوادي » البيت . أن ابن كثير له الإثبات في الحاليين وأن قُبلاً له في الوقف الحذف والإثبات .
والمحقّق : أن الإثبات هو طريق « التّيسير » فقط وإن كان الوجهان صحيحين عن قُبَل نصّاً وأداءً .

* قوله تعالى : ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ و ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾

[الفجر : ١٥ ، ١٦] .

قوله الشّاطبيّ : « وحذفهما للمازني غُدّ أعدلا » يُفهم أن أبا عمرو روى عنه إثبات ياء ﴿أَكْرَمَنِ﴾ ، و ﴿أَهْنَنِ﴾ وصلاً وروى عنه حذفهما

وأن الحذف أعدل وأولى وأقيس وهو كذلك لأنهما رأس آيتين وهو يعتمد الحذف في رءوس الآي .

* قوله تعالى : ﴿ أَنْ زَاءَهُ أَسْتَفْتَى ﴾ [العلق : ٧] .

قول الشاطبي « وعن قبل قصرأ روى ابن مجاهد » البيت .
يُفيد أن قبلاً له القصر والمد في ﴿ زَاءَهُ ﴾ هنا وأن القصر ضعيف رواه ابن مجاهد ولم يأخذ به ولكن المعتمد صحته لأن صاحب « النشر » لم يذكر عن ابن مجاهد غير القصر (١) .

قال السخاوي نقلاً عن الشاطبي : رأيت أسياناً يأخذون فيه بما ثبت عن قُنبُل من القصر خلاف ما اختاره ابن مجاهد (٢) وقد أثبت في « النشر » أن القصر أثبت وأرجح عن قُنبُل من طريق الأداء وأن المد أقوى من طريق النص .

وقال : وبهما أخذ من طريقه جمعاً بين النص والأداء ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد في الغاية وخالف في الرواية (٣) وقال صاحب « الكنز » بعد بيت « الشاطبية » :

وكان عليه أخذه عاملاً به مع المد فالوجهان في « النشر » أعمالاً ووجه الحذف بأن بعض العرب يحذف لام مضارع (رأى) تخفيفاً .



(١) « النشر » ٣ / ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد ٤ / ١٣٢٣ - ١٣٢٤ .

(٣) « النشر » ٣ / ٣٦٩ .

تحرير التكبير^(١)

اختلف القائلون بالتكبير في ابتداء وُرُوده هل هو من أوّل « الضُّحى » أو من آخرها ؟

وسبب ذلك : أن النبي ﷺ كَبَّرَ عند ختم جبريل لسورة « الضُّحى » ، ثُمَّ ابتدأ بقراءتها ، فهل كان تكبيره لختم قراءة جبريل فيكون لآخر « الضُّحى » أو لابتداء قراءته ﷺ فيكون لأوّلها ؟

فالقائل : إنه من آخر « الليل » مراده به : أوّل « الضُّحى » ثُمَّ التَّكْبِير مرويّ عن البرزّي بلا خلاف^(٢) وعن قُتَيْل بخُلف واختلف الثُّواة عن

(١) التكبير مصدر « كَبَّرَ » مُضَعَّفًا إذا قال : « الله أكبر » ومعناه أعظم من كل عظيم ، فالتكبير هو التعظيم في اللغة وأما في اصطلاح القُرَّاء فالتكبير هو قول القارئ : « الله أكبر » في بداية كل سورة وهو التكبير العام أو من نهاية سورة الضحى إلى آخر المصحف الشريف وهو التكبير الخاص عند إرادة ختم القرآن الكريم / راجع « هداية القاري إلى تجويد كلام الباري » ٢ / ٥٨٠ و « التكبير عند ختم المصحف الشريف مفهومه وأحكامه بين القُرَّاء والفقهاء » بحث بمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية .

(٢) قد أكثر بعضهم الكلام في الإمام البرزي ظناً ووهماً منهم أن رواية التكبير من طريقه هي المستند الوحيد عند القُرَّاء في إثبات التكبير وعلى تسليم ضعف حديث الإمام البرزي نقول لهم : إن العمدة في التكبير هو وروده إلينا مع تسلسل القرآن الكريم فقد نقله أئمة الإقراء مع روايات القرآن الكريم المتواترة إلى النبي ﷺ والتكبير صحيح عند قُرَّاء أهل مكة وعلمائها وأئمتها ومن روى عنهم وإذا كان المحدثون قد طعنوا في الإمام البرزي في الحديث فليس معناه تعميم ذلك في كل مروياته فإن البرزي مشهود له بالضبط والإتقان في فن القراءات بموجب تفرغه التام لها وشدة عنايته بها فهذا من القرائن على حفظه وضبطه لما روي في ذلك فإنهم قد ضعفوا الإمام حمزة القارئ والدوري وحفصاً راوي الإمام عاصم ضعفوا هؤلاء في الحديث واعتمدوهم في علم القراءات =

البزِّي في لفظه فبعضهم اقتصر على « الله أكبر » وهو طريق « الشَّاطِبيَّة » لا غير ، وبعضهم زاد للبزِّي « التهليل » فيكون اللفظ « لا إله إلا الله ، والله أكبر » ، وبعضهم زاد مع ذلك « التَّحْمِيد » فيما عدا أول « الضُّحَى » ؛ لقول علي رضي الله عنه : إذا قرأت القرآن فبلغت قصار المفصل فاحمد الله وكبّر . ويكون اللفظ حينئذ « لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولله الحمد » .

والتَّحْمِيد والتَّهْلِيل ليسا من طرق « الشَّاطِبيَّة » .
وإن ذَكَرَ فيها التَّهْلِيلُ عن ابن الحباب فإن ابن الحباب ليس طريقاً له .
أما المروئي عن قُنْبُل في خُلْفَه فهو التَّكْبِير لا غير بلفظ « الله أكبر » فقط . وإن كان من زيادات « الشَّاطِبيَّة » .
وقيل : مع التَّهْلِيل ، وقيل : مع التَّحْمِيد .
وعلى ما تقدّم يتأتَّى للبزِّي ثمانية أوجه أصول واحد ممتنع وسبعة جائزة وبيانها :

الأوّل : الوقف على آخر السُّورة ، وعلى التَّكْبِير ، وعلى البسملة ، والابتداء بأوّل الثَّانية .

= فالضبط قد يَنْجَزُ حتى عند المحدثين أنفسهم فكم حكموا بضبط فلان في فلان فقط وضعفه في فلان آخر أضف إلى ذلك أن التكبير قد صحَّ لجميع القُرَّاء العشرة بأسانيد صحيحة ثابتة من طريق الهذلي وأبي العلاء فلماذا لا تعتضد رواية الإمام البزّي بتلك الروايات الثابتة وعلى أية حال فالتكبير من سنن القراءة لللقارئ الإتيان به وعدمه والعلم عند الله تعالى راجع « الفتح الرحمانى شرح كنز المعاني » لابن الجرزي بتحقيق فضيلة الشيخ عبد الرزاق علي حفظه الله تعالى .

الثاني : الوقف على آخر السورة ، وعلى التكبير ، ووصل البسمة بأول الثانية .

الثالث : وصل الجميع بالتكبير .

وهذه الأوجه الثلاثة تُسمى « الأوجه المحتملة » لاحتمالها حصول التكبير لأول السورة أو آخرها . كما قال المنصوري :

ولهم ثلاثة محتملة وصل الجميع قطعاً عن بسمله وآخر مع وصلها بالابتداء ثالثها قطع الجميع أفرداً^(١) الرابع والخامس : الوقف على آخر السورة ، ووصل التكبير بالبسمة مع الوقف عليها أو مع وصلها .

وهذان وجهان أول السورة كما قال المنصوري :

واقطعه عن آخرها ثم صل بالبسمة موصولة بأول أوقف على بسمة وجهان بأول السورة مخصوصان^(٢) وهما ممنوعان في أول الفاتحة .

السادس والسابع : وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه . وقفت على البسمة ، أو وصلت بها بأول الثانية .

وهذان وجهان آخر السورة . كما قال المنصوري أيضاً :

ووصل تكبير بختم السورة وقطعه عن تلوه البسمة

(١) حل مجملات الطيبة ورقة ٦٣ / أ - ب .

(٢) المصدر السابق ورقة ٦٣ / أ .

مع وصل باسم الله بابتداء وفضلها وجهان لانتها^(١) وهما ممنوعان في آخر الليل كما سنوضحه .

أما الوجه الثامن الممتنع : فهو وصل التكبير بآخر السورة موصولاً بالبسملة مع الوقف عليها لأن البسملة ليست لأواخر السور ، بل لأوائلها ويتأتى لقبيل عشرة أوجه . وهي : سبعة التكبير وثلاثة البسملة بلا تكبير ويراعى لكل منهما ثلاثة « أكبر » حالة الوقف عليه وأربعة « الرّحيم » وغير ذلك مما يجوز في الموقوف عليه .

وإذا زدّت التّهيل كان لك فيه القصر ومدّ التعظيم وإن كان المدّ لم يرد من « الشّاطبيّة » لأن حالة ختم القرآن استثنائية تقتضي التعظيم والتّجيل فيجوز فيها الخروج عن طريق الكتاب إلى غيرها مما هو وارد . ويؤدّي إلى تعظيم الله تعالى وكتابه ومن ذلك التكبير لحفص^(٢) عند الختم^(٣) وقد أوضحناه في رسالتنا « تيسير الأمر »^(٤) . فإذا جمعت

(١) المصدر السابق ورقة ٦٣ / أ .

(٢) وكذلك يفعل بعض البلاد الإسلامية في إفريقيا ممن يقرءون برواية ورش .

(٣) الخلاصة : أن هذه الأمور من التّلفيق الجائز عند التّلاوة فإن التركيب في مقام التّلاوة والقراءة مباح بشرط عدم الإخلال بالمعنى وهو الذي حقّقه الإمام ابن الجزري في « النشر » ومن قبله الإمام الجعبري ومن هذا المنطلق أجاز المحقّقون التكبير للقراء العشرة جميعاً في سورة الختم من طريق الشّاطبية على اعتبار أن التكبير مجرد ذكر الله تعالى وأجازوه لجميعهم من طريق الطّيبة ولو بإسقاط ما يترتب عليه من أوجه التحريرات كما العلامة السيّد هاشم المغربي في تحريره على الطّيبة .

(٤) تيسير الأمر ص ١٣ - ١٦ .

التَّكْبِيرُ مع التَّهْلِيلِ بوجهيه مع التَّحْمِيدِ كان للْبَزْيِ خمسة وثلاثون وجهًا .
من ضَرْبِ خمسة في سبعة وهي التَّكْبِيرُ فقط بسبعة . ثم التَّهْلِيلُ معه
بالمَدِّ أو القصر بأربعة عشر . ثم التَّحْمِيدُ معهما كذلك بأربعة عشر تتَّم
الأوجه خمسة وثلاثين . ويزاد لِقُنْبُلِ أوجه البسملة الثلاثة بلا تكبير .

فله ثمانية وثلاثون وجهًا لا غير . واعلم أنه يمتنع من أوجه التَّكْبِيرِ بين
آخر « اللَّيْلِ » وأوَّلِ « الضُّحَى » وَجْهًا آخر الشُّورَةِ ، وهما وُضِلُ آخر
« اللَّيْلِ » بالتَّكْبِيرِ مع الوقف على « أكبر » قَطَعَتِ البسملة أو وصلتْها .
وقد نَبَّهْتُ على مَنع هذين الوجهين هنا ، وعلى الوجه الممنوع في كلِّ
سورة في رسالتي « تيسير الأمر لحفص » بقولي :

ولا تقف على الرحيم إن تصل كُلاً كتكبير إذا ما يتصل
بآخر قبل الضُّحَى وإن به صَلُّهُ وَقِفْ عليه حتى تنتهي^(١)
كما يمتنع بين آخر « النَّاسِ » وأوَّلِ « الفاتحة » وَجْهًا أوَّلِ الشُّورَةِ وهما
وُضِلُ التَّكْبِيرِ بالبسملة مع الوقف عليها ، أو وُضِلْها بـ « الفاتحة » إذ لا
تكبير بأوَّلِ « الفاتحة »^(٢) فأوجه التَّكْبِيرِ بين « اللَّيْلِ » و « الضُّحَى »
خمس وبين « النَّاسِ » و « الفاتحة » خمس أيضًا .

وإليك أنموذج تحرير التَّكْبِيرِ بين « اللَّيْلِ » و « الضُّحَى » ، وبين
« الضُّحَى » و ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ بالأوجه الفرعية .

(١) المصدر السابق ١٦ - ١٧ .

(٢) وإنما ذلك من طرق الطيبة .

تحريـر التَّكْبِير بين اللَّيْلِ والضُّحَى

التَّحْرِير بالبسملة كآخر « مريم » بأوّل « طه » .
 بقي ابن كثير فله ثلاثة « أكبر » حال الوقف عليها على كلّ خمسة
 ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ هلّ بقصر أو مدّ أو لا تكون خمسة وأربعين وجهاً .
 وخمسة ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ فقط على وُضِلَ التَّكْبِير بالبسملة بتهليل أو لا
 خمسة عشر ، ثُمَّ وُضِلَ الجميع بالتَّكْبِير والتَّهْلِيل بثلاثة تتّم ثلاثة وستين
 وجهاً . ولا تحميد للبرّيّ هنا ؛ لأن من حمّد بين غيرهما ترك الحمد هنا
 كما قيل :

بدء الضُّحَى يترك وجه الحمد له لأن صاحبه منه أهمله
 أما جمعهما إلى « الضُّحَى » فهو يبدأ بقالون بقطع الجميع يأخذ قنبلاً
 في أوجه البسملة وكذلك أبا جعفر ويعقوب وابن عامر وعاصمًا . ثم
 بوصل البسملة يندرج معه من ذكر . ثم يعطف ابن كثير بأوجه التَّكْبِير ما
 عدا وُضِلَ الجميع به . ثم وُضِلَ الجميع لقالون يندرج معه من تقدّم . ثُمَّ
 يُؤْتَى بورش بأوجهه الخمسة بين الشّورتين بالتَّقليل يندرج معه أبو عمرو
 فيها . ثم يُؤْتَى بوصل الجميع بالتَّكْبِير لابن كثير . ثم يُؤْتَى بالوصل
 والسَّكْت بلا بسملة لابن عامر بالفتح ثم يُؤْتَى بالوصل بلا بسملة لحمزة ،
 وخلف بالإمالة . ثم يُؤْتَى للكسائي بأوجه البسملة بين الشّورتين مع
 الإمالة .



بين الضحى والم نشرح

التَّحْرِيرُ بِالبِسْمَلَةِ كآخر « مريم » بأول « طه » ؛ لأن ﴿ فَحَدَّثَ ﴾ ساكن أصلي^(١) و ﴿ صَدْرَكَ ﴾ سكون عارض^(٢) وهما كالطَّبِيعِي ويراعى نقل ورش وسكت خَلَفَ في الوضَل بلا بسملة .

ولابن كثير هنا إلى آخر « النَّاس » التَّكْبِير بخلف قُنْبُل وتحريره : قَطَعَ الجميع بأربعة ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ .

ثُمَّ وُضِلَ البِسْمَلَةُ عَلَى كُلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ « أَكْبَر » بخمسة عشر .

ثم وُضِلَ التَّكْبِيرُ بِالبِسْمَلَةِ مَعَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا بِأَرْبَعَةِ ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ ثم وصلها بخمسة ثم وُضِلَ آخر السُّورَةِ بِالتَّكْبِيرِ مَعَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ بِثَلَاثَةِ عَلَيْهَا أَرْبَعَةَ ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ بِالْوَقْفِ عَلَيْهِ وَوَضَلَهُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ .
ثم وُضِلَ الْجَمِيعُ بِالتَّكْبِيرِ وَجْهَ وَاحِدٍ فَتَكُونُ سِتَّةٌ وَثَلَاثِينَ تَأْتِي عَلَى التَّكْبِيرِ وَحْدَهُ .

وعلى التَّهْلِيلِ بِقَصْرِ وَبِمَدٍّ لِلرَّائِسِينَ ، وَعَلَى التَّحْمِيدِ مَعَ التَّهْلِيلِ بِوَجْهِهِ فَأُوجِهُ الْبَزْيُّ هُنَا مِائَةً وَثَمَانُونَ وَجْهًا .

ويزاد لقنبل خمسة ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ ووضل الجميع في أوجه البسملة بدون تكبير تكون أوجهه مائة وستة وثمانين لا غير .



(١) لأنه فعل أمر من التحديث مبني على الجزم .

(٢) أي سكون الكاف من « صدرك » .

تنبيهات

الأول : تعبيرنا بالوقف في أوجه التَّكْبِير تنصيص على أنَّه المراد بالقطع الذي عَبَّرَ به أكثر المؤلفين وليس المراد به القطع بمعنى الإعراض عن القراءة ولا القطع بمعنى السَّكْت بدون تَنْفُس كما فَسَّرَه الجعبريُّ وتعقُّبه صاحب « النُّشْر » بأن هذا شيء انفرد به ولم يوافقه عليه أحد . وأنَّ الصُّواب أنَّه الوقف (١) .

الثاني : كون أوجه التَّكْبِير سبعة إنَّما هو في الوصل بين الشُّورتين باعتبار كون التَّكْبِير لأوَّل الشُّورة أو لآخرها أما في الابتداء بأوَّل سورة والقطع على آخرها فيراعى أحد الاعتبارين فمن رأى أن التَّكْبِير لآخر الشُّورة وأراد قَطَعَ القراءة كَبَّرَ آخر الشُّورة وقَطَعَ على التَّكْبِير فإذا كان في الصَّلَاة كَبَّرَ للشُّورة وللرُّكُوع عقبها وإذا كان آخر الشُّورة آية سجدة كَبَّرَ للشُّورة وللِسُّجود بعدها .

وهنا يتأتَّى ستَّة أوجه الوقف على الآخر وعلى التَّكْبِير ووصل الآخر بالتَّكْبِير وهذان الوجهان يتأتَّيان مع التَّهْلِيل والتَّحْمِيد فإذا أراد الابتداء ابتداءً بالبسملة بلا تكبير ومن رأى التَّكْبِير لأوَّل الشُّورة قَطَعَ على آخر الشُّورة بلا تكبير لها فإذا ابتداءً كَبَّرَ وعلى هذين الاعتبارين إذا ابتداءً بالتَّعَوُّذ معتبراً عَدَمَ التَّكْبِير للأوَّل ابتداءً بأوجه الاستعاذة الأربعة بدون تكبير .
فإذا اعتبر التَّكْبِير للأوَّل ابتداءً مستعيذاً مُكَبَّرًا بثمانية أوجه وهي :

الأول والثاني : الوقف على التَّعَوُّذِ فعلى التَّكْبِيرِ فعلى البسملة فوصلها حينئذ .

الثالث والرَّابِع : وُضِلُ التَّكْبِيرُ بالبسملة مع الوقف عليها ووصلها .
الخامس والسادس : وُضِلُ التَّعَوُّذُ بالتَّكْبِيرِ مع الوقف عليه قطعت البسملة عن الأوَّل أو وَصَلَتْهَا بِهِ .

السَّابِع : وُضِلُ التَّعَوُّذُ بالتَّكْبِيرِ بالبسملة مع الوقف عليها .
والثَّامِن : وُضِلُ الْجَمِيعُ بالتَّكْبِيرِ فتكون أوجه الاستعاذة حينئذ لابن كثير على الاعتبارين اثنا عشر^(١) جمعتها في رسالتي « تيسير الأمر » بقولي :

فاقطع وصل من غير تكبير وبه وصله مع وقف ووصل وانتبه
وهذه السُّتَّةُ باستعاذة حالة قطعها ووصلها اثبت^(٢)
ويتأتى مع ثمانية التَّكْبِيرِ التَّهْلِيلِ مقصورًا وممدودًا للراويين ومع التَّحْمِيدِ
كذلك فتكون أوجه الاستعاذة أربعة وأربعين .

وإجراؤنا أوجه الاستعاذة الأربعة بلا تكبير للبزِّيِّ هو الَّذِي تقتضيه
النُّصُوصُ باعتبار أن التَّكْبِيرَ للآخر وإن كان المنصوريُّ قال في كتاب
« الشُّواهد » إن البزِّيِّ ليس له إِلَّا التَّكْبِيرُ^(٣) وتبعه على ذلك الميهيُّ
والشيخ شلبي ولعله اختار ذلك لتعظيم الختم فإنه قال في « تحريره »

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب « اثني عشر » لأنه خبر « فتكون » .

(٢) تيسير الأمر ص ١٣ - ١٤ .

(٣) إرشاد الطلبة ص ٢٨٩ .

الَّذِي يَفِيدُ مَا ذَكَرْنَاهُ :

وَمَنْ يَرَى التَّكْبِيرَ فِيهِ آخِرًا وَقَدْ أَرَادَ الْقَطْعَ بَعْدَ كِبَرٍ
فَإِنْ أَرَادَ الْإِبْتِدَاءَ بِسَمَلًا وَمَنْ يَرَى التَّكْبِيرَ فِيهِ أَوَّلًا
يَقْطَعُ عَلَى الْآخِرِ بِلَا تَكْبِيرٍ وَبَعْدَهُ يَبْدَأُ التَّكْبِيرَ
وَقَالَ صَاحِبُ « الطَّيِّبَةِ » :

مَنْ أَوَّلَ انْشِرَاحٍ أَوْ مِنَ الضُّحَى مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صَحَّحَا
الثَّالِثُ : إِسْكَانٌ ﴿ وَلِيَ دِينَ ﴾ [الْكَافُرُونَ : ٦] وَفَتْحُهَا عَنِ الْبَزِيِّ
مَرْوِيَانِ عَنْ أَبِي رَيْعَةَ الَّذِي هُوَ طَرِيقُ « الشَّاطِطِيَّةِ » وَالْفَتْحُ مَرْوِيٌّ عَنْ ابْنِ
الْحَبَابِ وَالتَّكْبِيرِ وَحْدَهُ مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِي رَيْعَةَ .

وَالْتَهْلِيلُ وَالتَّحْمِيدُ مَرْوِيَانِ عَنْ ابْنِ الْحَبَابِ فَالْتَّحْقِيقُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُؤْتَى
بِأَوَجِهِ التَّكْبِيرِ وَحْدَهُ مَعَ الْإِسْكَانِ وَيُؤْتَى بِأَوَجِهِ التَّكْبِيرِ مَعَ التَّهْلِيلِ
وَالْتَّحْمِيدِ مَعَ الْفَتْحِ وَإِنْ رَوَى ذَلِكَ هَبَةُ اللَّهِ عَنْ أَبِي رَيْعَةَ لَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ
طَرِيقِ « الْحَرْزِ » وَلَا طَرِيقِ « النَّشْرِ » . فَاجْرِ عَلَى مَا حَقَّقْنَاهُ لئَلَّا تَعُدَّ مَرْكَبًا
فِي الطَّرِيقِ . وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ شَلْبِي فِي تَحْرِيرِهِ :

كَبُرَ فَقَطْ سَبْعًا عَلَى التَّسْكِينِ لِأَحْمَدَ الْبَزِيِّ يَا لِي دِينَ
الرَّابِعُ : جَرَتْ عَادَةُ الْقُرَّاءِ فِي الْأَمْصَارِ أَنَّهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا وَخْتَمُوا كَبَّرُوا
مِنْ آخِرِ « الضُّحَى » وَلَوْ كَانُوا يَقْرَءُونَ لَغَيْرِ ابْنِ كَثِيرٍ وَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ
إِلَى أَنْ يَصِلُوا الْخَتَمَ بِالْفَاتِحَةِ إِلَى ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ فَلِمَ هَذَا ؟
أَقُولُ : أَمَّا تَكْبِيرُهُمْ لَغَيْرِ ابْنِ كَثِيرٍ فَهُوَ خُرُوجٌ عَنْ طَرَفِهِمْ إِنْ كَانُوا
يَقْرَءُونَ مِنْ « الشَّاطِطِيَّةِ » .

ولكنّه مستحسن تعظيمًا لختم القرآن^(١) والتكبير مروي عن سائر القُرَّاء من طرق « الطُّيْبَةِ » . لكن بلا تهليل ولا تحميد وأما وصلُّهم الختم بالفاتحة وإلى ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ فهو وارد نصًّا عن ابن كثير من روايته . وروى أيضًا عن كثير من الصَّحابة والتابعين عن رسول الله ﷺ . وعليه سار العمل في جميع أمصار المسلمين في قراءة ابن كثير وغيرها . ويُسمُّون من يفعله « الحالّ المرتحل » للحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال : يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ . فقال : « الحالّ المرتحل » قال : وما الحالّ المرتحل ؟ قال : « صاحب القرآن كلما حلَّ ارتحل »^(٢) . والحديث على حذف مضاف أي : عمل الحالّ المرتحل . ومعناه : كلما ختم قراءته افتتحها . وليس المراد من الحديث وعمل الرسول ﷺ تخصيص حالة الختم بقراءة الفاتحة وخمس البقرة . وإنما المراد منه الحثُّ على مداومة قراءة القرآن بحيث كلما ختم القارئ ختمة افتتح قراءة أخرى .

اللهم ارزقنا تلاوة القرآن آناء الليل والنَّهار واجعله ربيع قلوبنا وقائدنا إلى جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات . آمين .



(١) راجع ما أسلفناه في بداية باب التكبير .

(٢) رواه الترمذي (٢٩٤٨) والدارمي (٣٤٧٦) من حديث ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ قَالَ الْحَالُّ الْمُزْتَحِلُّ قَالَ وَمَا الْحَالُّ الْمُزْتَحِلُّ قَالَ الَّذِي يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

خاتمة

تكفل شيخ مشايخنا العلامة سلطان بجمع آي سور الختم للقراء^(١) العشرة من جميع الطرق من أوّل « الضحى » إلى آخر « الناس » . وأحال جمع ما بقى إلى ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ على ما سبق .
وهأنا أجمع لك ما بين الشورتين من آخر « الضحى » إلى أول « الفاتحة » مراعيًا الأوجه الأصول فقط .

ثم أجمع لك الفاتحة وآي البقرة إلى ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ وأترك ما في السور من الآي لسهولة وعدم خفائه على المثنيّه .
فأقول مستعينًا بالله تعالى :

* ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى : ١١] إلى ﴿ صَدْرَكَ ﴾
قالون بقطع الجميع ووصل الثاني يندرج معه أصحاب البسملة .
ثم تكبير ابن كثير بأربعة أوجه : وهي الوقف على التكبير وعلى البسملة أو وصلها ب ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ .

(١) وهذا بناء على جواز التلفيق بشروطه وإلا فليس التكبير لغير ابن كثير من طرق الشاطبية وقد ورد في فهرس الأزهرية ١ / ٩٦ أن رسالة المزاحي هذه من طريق الطيبة لكن بعد تصفحها تبين لي أنها من طريق الشاطبية كما نصّ المزاحي على ذلك في مقدمة الرسالة وقد يكون له رسالة أخرى في التكبير للقراء العشرة من طريق الطيبة لم تقع أيد عليها والعلم عند الله تعالى ، ورسالة المزاحي محفوظة بالمكتبة الأزهرية بمشيخة الأزهر تحت أرقام ١٠٧ / ٧٨١١ و ١٣٣ حسونة / ١٣٠٣٨ و ١١٧٦ حلیم / ٢٨٦٥ و ١٢٧٣ العروسي / ٤٢٨٠٤ و ١٣٤٦ الإمبابي / ٤٨١٣٦ .

ووصلُ التَّكْبِيرُ بالبسملة مع الوقف عليها ، أو وصلها ، ثم وصلُ الجميع لقالون يندرج معه المُبَشِّمُونَ . ثم الوصل بلا بسملة لورش وحده ثم السَّكْتُ له يندرج معه أصحاب السَّكْتِ .

وكذلك حمزة في وصله بسكت المفصول .

ثم بقية أوجه ابن كثير وهي وصلُ آخر السُّورَةِ بالتَّكْبِيرِ مع الوقف عليه . وقفَّتْ على البسملة بعده أو وصلتها .

ثم وصلُ الجميع بالتَّكْبِيرِ ويُراعى في أوجه التَّكْبِيرِ زيادة التَّهْلِيلِ بوجهيه فقط لهما ومع التَّحْمِيدِ كذلك . ثم الوصل بلا بسملة لأبي عمرو يندرج معه ابن عامر وخلف وحمزة في عدم سكته على المفصول .

* ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ [الشَّرح : ٨] إِلَى ﴿ مَمْنُونٍ ﴾ والتين

قالون بالقطع ووصلُ الثَّانِي بأربعة الميم والمنفصل يُعْطَفُ عليه قُنْبُلٌ في القصر ثم يعطف عليه ورش من ﴿ الْأَمِينِ ﴾ ثم أربعة التَّكْبِيرِ لابن كثير . ثم وصلُ الجميع لقالون يُعْطَفُ عليه قُنْبُلٌ وورش كما مرَّ .

ثم الوصل بلا بسملة والسَّكْتُ لورش يعطف عليه أبي^(١) عمرو يندرج معه ابن عامر فيهما وخلف في الوصل .

ثم يعطف خُلْفٌ خَلَّادٌ من المدِّ في الوصل .

ثم سكت حمزة في (أَل) ثم باقي تكبير ابن كثير .

(١) كذا بالأصل وصوابه « أبو عمرو » .

- * ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ [التين : ٨] إلى ﴿ خَلَقَ ﴾
 قالون يأخذ أصحاب البسملة ويعطف عليه أبو جعفر في كل وجه
 بإبدال ﴿ أَقْرَأْ ﴾ .
 ثم يعطف تكبير ابن كثير كما مرَّ ووصل ورش وسكته يندرج معه
 أصحابهما .
- * ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [العلق : ١٩] إلى ﴿ أَلْقَدْرِ ﴾ [القدر : ٣] .
 القطع ووصل الثاني لقالون بالقصر والمد في المنفصل يندرج معه
 أصحاب البسملة ويعطف قبل في القصر بصلة ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ .
 ثم أوجه التكبير لابن كثير .
 ثم وصل الجميع لقالون .
 ثم الوصل والسكت لورش يندرج معه حمزة في وصله بسكت
 المفصول .
 ثم بقية أوجه ابن كثير .
 ثم الوصل والسكت لأبي عمرو يندرج معه أصحابهما ويعطف حمزة
 من المد في الوصل .
- * ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر : ٥] إلى ﴿ الْبَيِّنَةُ ﴾
 [البيئ : ٤] .
 القطع ووصل الثاني لقالون يندرج معه أصحاب البسملة ويعطف عليه
 الشوسي يأخذ أبا جعفر .

ثم أوجه تكبير ابن كثير .

ثم وصل الجميع لقالون ومن معه ويُعطف الشوسي كما مرّ .

ثم وصل ورش وسكته يندرج معه أصحابهما غير الشوسي في الوصل .

ثم بقية تكبير ابن كثير .

ثم وصل الشوسي بإدغام ﴿ وَالْفَجْرِ لَمْ يَكُنْ ﴾ لم يكن .

ثم يؤتى بالكسائي من ﴿ مَطْلَع ﴾ بأوجه البسمة له .

* ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ إلى ﴿ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [الزلزلة : ٥] .

القطع ووصل الثاني لقالون يُعطف فيهما الكسائي بإمالة ﴿ أَوْحَىٰ ﴾

ثم ورش من النّقل بفتح وتقليل .

ثم أوجه تكبير ابن كثير .

ثم وصل الجميع لقالون ويُعطف عليه الكسائي وورش .

ثم الوصل بلا بسمة لورش يعطف عليه حمزة . ثم السّكت لورش

وحده . ثم بقية أوجه تكبير ابن كثير .

ثم الوصل والسّكت لأبي عمرو بالقصر ومدّ الدّوري يأخذ معه

أصحابهما .

* ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة : ٨] إلى

﴿ لَكَنُودٌ ﴾

قالون بقطع ووصل الثاني يعطف عليه ورش والشوسي .

ثم أوجه تكبير ابن كثير .

ثم وصل الجميع لقالون ويعطف ورش والشوسي .
ثم الوصل والسكت بلا بسملة لورش يُعطف عليه خلّاد وأبو عمرو .
ثم بقيّة أوجه ابن كثير .

ثم هشام بأوجهه الخمسة ثم خلّف عن حمزة

* ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ [العاديات : ١١] إلى ﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة : ٢] .

أوجه البسملة لقالون ويعطف عليه أبو عمرو ويندرج مع الدّوري في
المدّ إمالة ابن ذكوان والكسائي .

ثم يؤتى بورش بأوجهه الخمسة .

ثم الوصل والسكت لأبي عمرو يندرج معه خلّف ويُعطف الشّامي
بالفتح ويمدّ لحمزة في الوصل .

ثم يؤتى بصلة قالون بأوجه البسملة يُعطف عليه ابن كثير بترتيب أوجهه
كما علمت .

* ﴿ نَارُ حَامِيَةٍ ﴾ إلى ﴿ الْمَقَابِرَ ﴾

همزة ﴿ أَلْهَنُكُمْ ﴾ همزة قطع لأنه فعلٌ رباعي فيؤتى بقالون بالقطع
والوصل ويُعطف عليه ورش بالتّقليل ثم أوجه ابن كثير .

ثم وصل الجميع لقالون يُعطف عليه تقليل ورش .

ثم الوصل بلا بسملة لورش بالتّقليل بفتح وتقليل .

ثم السّكت كذلك ويندرج معه في الفتح الشّامي وأبو عمرو .

ثم بقيّة أوجه ابن كثير ثمّ الوصل بلا بسملة لأبي عمرو والشّامي .
 ثم الوصل لحمزة بسكت وعدمه في المفصول بإمالة ﴿ أَلْهَنُكُمْ ﴾
 يأخذ خلفاً عن نفسه في عَدَم السَّكْت ثم الكسائي بإمالة ﴿ حَامِيَةً ﴾
 بأوجه البسملة الثلاثة .

* ﴿ ثم لتسئلن ﴾ إلى آخر « العصر »

قالون بوجهي البسملة يُعْطَف عليه ورش .
 ثم أوجه ابن كثير .
 ثم وُضِلَّ الجميع لقالون وورش .
 ثم الوصل بلا بسملة والسَّكْت لورش يعطف عليه أبو عمرو وحمزة .
 ثم بقيّة أوجه ابن كثير .

* ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ﴾ [العصر: ٣] إلى ﴿ لَمَزَةٍ ﴾ [الهمزة : ١]
 كسابتقيها باندراج ورش في أوجه قالون واندراج أصحاب الوصل
 والسَّكْت مع ورش

* (بين « الهمزة » و « الفيل »)

قالون بأوجه البسملة يندرج معه ورش والشّامي .
 ثم الوُضِلَّ والسَّكْت لورش .
 ثم شعبة من ﴿ عَمَدٍ ﴾ بعده الكسائي .
 ثم أبو عمرو من ﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ يندرج معه حفص في البسملة وخلف
 في الوصل للدُّوري .

ثم الصلّة لقالون ويعطف عليه أوجه ابن كثير .
ثم حمزة ويعقوب .

* ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ [الفيل : ٥] إلى « الصيف »

قالون يعطف عليه ابن عامر في القطع والوصل فقط .
ثم ورش بأوجهه يُعْطَف عليه الشّوسي عند قصر البدل .
ثم الوصل بلا بسملة والشّكت للدّوري يُعْطَف عليه حمزة في الوصل .
ثم وصل الجميع والوصل والشّكت بلا بسملة لابن عامر .
ثم صلة قالون ويُعْطَف عليه ابن كثير .
ثم أبو جعفر من إبدال ﴿ مَّأْكُولٍ ﴾ .

* ﴿ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [قُرَيْش : ٤] إلى ﴿ بِاللَّيْلِ ﴾

قالون بأوجه البسملة يُعْطَف عليه ورش وأبو عمرو والكسائي .
ثم الوصل والشّكت لورش ثم لأبي عمرو يندرج معه حمزة في وجهيه
بسكت المفصول وعدمه .
ثم صلة قالون يندرج معه أبو جعفر في أوجهه ويعطف قبل على عَدَم
التّكبير .

ثم يعطف ابن كثير بأوجه التّكبير بالترتيب السّابق .
ثم توسّط ورش ومُدّه وعليهما جميع ما بين الشّورتين بوجهي
﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ [الماعون : ١] .

وقد أوضحنا تحرير ما بين « الفيل » و « قریش » وما بين « قریش »

و «الدين»^(١) باعتبار تفاوت العارض واللين وبيننا ما لورش فيهما باجتماعهما مع البدل في كتابنا «قرة العين بتحرير ما بين السورتين» فليراجع .

* ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ إِلَى ﴿الْكَاثِرِ﴾ [الْكَوْثَرُ : ١] .

قالون بأوجه البسملة مع القصر والمدّ .

ثم الوصل والسكت لأبي عمرو ومن معه .

ثم ورش بأوجهه ويندرج معه وصل حمزة عند قصر البدل ثم الصلة لقالون وأبي جعفر ويعطف تكبير ابن كثير .

* ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الْكَوْثَرُ : ٣] إِلَى ﴿الْكَافِرُونَ﴾

قالون بالقطع والوصل مع القصر والمدّ .

ثم أوجه ابن كثير ثم وصل الجميع لقالون بقصر ومدّ .

ثم أوجه ورش وحده ثم بقيّة أوجه ابن كثير .

ثم الوصل بلا بسملة والسكت لأبي عمرو يعطف عليه خلف خلاد في

الوصل ثم الوصل بلا بسملة لحمزة بسكت (أل) .

ثم أبو جعفر من إبدال ﴿شَانِئَكَ﴾ .

* ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ إِلَى ﴿وَأَسْتَغْفِرُ﴾

قالون بأوجه البسملة يندرج معه هشام وحفص .

ثم يعطف ورش من ﴿جَاءَ﴾ .

(١) أي : سورة «الماعون» .

ثم الوصل بلا بسملة والسكت لورش يعطف عليه هشام .
ثم يؤتى بأبي عمرو من تسكين ياء ﴿ لي ﴾ بأوجه البسملة يندرج معه
شعبة والكسائي .

ويعطف ابن ذكوان من ﴿ جاء ﴾ .
ثم الوصل والسكت لأبي عمرو يعطف عليهما ابن ذكوان وحمزة في
الوصل .

ثم يؤتى بيعقوب من إثبات ياء ﴿ دين ﴾ مع أوجه البسملة .
ثم يؤتى بصلة قالون ويعطف عليه أوجه تكبير البزّي جميعها .
ثم يؤتى بتسكين ياء ﴿ لي ﴾ لابن كثير فيؤتى بالتكبير وحده بسبعة
للبرّي ومع التهليل لقنبل .

ويعطف قنبل بأوجه البسملة بلا تكبير يندرج معه أبو جعفر .

* ﴿ إِنَّكُمْ كَانَتْ تَوَابًا ﴾ [النصر : ٣] إلى ﴿ وَتَبَّ ﴾

قالون بالقطع والوصل يُعْطَفُ عليه قُنْبَلُ بعدم التَّكْبِيرِ ثم مَدَّ قالون يندرج
معه أصحاب المَدِّ والبسملة ويُعْطَفُ ورش ثم أوجه تكبير ابن كثير .
ثم وُضِلُّ الجميع لقالون ويعطف عليه من سَبَقَ .
ثم وُضِلُّ ورش وسكته يندرج معه حمزة في الوصل ويُعْطَفُ أبو عمرو
فيهما بقصر ومدّ يندرج معه أصحابهما .

* ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ إلى ﴿ خَلَقَ ﴾

قالون بقطع ووصل ويعطف تكبير ابن كثير .

ثم وُضِلَ الجميع لقالون ثم أوجه ورش كلها .
 ثم بقيّة أوجه ابن كثير ثم الوصل والسّكت لأبي عمرو ومن معه .
 ثم حفص من إبدال ﴿ كُفُوا ﴾ ثم حمزة وخلف بالوصل ويُراعى
 سكت حمزة في المفصول .
 ثم يعقوب بأوجه البسمة .

* ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ ﴾ [الفلق : ٥] إلى آخر ﴿ النَّاسِ ﴾

قالون ويُعطَف عليه الدُّوري من إمالة ﴿ النَّاسِ ﴾
 وقد سبق التَّنبيه على تخصيصه بإمالتها وهو يميلها كبرى . وقد نظم
 بعضهم ما يميله أبو عمرو كبرى وصغرى مع الراء وغيرها فقال :
 أَمال كبرى مع غير الرّاء النَّاس في الجر وفي الإسراء
 في هذه أعمى وهايا مريّا وهاء طه ابن العلافعلما
 ولم يمل صغرى مع الرّاء سوى بشراي في وجه كما بعض روى
 ثم تكبير ابن كثير ثم الوصل والسّكت لأبي عمرو يندرج مع الشّوسي
 أصحابهما . ثم يؤتى لورش بأوجهه وسكت المفصول لخلف .

بين « النَّاسِ » و « الفاتحة »

لا وصل ولا سكت بينهما لأحد فلا بد من البسمة للجميع فيؤتى
 بقالون يندرج معه الكلّ ماعدا خمسة التّكبير للبرّي فتُعطف^(١) عليه قبل
 وُضِل الجميع وبعده يؤتى بدُّوري أبي عمرو بأوجه البسمة الثلاث .

(١) الضمير في « فتعطف » يعود على قوله : « خمسة التكبير » .

جَمْعُ الْفَاتِحَةِ

قالون بالشُّكون .

ثُمَّ الصَّلَةُ يندرج معه البَزِيُّ وأبو جعفر .

ثُمَّ قُنْبُلٌ يابُدال الصَّاد سِينًا .

ثُمَّ حمزة من إشمَامِ الصَّاد لَخَلْفٍ وَخَلَّادٍ ثُمَّ عاصم من ﴿مَلِكٍ﴾
يندرج معه الكسائي وَخَلْفٍ وَ يُعْطَفُ رَوْحٌ مِنْ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بِالضَّمِّ .
ثُمَّ رُوَيْسٌ مِنْ سِينٍ ﴿الْصَّرَاطُ﴾ ثُمَّ الشُّوسِي مِنْ إِدْغَامِ ﴿الرَّحِيمِ﴾
مَلِكٍ .

وبه ينتهي الخلاف فيها .

ولو جمعت بين « الفاتحة » و « البقرة » من ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾
إِلَى ﴿لَا رَيْبَ﴾ وخرجت عن طرق الكتابين^(١) وَكَبُرَتْ تَعْظِيمًا لِحَتَمِ
الْقُرْآنِ كَانَ لِلْجَمِيعِ بَيْنَ الشُّورَتَيْنِ ثَمَانِيَةٌ أَوْجَه :

وهي ثلاثة : البسملة بلا تكبير .

وخمسة التَّكْبِيرِ كَمَا بَيْنَ « النَّاسِ » وَ « الْفَاتِحَةِ » بلا تهليل ولا تحميد .
وجازت لَخَلْفٍ وَحَمْزَةُ عَلَى نِيَّةِ الْوَقْفِ عَلَى آخِرِ الشُّورَةِ^(٢) وَكَانَ لَكَ
بَيْنَهُمَا الْوَصْلُ وَالسَّكْتُ عَنْ أَصْحَابِهِمَا فَاجْمَعُهَا بَادئًا بِقَالُونَ بِالشُّكُونِ

(١) يعني : الشَّاطِيبِيَّةُ وَالذُّرَّةُ .

(٢) قال الإمام المتولي في فتح الكريم

يرف فبسمل وانو وقفنا بما خلا .

وعن خلف مع حمزة حيثما تكب

بأوجه البسملة بلا تكبير وبخمسة التكبير وهي الوقف على ﴿الضَّالِّينَ﴾ و «أكبر» و ﴿الرَّحِيمِ﴾ ثم وصل ﴿الرَّحِيمِ﴾ بـ ﴿الْمَ﴾ .
 ثم وصلُ التَّكْبِيرُ بالبسملة مع الوقف عليها ووصلها ثم وصلُ الجميع بالتَّكْبِيرُ ويندرج معه أصحاب البسملة غير ابن كثير وأبي جعفر ويعقوب .
 ثم الوصل بلا بسملة والسَّكْتُ لورش يندرج معه أصحابهما .
 ثم صلة قالون بأوجهه يندرج معه ابن كثير ويعطف أبو جعفر بالسَّكْتِ على حروف الفواتح في كل وجه .

ثم يؤتي بحمزة ويعقوب
 ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] قالون وابن كثير والسوسي .
 ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ إلى ﴿يُفْقُونَ﴾ قالون ثم ورش ويعطف عليه الشوسى بالترقيق^(١) وأبو جعفر بالصَّلة .
 ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى ﴿يُوقِنُونَ﴾ قالون بأربعة المنفصل والميم
 ثم حمزة بسكت (أ ل) وتركه ثم ورش والشوسى وأبو جعفر .
 ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ قالون سكون وصلة
 يندرج معه أصحابهما ثم ورش يندرج معه حمزة وبه يتم جمع الختم .
 ويحصل المراد ويتحقَّق عمل الحال المرتحل^(٢) .
 وهنا يحسن بالحاضرين الابتهاال إلى الله تعالى بالدُّعاء ؛ فإنه من مواطن

(١) أي : عدم التغليظ في ﴿الصلوة﴾ .

(٢) تقدم تخريجه ص ١٨١ .

الإجابة ومن المستحسن أن يكون الدعاء مما كان يدعو به الرسول ﷺ^(١) :
 ومنه : « اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى »^(٢) .
 « اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع . ونفس لا
 تشبع . ومن دعوة لا يستجاب لها »^(٣) .
 « اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري . وأصلح لي دنياي التي
 فيها معاشي . وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي . واجعل الحياة زيادة
 لي في كل خير . والموت راحة لي من كل شر »^(٤) . « اللهم أحسن

(١) لعله يقصد به الأدعية الجامعة الماثورة والتي تصلح لكل مناسبة وإلا فإنه لم يثبت مرفوعاً
 حديث في خصوص فضيلة الدعاء عقب ختم القرآن الكريم فضلاً عن كلفه وإنما
 صحَّ موقوفاً على أنس رضي الله عنه أنه كان يفعل ذلك فختمه القرآن الكريم من
 القربات الصالحات التي يجوز التوسل بها ولمزيد التحقيق راجع رسالة مرويات دعاء
 ختم القرآن للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد .

(٢) رواه مسلم (٢٧٢١) (٧٢) من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه كان
 يقول : « اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى » .

(٣) رواه مسلم (٢٧٢٢) (٧٣) من حديث زيد بن أرقم قال لا أقول لكم إلا كما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من العجز
 والكسل والجبن والبخل والهزم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير
 من زكها أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
 ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها » .

(٤) رواه مسلم (٢٧٢٠) (٧١) من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يقول :
 « اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي
 وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت
 راحة لي من كل شر » .

عاقبتنا في الأمور كلها . وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة » (١) .
 « اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » (٢) .
 « اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته . ولا همما إلا فرجته . ولا ديننا إلا
 قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم
 الراحمين » (٣) .

« اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان » (٤) .

- (١) رواه أحمد (١٧١٧٦) من حديث بشر بن أرطاة القرشي يقول سمعت رسول الله ﷺ يدعو
 « اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة » .
- (٢) رواه أبو داود (١٥٢٢) والنسائي (١٣٠٣) عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ أخذ
 بيده وقال يا معاذ والله إنني لأحبك والله إنني لأحبك فقال أوصيك يا معاذ لا تدعني في
 دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .
- (٣) رواه الترمذي (٤٧٩) وابن ماجه (١٣٨٤) من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال قال
 رسول الله ﷺ من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء
 ثم ليصل ركعتين ثم ليثني على الله وليصل على النبي ﷺ ثم ليقل : لا إله إلا الله الحليم
 الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك
 وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا همما
 إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين » .
- (٤) رواه الطبراني في الأوسط (٣٥٦ / ٣) برقم (٣٣٩٤) والصغير (٢١١ / ١) برقم
 (٣٣٩) والبيهقي في الدعوات الكبير (١٧١ / ١) عن عبد الله بن مسعود قال قال
 رسول الله ﷺ : « ألا أعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى عليه السلام حين جاوز
 البحر ببني إسرائيل فقلنا بلى يا رسول الله : قال قولوا اللهم لك الحمد وإليك المشتكى
 وأنت المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم » . وقال الهيثمي في « المجمع »
 (١٠ / ١٨٣) : « رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه من لم أعرفهم » .

ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم .
 سبحانك ربّك (١) ربّ العزّة عمّا يصفون . وسلام على المرسلين .
 والحمد لله ربّ العالمين » .
 اللهم اغفر لنا ولإخواننا ولمشايعنا ومحبينا ووالدنا وأولادنا واسترنا في
 جميع حياتنا ويوم حسابنا . ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
 وقنا عذاب النّار . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم
 تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدّين .

* * * *

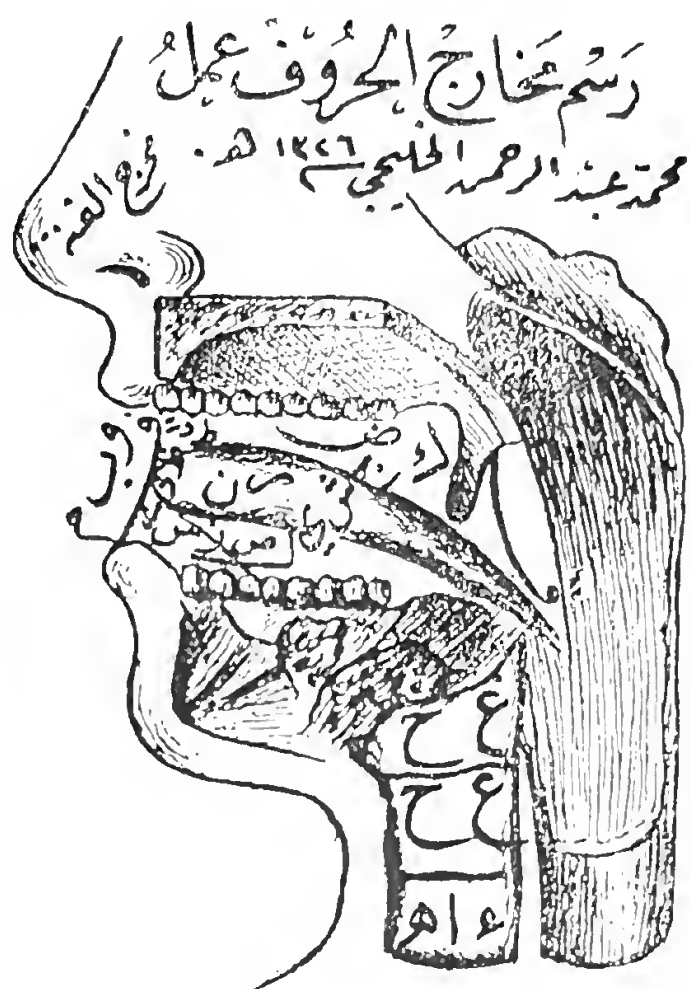
وكان الفراغ من هذا الكتاب عصر يوم الاثنين الرّابع والعشرين من ذي
 القعدة الحرم سنة ١٣٣٣ ألف وثلثمائة وثلاث وثلاثين من هجرة النّبى ﷺ .
 بقلم جامعه أفقر العباد إلى ربّهم محمد بن عبد الرّحمن
 الخليجي الحنفي المقرئ الإسكندري غفر الله له وحقّق أمله ، وختم
 بالإيمان أجله . آمين .



(١) كذا بالأصل والصواب ﴿ سبحان ربّك ربّ العزّة ﴾ أو ﴿ سبحانك ربّ العزّة ﴾
 ويكون « رب العزّة على العبارة الأولى بدلاً من « ربك » وعلى العبارة الثانية منادى
 مضافاً .

ضابط طرق رواة القراء العشرة للمؤلف

أبو نشيط لقالون والأزرق عن
 ورش . وبز أبو ربيعة قصدا
 وقنبل عنه ابن مجاهد ولدو
 ري أبو الزعرا والسوسي به سEDA
 ابن جرير وحلوانهم لهشا
 م وابن ذكوان عنه أخفش ورDA
 يحيى بن آدم عن شعبة . وحفص له
 عبيد صباح . وإدريس عن خلف سEDA
 وابن لشاذان عن خلاد . وليثهم
 له ابن يحيى . وللدوري النصيبي بDA
 والفضل جا لابن وردان . وجاء أبو
 أيوب لابن لجماز وقد حمدا
 تمارهم عن زويس . وابن وهب أتى
 عن روح وإسحاق عنه السوسجري هدى
 والشطي جاء لإدريس فذي طرق الر
 رواة فاعلم بها واشدد بذاك يدا



جدول صفات الحروف العربية

۱۹ ۱۸ ۱۷ ۱۶ ۱۵ ۱۴ ۱۳ ۱۲ ۱۱ ۱۰ ۹ ۸ ۷ ۶ ۵ ۴ ۳ ۲ ۱
 ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک
 ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب
 ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت
 ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج
 ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح
 د د د د د د د د د د د د د د د د
 ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ
 ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر
 ز ز ز ز ز ز ز ز ز ز ز ز ز ز ز ز
 س س س س س س س س س س س س س س س س
 ش ش ش ش ش ش ش ش ش ش ش ش ش ش ش ش
 ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 ض ض ض ض ض ض ض ض ض ض ض ض ض ض ض ض
 ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط
 ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ ظ
 ع ع ع ع ع ع ع ع ع ع ع ع ع ع ع ع
 غ غ غ غ غ غ غ غ غ غ غ غ غ غ غ غ
 ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف
 ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک
 ل ل ل ل ل ل ل ل ل ل ل ل ل ل ل ل
 م م م م م م م م م م م م م م م م
 ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن
 ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه
 و و و و و و و و و و و و و و و و
 ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا
 ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی
 ۱ ۱ ۱ ۲ ۲ ۳ ۵ ۲۳ ۶ ۲۵ ۴ ۲۲ ۷ ۵ ۱۶ ۸ ۱۰ ۱۹

۲۰۰

مَوْضُوعَاتُ الْكِتَابِ

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم فضيلة الشيخ عيسى عطية محمد عطية
٧	مقدمة التحقيق
٩	منهج التحقيق
١١	ترجمة مختصرة للعلامة الخليجي
٢١	مقدمة المؤلف
٢٣	تاريخ القرآن الكريم
٣١	معنى الأحرف السبعة أو القراءات
٣٣	الفرق بين القراءات والروايات والطرق والخلاف الواجب والجائز ..
٣٥	الطرق
٣٧	الإفراد والجمع
٣٧	ويشترط على مريد القراءات ثلاثة شروط
٣٨	وللشيوخ في كيفية الجمع ثلاثة مذاهب
٤٢	رسم المصحف
٤٦	تحرير الاستعاذة والعوارض
٤٩	تحرير الاستعاذة مع أول كل سورة
٥١	جدول تحرير التعوذ مع السورة

- ٥٢ جدول تحرير التعوذ مع الآية بدون بسملة
- ٥٣ سورة الفاتحة
- ٥٣ قوله تعالى : ﴿الرَّحِيمِ﴾ ملك
- ٥٧ قوله تعالى : ﴿الصِّرَاطَ﴾ و ﴿صِرَاطَ﴾ و ﴿أَصْدَقَ﴾
- ٥٧ قوله تعالى : ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ مد ﴿الضَّالِّينَ﴾
- ٥٨ تحرير بين السورتين
- ٦٣ جدول تحرير بين السورتين بطريقتين
- ٦٥ سورة البقرة
- ٦٥ قوله تعالى : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾
- ٦٧ إلى ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
- ٧٣ قوله تعالى : ﴿ءَاذَرْتَهُمْ﴾
- ٧٤ قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ .. إلخ
- ٧٦ قوله تعالى : ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلى ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾
- ٧٧ قوله تعالى : ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾
- ٧٧ قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
- ٧٨ قوله تعالى : ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
- ٧٨ قوله تعالى : ﴿هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

- ٨١ « قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ إلى ﴿ الْكَافِرِينَ ﴾ .
 ٨٤ تنبيه : طريقة اليميني لاتوافق طريقة « الحرز »
 ٨٤ « قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ ﴾
 ٨٥ « قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا ﴾ إلى ﴿ عَظِيمٍ ﴾
 ٨٥ « قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى ﴾
 ٨٦ « قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾
 ٨٧ « قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْجَبَارَةِ لِمَا يَنْفَجِرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ﴾ ..
 ٨٨ « قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾
 ٨٨ « قوله تعالى ﴿ قُلْ مَا أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾
 ٨٩ « قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمِمْ نَفْسِي عَلَيْكُمْ ﴾
 ٨٩ « قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ ﴾
 ٩٠ « قوله تعالى : ﴿ أَحْيَبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾
 ٩٠ « قوله تعالى : ﴿ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾
 « قوله تعالى : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ
 ٩١ ذِكْرًا ﴾
 ٩٢ « قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ ﴾
 ٩٣ « قوله تعالى : ﴿ قُرُوءٍ ﴾
 ٩٣ « قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا ﴾ »

- ٩٤ * قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْصُطُ ﴾
- ٩٥ فإن قلت : فِيمَ تقرأ بمقتضى الشَّاطِيبَةِ له ؟
- * قوله تعالى ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُوَا صَدَقَتِكُمْ ﴾ إلى
- ٩٦ ﴿ كَسِبُوا ﴾
- ٩٦ * قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾
- ٩٧ * قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ ﴾
- ٩٧ * قوله تعالى : ﴿ فَنِعْمًا هِيَ ﴾
- ٩٧ (آية المداينة)
- ٩٨ * قوله تعالى : ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾
- ٩٨ سورة آل عمران
- ٩٨ * قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ مَتَعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ﴾ إلى ﴿ الْمَغَابِ ﴾
- ١٠٠ * قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ ﴾
- ١٠٢ * قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ ءَاسْلَمْتُمْ ﴾ ..
- ١٠٢ * قوله تعالى ﴿ وَتَعْلَمُهُ الْكِتَابَ ﴾ إلى ﴿ يُؤْتِيكُمْ ﴾
- ١٠٤ * قوله تعالى : ﴿ هَآأَنَتمْ هَؤُلَآءِ ﴾
- ١٠٥ سورة النساء
- * قوله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ إلى
- ١٠٥ ﴿ آمَنَتمْ ﴾

- * قوله تعالى : ﴿ قَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ﴾ ، و ﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ ﴾ و
 ١٠٧ ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾ و ﴿ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
- * قوله تعالى : ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾
- ١٠٧ سورة المائدة
- ١٠٨ * قوله تعالى ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ إلى
 ١٠٨ ﴿ النَّادِمِينَ ﴾
- * قوله تعالى : ﴿ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ و ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ .
 ١٠٨ * قوله تعالى ﴿ مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ ﴾
- ١١١ * قوله تعالى : ﴿ مَا أَنْتَ قُلْتُ لِلنَّاسِ ﴾
- ١١١ سورة الأنعام
- ١١٢ * قوله تعالى : ﴿ إِلَى الْهُدَى اثْنَانِ ﴾
- ١١٢ * قوله تعالى : ﴿ رَهًا كَوَكْبًا ﴾
- ١١٣ * قوله تعالى : ﴿ فِيْهِدَهُمْ أَقْدَةَ ﴾
- ١١٦ * قوله تعالى : ﴿ الْذَّكَرَيْنِ ﴾ إلى ﴿ صَدِيقَيْنِ ﴾
- ١١٦ * قوله تعالى : ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾
- ١١٧ سورة الأعراف
- ١١٧ * قوله تعالى : ﴿ مِنْ سَوَاءَتَهُمَا ﴾ و ﴿ سَوَاءَتِكُمْ ﴾
- ١١٧ * قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي حَبِثَ لَا يَخُجُّ إِلَّا نَكِدًا ﴾
- ١١٨

- ١١٨
- ١١٨
- ١١٩
- ١٢٠ سورة التوبة .
- ١٢١
- ١٢١ قوله تعالى : ﴿ أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾
- ١٢٢ قوله تعالى ﴿ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ ﴾
- ١٢٢ سورة يونس
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ ﴾ إلى
- ١٢٧ ﴿ تَفْتَرُونَ ﴾
- ١٢٧ قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
- ١٢٨ سورة هود
- ١٢٨ قوله تعالى : ﴿ بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾
- ١٢٨ قوله تعالى : ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾
- ١٢٩ قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ شُعُونَكَ كَفَرُوا ﴾ إلى ﴿ لَشُعُونَ ﴾
- ١٢٩ قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ إلى : ﴿ عَجِيبٌ ﴾ .
- ١٣٠ قوله تعالى : : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ ﴾
- ١٣٠ سورة يوسف

- ١٣٠ ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ ﴾
- ١٣٠ ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ يَزْنَعُ وَيَلْعَبُ ﴾ ﴾
- ١٣١ ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ ﴾
- ١٣٢ ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ ﴾ ﴾
- ١٣٢ ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَشَّ لِلَّهِ ﴾ ﴾
- ١٣٢ ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا ﴾ ﴾
- ١٣٢ سورة الرعد ﴿
- ١٣٢ ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَهْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ ﴾
- ١٣٤ سورة الحجر ﴿
- ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ ﴾ [الحجر : ٦١] هُنَا وَ ﴿ جَاءَ آلَ
- ١٣٤ ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ فِي الْقَمَرِ ﴿
- ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
- ١٣٥ ﴿ ءَاخِرَ ﴾ ﴿
- ١٣٦ سورة النحل ﴿
- ١٣٦ ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَتَيْنَ شُرَكَاءَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ﴾ . ﴿
- ١٣٦ ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ ﴾ ﴿
- ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ ﴾ وَ ﴿ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ بِالْقَمَرِ وَ
- ١٣٦ ﴿ سَدْعُ الزَّيْبَانَةِ ﴾ بِالْعَلْقِ وَ ﴿ وَيَمْعُ اللَّهِ الْبَاطِلَ ﴾ فِي شُورَى .. ﴿

- سورة الإسراء ١٣٧
- * قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى ﴾ ١٣٧
- * قوله تعالى : ﴿ وَنَا بِحَيْنِيَّةٍ ﴾ ١٣٧
- * قوله تعالى : ﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا ﴾ ١٣٨
- سورة الكهف ١٣٨
- * قوله تعالى : ﴿ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ﴾ ١٣٨
- سورة مريم ١٣٩
- * قوله تعالى : ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ١٣٩
- * قوله تعالى ﴿ وَرِئَا ﴾ ١٣٩
- سورة طه ١٣٩
- * قوله تعالى : ﴿ طه ﴾ إلى ﴿ لِتَشْفَى ﴾ ١٣٩
- * قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا ﴾ ١٤١
- سورة الحج ١٤٢
- * قوله تعالى : ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ ١٤٢
- سورة المؤمنون ١٤٢
- * قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا ﴾ ١٤٢
- سورة النور ١٤٤
- * قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾ ١٤٤

- * قوله تعالى ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْإِنْفَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ إلى ﴿ الدُّنْيَا ﴾ ١٤٤
- * قوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ إلى ﴿ أَلِيمٌ ﴾ ١٤٤
- سورة الشعراء ١٤٥
- * قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ ﴾ ١٤٥
- * قوله تعالى ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴾ [الشعراء : ١٧٦] و ﴿ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴾ في « ص » ١٤٦
- سورة القصص ١٤٧
- * قوله تعالى ﴿ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ ١٤٧
- * قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ ﴾ ١٤٧
- * قوله تعالى : ﴿ وَيَكَاثُ اللَّهُ ﴾ و ﴿ وَيَكَاثُ ﴾ ١٤٧
- سورة الروم ١٤٨
- * قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ ١٤٨
- * قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ ١٤٨
- سورة الأحزاب ١٤٨
- * قوله تعالى : ﴿ أَلَسَنِي تَظَاهَرُونَ ﴾ ١٤٨
- * قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْآبُصَرُ ﴾ ١٤٩

- ١٤٩ * قوله تعالى : ﴿ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾ و ﴿ يُّوتَ النَّبِيُّ إِلَّا ﴾ ...
- ١٥٠ سورة سبأ
- ١٥٠ * قوله تعالى : ﴿ وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَاطِرِ ﴾
- ١٥٠ * قوله تعالى : ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَائَهُ ﴾
- ١٥١ * قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾
- ١٥١ سورة الصافات
- ١٥١ * قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
- ١٥١ * قوله تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ﴾
- ١٥١ سورة ص
- * قوله تعالى : ﴿ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص : ١٧] و ﴿ أُولَى الْأَيْدِي
- ١٥١ وَالْأَبْصَرِ ﴾
- ١٥٢ * قوله تعالى : ﴿ وَالْإِشْرَاقِ ﴾
- ١٥٢ سورة الزمر
- ١٥٢ * قوله تعالى : ﴿ بِرِضَاهُ لَكُمْ ﴾
- ١٥٢ * قوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ ﴾
- ١٥٣ * قوله تعالى ﴿ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ و ﴿ يَوْمَ النَّادِ ﴾
- ١٥٣ سورة الشورى
- ١٥٣ * قوله تعالى : ﴿ حَمَّ عَسَقَ ﴾

- سورة الأحقاف ١٥٤
- * قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ إلى ﴿ مَّيِّتٌ ﴾ . ١٥٤
- * قوله تعالى : ﴿ لِّسُنْدِرِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ١٥٤
- * قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ ﴾ إلى ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ١٥٥
- سورة محمد ١٥٥
- * قوله تعالى : ﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾ ١٥٥
- سورة النجم ١٥٥
- * قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾ ١٥٥
- سورة الرحمن ١٥٦
- * قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ ﴾ ١٥٦
- سورة الواقعة ١٥٧
- * قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾
- وكذلك ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ ﴾ إلى ﴿ الْمُنشِئُونَ ﴾ ١٥٧
- سورة الحديد ١٥٧
- * قوله تعالى : ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ ١٥٧
- سورة الحشر ١٥٨
- * قوله تعالى : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾ ١٥٨
- سورة الطلاق ١٥٨

- ١٥٨ * قوله تعالى : ﴿ وَالَّتِي بَيِّنَ ﴾
- ١٦١ سورة الحاقة
- ١٦١ * قوله تعالى : ﴿ هَٰؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ﴾ إلى ﴿ هَلَكْ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ ﴾ .
- ١٦٤ سورة المدثر
- * قوله تعالى : ﴿ وَاهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [المدثر : ٥٦] إلى ﴿ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ [الْقِيَمَةِ : ١]
- ١٦٤ سورة القيامة
- ١٦٦ * قوله تعالى : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾
- ١٦٦ سورة الإنسان
- ١٦٦ * قوله تعالى : ﴿ سَلَسِلَا ﴾
- ١٦٧ سورة المرسلات
- ١٦٧ * قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾
- ١٦٧ * قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَكْرِ ﴾
- ١٦٨ سورة التكويد
- ١٦٨ * قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ﴾
- ١٦٨ سورة الغاشية
- ١٦٨ * قوله تعالى : ﴿ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ عَٰنِيَةٍ ﴾
- ١٦٩ * قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ﴾ إلى ﴿ الْآكِبَرِ ﴾

- سورة الفجر ١٦٩
- * قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ ﴾ ١٦٩
- * قوله تعالى : ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ و ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴾ ١٦٩
- سورة العلق ١٧٠
- * قوله تعالى : ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴾ ١٧٠
- تحرير التكبير ١٧١
- تحرير التكبير بين الليل والضحي ١٧٦
- بين الضحي وألم نشرح ١٧٧
- تنبيهات ١٧٨
- * ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ إلى ﴿ صَدْرَكَ ﴾ ١٨٢
- * ﴿ وَإِلَّا رَبَّكَ فَارْغَبْ ﴾ إلى ﴿ مَمْنُونِ ﴾ والتين ١٨٣
- * ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ إلى ﴿ خَلَقَ ﴾ ١٨٤
- * ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ إلى ﴿ الْقَدَرِ ﴾ ١٨٤
- * ﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ إلى ﴿ الْبَيْتَةِ ﴾ ١٨٤
- * ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ إلى ﴿ أَوْحَى لَهَا ﴾ ١٨٥
- * ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ إلى ﴿ لَكُنُودٌ ﴾ .. ١٨٥
- * ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ إلى ﴿ مَا الْفَارِغَةُ ﴾ ١٨٦
- * ﴿ نَارُ حَامِيَةٍ ﴾ إلى ﴿ الْمَقَابِرَ ﴾ ١٨٦

- ١٨٧ ﴿ ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ ﴾ إلى آخر « العصر »
- ١٨٧ ﴿ (بين « الهمزة » و « الفيل ») ﴾
- ١٨٨ ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ إلى « الصيف »
- ١٨٨ ﴿ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ إلى ﴿ بِالذِّبِّ ﴾
- ١٨٩ ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾ إلى ﴿ الْكَوْثَرِ ﴾
- ١٩ ﴿ إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ إلى ﴿ الْكَافِرُونَ ﴾
- ١٨٩ ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ ﴾ إلى ﴿ وَاسْتَغْفِرُهُ ﴾
- ١٩٠ ﴿ إِنَّكُمْ كَانَتْ نَوَآبًا ﴾ إلى ﴿ وَتَبَّ ﴾
- ١٩٠ ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ إلى ﴿ خَلَقَ ﴾
- ١٩١ ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ ﴾ [الفلق : ٥] إلى آخر ﴿ النَّاسِ ﴾
- ١٩٢ * جَمْعُ الْفَاتِحَةِ
- ١٩٧ ضابط طرق رواية القراء العشرة للمؤلف
- ١٩٨ رسم لمخارج الحروف من عمل المؤلف رَحِمَهُ اللهُ
- ١٩٩ جدول لصفات الحروف العربية
- ٢٠١ بَوَاضِعُ عِلَالِ الْكِتَابِ

